روايات عبير

٤٦٢

مكالمات منتصف الليل

WWW.REWITY.COM
مرمورية

روايات عبير

No:462

ارتعدت الشابة ، لقد كان الوقت متأخرا ولم تكن تتوقع زوارا . اتجهت عفويا إلى المطبخ لكنها لم تجرؤ على الإمساك بسكين الخبز الكبير . وبتواضع أكثر امسكت بطاسة القلي وراحت تختبئ وراء الباب .

www.rewity.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$
U.K	1.5
France	15F.F
Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.

شخصيات الرواية

١ - "كيلي فلين" : بطلة الرواية ، شابة جميلة، فنانة تعمل في زخرفة الزجاج، والرسم . تتعرض لخطر يهدد حياتها .

٢ - "چيد برانان" : شاب وسيم ثري عاشق متيم بـ"كيلي فلين" منذ الطفولة .

٣ - "توني ليونارد" : صديق قديم لـ"چيد" .

٤ - "دورثي" : مربية عجوز تعمل عند عائلة "كيرنا جان" .

٥ - "ديان جران" : سكرتيرة "چيد" .

الغلاف الأمامي

تحكي هذه الرواية العاطفية قصة حب نشأت منذ الصغر بين بطلي الرواية "كيلي فلين" و"چيد برانان" ذلك الأخير الذي تضطره ظروف عمل جده إلى السفر في رحلة حول العالم وترك حبيبة قلبه مدة سبع سنوات يعود بعدها ليصبح الوريث الوحيد لكل ممتلكات جده الحنون الذي كان يراعي حبيبته في غيابه . تشعر "كيلي" بأن كرامتها قد جرحت بتركه لها، فتحاول أن تبعده وترفض الزواج به لكن تذهب محاولاتها ادراج الرياح وبخاصة عندما تخضع لتهديدات مرعبة من شخص يسمم حياتها، ويجعلها هذا التهديد في حاجة أكثر إلى وجود "چيد" بجوارها .

ماحكاية هذه التهديدات ؟ وما الذي ستنتهي إليه ؟

وكيف ستصير علاقتها بـ"چيد": هل ستتزوجه ؟ أم ستنجح في إقناعه بأن زواجهما لن ينجح ؟

مع متابعة هذه الأحداث الممتعة التي تجمع بين رومانسية الحب والمواقف المخيفة ستعرف - عزيزي القارىء - القصة كاملة .

www.rewity.com
مروية

الفصل الأول

في نهاية شمس أحاديث التذكار . تهز أمواج النهار الواسع ، وتتابعت الذكريات في عقل "كيلي فلين" ، ودون أن تشعر انعقدت أصابعها على المقود . وبعد لحظات أوقفت محرك السيارة التي وقفت أمام واجهة المنزل البيضاء.

ذلك المنزل الكبير الذي شيد على طراز منزل الملكة "فيكتوريا" ، ملكة إنجلترا . لم تستطع "كيلي" أن تفتح باب سيارتها الكابريوليه على الفور ، لكنها بقيت بضع لحظات في السيارة قبل أن تستطيع التحرك . كانت تشعر بأنها غير مستعدة لمواجهة هذا الماضي الذي تعرف أنه سيظهر بمجرد أن تطأ قدمها عتبة هذا المنزل الذي كان جزءا من حياتها.

عندما قررت الفتاة الشابة أن تهبط من سيارتها الحمراء ، رفعت

عينيها ببطء ناحية المنزل : لم يتغير أي شيء .. ستائر الغرفة الأرضية مازال قماشها الدانتيل يتطاير مع الهواء من النوافذ المفتوحة . الأجنحة المطلية بالبيضاء كانت تلمع في شمس الصيف كما لو كانت قد جفت لتوها .

وأمام باب الدخول امتدت مساحة شاسعة من العشب مثل سجادة كبيرة شديدة الخضرة .

تقدمت "كيلي" أخيرا ناحية درج المدخل . قرعت مطرقة الباب البرنزية الثقيلة وترنحت عندما سمعت صدمة المعدن على الباب الخشبي الصفاق .

أدركت وقتها ، أن هذه الضجة المميزة التي أحدثتها المطرقة ، والتي كانت تعتقد أنها قد نسيتها ، داعبت أحلامها كثيرا بشكل خفي بينما كانت تتنفس بعمق كما لو كانت تشجع نفسها ، لم تلمح أحدا بالداخل فكرت لحظة أن تنصرف ، كانت ستقول :

إنها قد جاءت ، ولم تجد أحدا بالمنزل فانصرفت . هزت السيدة كتفيها كما لو كانت تسخر من نفسها ثم رفعت اليد المعدنية مرة أخرى ورن صوت الاصطدام في سلم المنزل . عملت "كيلي" كل مابوسعها كي تسيطر على نفسها ، وبالرغم من ذلك كانت شفتاها ترتعشان عندما سمعت خطوات في الرواق .

السيدة العجوز التي فتحت لها الباب كانت مربية أفراد عائلة "كيرنا جان - برانان" منذ قديم الزمن . قالت "كيلي" في نفسها، وهي تبتسم ، إنها لم تتغير بعد .

تمتمت السيدة العجوز وهي تدعوها إلى الدخول :

- آنسة "كيلي" ، لقد مر وقت طويل ... إني سعيدة جدا لرؤيتك ثانية.

لم تستطع "كيلي" أن تنطق بكلمة ، حتى الزمتها ابتسامة "دورثي" التي أغلقت الباب بالكلام .

تمتمت أخيرا بصوت منخفض :

- صباح الخير ، لقد أتيت لأرى ...

قالت "دورثي" قبل أن تنهي "كيلي" جملتها :

- بالتأكيد ، "چيد" ينتظرك في مكتب جده .

ثم قالت وقد بدا عليها الحزن :

- يجب علي أن أقول مكتبه هو الآن . لكنك تعرفين بعد سنوات عديدة!

تبعت "كيلي" "دورثي" على السلم الذي مازال يحتفظ برائحة الورنيش المختلط بالليمون .

أحست "كيلي" بالدموع تملأ عينيها بينما كانت خطواتها تتقدم على الدرجات الخشبية . أصغر شيء ، أصغر صورة ، أصغر ركن في هذا المنزل كان يثير ذكرياتها .

عزمت على ألا تظهر شيئا لمرشدتها التي قالت لها ، على آخر درجات السلم :

- تعرفين الطريق ياآنسة "كيلي" . إذا سمحت ، ساتركك وأذهب ، لأني كنت أستعد لوضع الخبز في الفرن عندما وصلت...

تذكرت "كيلي" طعم الخبز الساخن الذي كانت رائحته تملأ المطبخ القديم بعد الظهر. وسألتها :

- أمازلت تصنعين هذا الخبز ؟

- بالتأكيد ، ولماذا نغير الأشياء التي تسعدنا ؟ إن "چيد" يعشق خبزي دائما ، وأنا أحب أن أرى يدي في الدقيق .

ابتسمت "دورثي" بحنان ، وإن لم تكن "كيلي" قد تماسكت ، كانت ستضمها بين ذراعيها وتقبلها .

تابعت المربية :

- نسيت أن أقول لك: إن "چوان" قدمت استقالتها بعد وفاة السيد "كيرناجان" . وكان على "چيد" أن يعين سكرتيرة جديدة . سترين أنها رائعة!

تجمدت ابتسامة "كيلي" عندما اقتربت من مكتب رب المنزل .

كانت السكرتيرة "الرائعة" ، في الحقيقة ، فتاة جميلة ذات عينين زرقاوين ، وكانت جالسة خلف مكتب ، بدا كبيرا عليها .

قالت بلهجة مرحة :

- صباح الخير ، لابد أنك "كيلي فلين" . اسمي "ديان جران" السكرتيرة الجديدة لـ"چيد" . أنا سعيدة لمعرفتك ، لقد سمعت عنك كثيرا! من الغريب أننا لم نلتق قط في مدينة صغيرة مثل "ترافيرس سيتي"!

ومن جهة أخرى فقد أصبحت مشهورة منذ أن امتلكت معرض "سميث" ! إني أعشق عملك ، في مفترق الطرق بين فن زخرفة الزجاج وفن الرسم .

هل تشعرين بأنك رسامة أكثر أم أستاذة في زخرفة الزجاج ؟

انفعلت "كيلي" بشلال الكلمات الذي كان يندفع من فم "ديان" كما لو كان من المستحيل أن يوقفها شيء . تمتمت ببعض الكلمات عوضا عن

www.rewity.com

الرد ، لكن "ديان" عادت تثرثر :

- على اية حال ، فالفرصة ستسنح لنا بالتاكيد كي نلتقي ونتحدث في هذا الموضوع . بعد كل شيء ، لقد اتيت لرؤية "چيد".

أليس كذلك ؟

ضحكت ضحكة صافية صغيرة لايستطيع المرء ان يعرف منها ما إذا كانت ثائرة الاعصاب أم لا . فتحت "ديان" باب مكتب "چيد". وقالت بلهجة وقحة تماما :

- "چيد"، لقد وصلت "كيلي" .....

تساءلت "كيلي": ماإذا كانت السكرتيرة تعمدت الحديث عن فرصة اخرى لرؤيتها ، هل وثق بها"چيد"؟ وماذا يدور في راسه ؟

عندما انغلق الباب وراء "كيلي" أحست على الفور بان القلق يتملكها. فكرت حتى إنها ليست بحالة جيدة ، لكن إرادتها القوية دفعتها إلى التقدم ناحية النافذة التي كان المكتب بالقرب منها .

قال "چيد" ببساطة كما لو كانت رؤيتها قد فاجاته :

-"كيلي" !

نبرة هذا الصوت الذي رن في ارجاء الحجرة المطلية بالجص ، اعادت الكثير من الذكريات في عقل "كيلي" حتى إنها لم تستطع ان تنطق بكلمة . تاملت "چيد": مازالت عيناه الرماديتان جميلتين كما كانتا دائما، وشعره الذهبي كان يحيط بالوجه - الذي فقد فحسب - علامات الطفولة التي كانت تعرفها ، وجدت "كيلي" خلف ابتسامة "چيد ذلك السحر الذي لايوصف ، لكنها اصبحت الآن ابتسامة رجل ناضج . لقد تغير جسديا ايضا : جذعه الذي كان نحيلا من قبل نما الآن بطريقة

متناسقة حتى كتفيه المملوءتين بالعضلات . رياح خط الاستواء الشمالي وشمسه اثرتا قليلا في بشرة هذا المغامر البرنزية التي ابرز لونها بلوفره الأزرق.

قالت "كيلي" - في عقلها - : ليس هذا عدلا ، كان يمكنني أن أجده عاريا ومكرشا ، وهانا اقابل رجلا لم ار شخصا في وسامته واجده اكثر وسامة مما كان عندما تركته .

كان على الفتاة ان تبذل مجهودا كي لاتظهر اضطرابها، فقلبها كان يخفق بشدة بين ضلوعها كما لو كانت قد القت بنفسها في الماء ، جلست بسرعة على الاريكة المواجهة لمكتب "چيد" وقالت بلا اهتمام :

- "چيد"، اعتقد انك اردت رؤيتي لسبب محدد ، ارجوك ادخل في الموضوع مباشرة .

ابتسم "چيد"وقال في نفسه : من الواضح ان "كيلي" لم تتغير..إنها دائما مباشرة ومنفعلة .

سالها "چيد"كما لو كان يريد ان يؤجل اللحظة التي يفصح فيها عن سبب هذا اللقاء :

- هل ترغبين في بعض القهوة ؟

ردت "كيلي" :

- لا . شكرا .

كانت الفتاة جالسة تضع إحدى قدميها فوق الاخرى ، على حافة اريكة فخمة من الجلد الاشقر ، وواضعة يديها على ركبتيها . كل شيء في كلام "كيلي" وهيئتها كان يقول :

إنها تريد ان تعرف السبب الذي دفع "چيد"إلى الاتصال بها ، وتريد

بعد ذلك الانصراف على الفور دون أن تجلس للثرثرة . صب "چيد" بعضا من القهوة في قدح ثم قال كي يكسر حدة الصمت الذي بدا مقلقا :

- إني أشرب الكثير من القهوة ، لا أعرف عدد الأقداح التي شربتها منذ هذا الصباح .....

ردت "كيلي" بخبث :

- إن شرب القهوة ليس رذيلة مرعبة وخصوصا بالنسبة للأيرلنديين! إن لديك من الرذائل ماهو أخطر من هذه ، أيها العجوز "برانان"!

أفلتت منها الكلمة . لقد أصبح "چيد" "برانان" منذ لحظة انفصالهما ، عندما أصبح من المستحيل على "كيلي" أن تنطق باسمه الأول الذي طالما تمتعت به في أثناء الحب . قطب "چيد" حاجبيه عندما سمع كلمة "برانان" هذه التي ذكرته بالأيام الصعبة التي رحلت فيها "كيلي" .

تمتم :

- لماذا تناديني هكذا ؟ إنني أحب أن أسمع اسمي من فمك . ولأكون صريحا معك ، أحبك أن تنطقي اسمي لأن شفتيك عندما تنطقان به تتحركان بشكل يربكني حقا .

أعرف أنك ستصفين كلامي هذا بالبلاهة التامة !

- لا أعرف إذا كان هذا بلاهة أم لا ، لكني أعتقد أنك لم تحدد معي موعدا لكي تتحدث عن حركة شفتي وأنا أنطق هذه الكلمة أو غيرها .. ما الموضوع ؟

- إنك لم تتغيري يا "كيلي" ، دائما عنيدة . لكني في الحقيقة ، لم أسالك عن أخبار أخيك ! لابد أنه بلغ التاسعة عشرة الآن ، هل هو مستمر في دراسة الموسيقى ؟

ردت "كيلي" بنبرة خانت افتخار الأخت بأخيها الأصغر :

- "ميشيل" بخير تماما . أشكرك . إنه يعزف الكمان وسيبدأ الدراسة في مدرسة "چويارد سكول" عندما يبدأ العام الدراسي .

لكني لم أعرف اهتمامك بـ"ميشيل" هذا الذي ....

- إنه يهمني لأنه أخوك و ليس من السهل دائما تحمل هذه المسؤولية على الأكتاف ....

- اطمئن يا "برانان" إن كتفي صلبتان ، وفوق ذلك فإن فلوس التامين ساعدتني .

سألها "چيد":

- هل كان لابد أن تبيعي المنزل ؟

- لم أعد أستعمله ! ومن جهة أخرى كان كبيرا جدا .

- وبالرغم من ذلك كنت متعلقة به جدا ... لقد عشنا فيه أنا وأنت سعيدين .

- إن الحياة تتطلب منا أحيانا أن نأخذ مثل هذه القرارات .

نطقت "كيلي" هذه الكلمات وهي تتنهد بحزن وظهرت في عقلها صورة فجاة : كانت تحتضن جذع "چيد" ، لقد كانت بخير وكل مشاكلهما قد تلاشت . طردت الفتاة هذه الفكرة من مخيلتها عندما تابع "چيد":

- لم أسمع أية أخبار عن والديك إلى أن وقعت تلك الحادثة المروعة على الطريق السريع .

لم ترغب "كيلي" في إثارة الماضي . إنها لم تعد فتاة صغيرة ولقد تغيرت كثيرا منذ وفاة والديها اللذين تسبب في موتهما سائق أرعن

www.rewity.com

مخمور وهما عائدان إلى منزلهما .

قالت "كيلي" برقة :

- وانت ايضا يا "چيد"، لابد انك قضيت اوقاتا عصيبة ..

- نعم ، لقد كان هذا قاسيا جدا . واشكرك على حضورك دفن جدي . لقد كنت مضطربا جدا ولم اقو على محادثتك في اثناء الجنازة . لكن حضورك اثر في كثيرا .

لقد تحطم "چيد" تقريبا عندما علم ان جده "كيرناجان" قد اصابته ازمة قلبية .

كان يعتقد ان جده خالد، هذا لانه لم يكن سوى صبي صغير . لقد تركه العجوز "كيرناجان" وعمره اكثر من اربعة وعشرين عاما، لكن حتى اليوم لم ينسه "چيد". وجد نفسه وحيدا في مواجهة الحياة بكل مكائدها واحزانها .

سالته "كيلي" :

- هل بقيت معك "دورثي" ؟

رد "چيد" مثل الفيلسوف :

- نعم ، إنها تدعي اني بحاجة إليها ، واعتقد انها محقة .

تعجبت السيدة بعنف كما لو كان التوتر - الذي سادها منذ دخولها المكتب- قد تلاشى على الفور :

- انت ، انت لست بحاجة إلى احد .

سال "چيد" وهو مجروح من عنف "كيلي" :

- هل تقصدين حقا ماقلته توا ؟

فضلت الا ترد.. دققت النظر في ارفف الكتب التي كانت تملأ كل

جدران الحجرة .

اضاف :

- اعتقد ان هذا ليس صحيحا وانت اول شخص يجب ان يعرف هذا .

كانت لهجة "چيد" جادة ومحزنة في نفس الوقت ، لم تعرف "كيلي" اي موقف تتخذ. لقد ندمت على قول تلك الكلمات التي جرحت "چيد". وبالرغم من ذلك لم ترغب في إظهار اي شفقة تجاه الرجل الذي أحبته .

كررت على نفسها :

لقد مات الماضي ولن يجدي شيئ من إعادة مشاعر قديمة .

وفي نفس اللحظة التي كانت تفكر فيها في هذه الكلمات ، ادركت كم هي منجذبة إلى ذلك الرجل الذي كان يرقبها في صمت، من وراء مكتبه. ساد صمت طويل الحجرة التي تسرب إليها شعاع شمس من خلال الستائر البيضاء .

- بما اننا نتحدث عن الحاجة إلى الآخرين او عدمها ، اردت منذ وقت طويل ان اسالك : كيف عشت احداث هذا الفخ المرعب الذي وقعت فيه في اثناء إقامتك في "لبنان"؟

سال "چيد" :

- كيف علمت بهذا ؟ على حد علمي ، الصحف لم تتكلم عنه !

- كلا . ولكن في اثناء رحلاتك تقابلت كثيرا مع جدك ....

ودون إرادتي ، عرفت اخبارك كلها ...

قال لنفسه : هكذا ، لقد استمرت في معرفة اخباري ، إنها لم تنسني إذن ...

قال "چيد":

WWW.RWTY.COM
مـــر مـــور

- أعتقد انني لم أكن قريبا من الموت هكذا مثلما كنت في ذلك اليوم من شهر مايو في "بيروت" عندما أتى هذان الملاحان ليجذباني من هناك ، لم أكن أعرف حتى ما الذي جرى لي فقد كنت جريحا ، ولم أعرف ما حدث إلا في اليوم التالي . منذ ذلك اليوم وانا لا انظر إلى الحياة بنفس الطريقة التي كنت انظر إليها قبله .

سالت "كيلي" التي كانت تنظر في ساعتها :

- "چيد"، هل يمكننا أن نصل إلى السبب الذي اتصلت بي من أجله ؟

- بالتاكيد . لكن يجب أن تعديني أولا بالا تضحكي ...

قالت "كيلي" وهي تخفض عينيها :

- أنا لست خفيفة الظل .

- لقد أردت أن أطلب منك "بورتريه" زجاجيا مرسوما ، ولهذا سمحت لنفسي بالاتصال بك .

سالته "كيلي" على الفور :

- بورتريه زجاجي مرسوم لمن ؟!

اضاف "چيد":

- هكذا تتعقد الأمور . أردتك أن تصنعي بورتريه "بو" هل تتذكرين "بورجارد" ؟

لوت "كيلي" فمها وتفرست في "چيد" ثم انفجرت في الضحك بصوت عال .

- تريدني أن أرسم "بورتريه" .. بورتريه لذلك الطائر الفظيع منتوف الريش ؟!

- لقد وعدتني بالا تضحكي ....

ردت "كيلي" بعد سعلتين :

- نعم ، لكني لم أكن أعرف ماذا ستقول .

رد "چيد" وهو يحاول أن يظل جادا :

- انت تعرفين أن جدي كان مولعا بهذا الطائر . ولقد رأيت أن هذه فكرة جميلة .

بالتاكيد ، لم يكن "چيد" معتقدا كثيرا في حيلته قبل أن يقترح هذا الطلب المجنون على "كيلي" ، وبالرغم من ذلك كان يجعلها لعبة ، معتمدا على تعلق الجد "كيرنا جان" بالطائر .

ووصف لها حتى كيف كان يتخيل الصورة ! لقد راقت له هذه المزحة كثيرا أكثر مما اثارت ضحك "كيلي" .

رأى وجهها يشرق فجاة . بالتاكيد لم يكن باستطاعته ، بعد مرور سبع سنوات ، ومثلما في الحكايات والأساطير اليونانية ، أن يامل في أن تكون المراة التي احبها كثيرا بانتظار عودته إليها . لكنه تمنى هذا منذ زمن طويل ... لقد أراد أن يراها باية وسيلة وأن يحاول أن يبدأ معها من جديد ، أن يبدأ من الصفر حتى يستعيدا حبهما المجنون حب سن العشرين .

- أصبحت "كيلي" جادة فجاة وقالت :

- أخشى أن أرفض هذا الطلب المميز يا "چيد"، لأني لا أرسم صورا للطيور!

التقطت "كيلي" حقيبة يدها الجلدية الحمراء التي كانت قد وضعتها بجوارها على الأريكة واتجهت ناحية الباب .

قالت لتستاذن :

www.rewity.com مرورية

- إلى اللقاء يا "برانان" .

نظر "چيد" إلى "كيلي" وهي تمشي ناحية الباب ، وهو مازال جالسا خلف مكتبه ، أدرك انه لم يقم بادنى حركة ، وإذا لم ينطق بالكلام فإن هذه المراة لو اجتازت العتبة ، فستخرج من حياته إلى الابد .

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل الثاني

صاح "چيد" الذي ضرب بيده على المكتب الخشبي :

- لا ، لا ترحلي ! لا يمكن أن ترحلي هكذا !

توقفت "كيلي" التي كانت قد امسكت بمقبض الباب ، مذهولة من تلك اللهجة العاطفية لـ "چيد" :

سالته "كيلي" :

- الا يمكنني أن انصرف هكذا يا "برانان" ؟

قال "چيد" في نفسه: "كلا يا "كيلي" لايمكنك الرحيل دون أن تمنحيني فرصة واحدة على الأقل .

قال بصوت عال :

- كلا ، لايمكنك الرحيل ، لايمكنك أن ترفضي رسم هذه الصورة...

- نعم ؟ ولم كل هذا ياسيد "برانان" ؟ لقد تغير الزمن وانا لم اعد تلك

الفتاة الساذجة التي تجذب شعرها عندما كنت ترفض رؤيتها ، لقد ولى هذا الزمان ..

قال "جيد" متسليا :

- من الصحيح أن تقولي: "تغضب" وليس "تجذب شعرها". لابد أنك مازلت تجدين صعوبة في اختيار التعبيرات المناسبة...

ردت "كيلي" متضايقة :

- ليس مهما . إن ما أردت أن تعرفه هو أن الماضي قد انتهى وأنا لم أعد "كيلي" القديمة ، لقد طلبت مني شيئا لم يعجبني وقد رفضته بكل بساطة ، ولأننا لم يعد لدينا مانقوله ، فسانصرف ببساطة أيضا !

فتحت "كيلي" الباب واستعدت للخروج ، لكنها استدارت للمرة الأخيرة قبل أن تقول :

- واعلم أن عظمة هيئتك ولهجتك المتسلطة لم يؤثرا في على الإطلاق.

لم يزل "جيد" جالسا خلف مكتبه ، وتملكته الرغبة في أن يقفز من كرسيه ويلقي بنفسه على "كيلي" ليقبلها . لكنه لم يجرؤ . لقد كان يعرف مزاجها وتصرفاتها ، إنها لاتتورع عن ضربه أو عضه كي تهرب من قبلته !

قال :

- إني أريد فقط أن تنصتي إلي دقيقة ....

عقدت "كيلي" ذراعيها وبدت كالفتاة الصغيرة كي ترد :

- كلا ، لقد تحدثنا بما يكفي ! لقد حصلت على مايكفي من الماشوسي الأيرلندي الذي يعتقد انه لايقاوم ....

قال "جيد" دون أن يبتسم :

- لم تتغيري قط ، إنك دائما عنيدة .

وفي هذه اللحظة ، قفز "جيد" من فوق كرسيه ، وفي قفزتين أغلق الباب وأمسك "كيلي" من كتفيها . لم تستطع الفتاة أن تنطق بكلمة عندما تملكتها الدهشة من سرعة ذلك الرجل الذي أمسكها وقادها ناحية الأريكة التي كانت قد غادرتها لتوها وبقوة غريبة ، أجلسها قبل أن يطبع قبلة على خدها الأيسر .

قال "جيد" الذي عاد جادا فجأة :

- كنت أحسب أنك ، بعد مرور سبع سنوات ، قد فكرت مليا وفهمت لماذا كان علي أن أرحل . والآن أرى أن هذا لم يحدث وأنك تفضلين التعلق بمسالة الكبرياء التافهة !

ردت "كيلي" :

- مسالة كبرياء تافهة ! تروقني الطريقة التي تسرد بها قصتنا. ساد الصمت لحظة . واسترجعت الفتاة في عقلها الشهور الطويلة التي قضتها مع "جيد". ثم أضافت بصوت مرتعش :

- لم يكن هناك شيء يجبرك على الرحيل ، وبالرغم من ذلك رحلت .

رد "جيد":

- تعرفين جيدا أن هذا ليس صحيحا . إن شركة "كيرناجان" كانت صغيرة عندما أسسها جدي ، لكن توسعها كان سريعا جدا. وعندما اعتزل والدي العمل كان لابد من شخص يتولى مقاليد الأمور ويذهب للعمل بمشاريع الاستثمار التي تقيمها "كيرناجان إنكوربوريتد" في خمس قارات ... كان جدي قد أصبح كبيرا على الترحال، لهذا فقد عينت

انا لهذا العمل ، وهذا ماكنت اتمناه لايمكن ان ازعم العكس ، كان علي ان اعرف كل المشاكل بدقة كي استطيع ان اطبع بصمتي داخل الإدارة العامة . كان علي ان اتعرف على حياة العمال في ارصفة البحر الشمالي وموانيه ، واكتشف فن المفاوضة مع عرب الشرق الأوسط والمشاكل السياسية لـ"فنزويلا" .

ولهذا السبب رحلت لأن كل هذه الأشياء ، لم اكن استطيع تخمينها وانا في هذه المدينة الصغيرة "ترافيرس سيتي" ولم اخذك معي لاني كنت اعتقد ان هذه المناطق لاتصلح لفتاة في الثامنة عشرة من عمرها ، فاغلبها تكون خطرة .

– كان باستطاعتي ان ارحل معك ، لقد كنت قوية واستطيع ان اتبعك، وإذا كنت قد رحلت معك ، لكان كل شيء بيننا قد تغير الآن ....

رد "جيد":

– ربما تكونين على حق ، لكني لم اكن اعرفك جيدا ، وفي ذلك الوقت ، لم اكن واثقا بنفسي كثيرا ...

مال "جيد" براسه إلى الأريكة ، واحست "كيلي" بزفيره الساخن يلفح وجهها بينما كانت نظرته تداعب جسدها . حاولت "كيلي" ان تقاوم الإغراء – الذي لايقاوم – الذي كان يمارسه عليها . إنها لم تعد راغبة في ان تكون الفتاة المراهقة ذات الخمسة عشر عاما والتي اختارها "جيد" عندما كان في منزل إجازات جده ، ذات صيف .

قال "جيد" وهو يستعيد مكانه خلف مكتبه :

– انا آسف ، لم اشأ ان تسير هذه المقابلة ، بعد مرور كل هذه السنوات ، بهذا الشكل ...

احس "جيد" بالحزن فجاة ، لانه شعر بانه مغتصب يجلس في كرسي جده . قال لنفسه : ابدا لن يمكنه ان يصبح مثلما كان جده ، ذلك الرجل الذي كان في نفس الوقت ، قويا حنونا ، جريئا. حكيما ، عاديا وغريبا ، وحاول "جيد" ان يتخيل ما الذي كان يمكن ان يفعله العجوز "كيرناجان" في مكانه لاستعادة "كيلي". كلمة واحدة . كان "جيد" متاكدا منها ، كانت ستكفيه للوصول إلى غايته .

نهضت "كيلي" وسالته :

– هل يمكنني الانصراف الآن ؟

قال "جيد":

– شكرا على حضورك يا "كيلي" ! لقد سررت كثيرا لرؤيتك ثانية.

هزت "كيلي" راسها بدلا من ان ترد . إنها فقط تريد الرحيل ، الرحيل بعيدا عن هذا المنزل الابيض .

إنها لن تصنع تلك الصورة الغبية لذلك الطائر الغريب لذا فلن يكون هناك اي داع لرؤية "جيد" ثانية ، وهذه المسالة ستنضم إلى بقية ذكريات قصة الحب القديم الذي جمعهما منذ سبع سنوات. وبالرغم من ذلك ، كانت "كيلي" تعرف انها ، عندما تغلق على نفسها باب منزلها الصغير على حافة البحيرة ، لن تستطيع ان تنسى بسهولة ، "جيد كيرناجان برانان" الجديد الذي قابلته .

قال "جيد" اخيرا :

– إلى اللقاء يا "كيلي" . كنت اتمنى ان تقبلي عمل تلك الصورة. لقد حدثني عنها "كيرناجان" قبل وفاته ، لكني افهم جيدا ان هذا لايهمك فجدي كانت لديه دائما افكار غريبة بعض الشيء لكني اعتقد ان من

www.rewity.com

واجبي أن أطلب منك هذه الصورة كذكرى له ...

استدارت "كيلي" بسرعة ناحية "جيد" وقالت :

- هل تريد أن تقول : إن جدك كان يتمنى تلك الصورة الزجاجية لطائره؟

- نعم ، لكن هذا ليس ذا أهمية ، فأنا أعرف جيدا أنه لن يمكنك إنجاز هذا العمل !

سألته "كيلي" التي ترققت فجأة :

- لماذا لم تخبرني منذ البداية أن الموضوع يتعلق بأخر رغبات العجوز ؟ ولماذا تخبرني بذلك الآن ؟

- لم أشأ أن أشعرك بأنك مجبرة على القبول ، وبما أنك راحلة أردت أن أخبرك كم كان جدي يعشق عمله في زخرفة الزجاج . لقد حكى لي يوما أنه حضر أحد معارضك في المدينة ، وكم أعجب بتفاوت درجات الألوان في أعمالك ، والتجميع غير العادي للأشكال والذي يمنح أعمالك قوة خارقة على حد قوله .

كانت "كيلي" تفكر : على أية حال ، لن يكون هذا العمل صعبا .

يكفي الحصول على بعض صور الطائر وستستطيع العمل في منزلها بمساعدة الصور السلبية .

قالت "كيلي" بعد فترة قصيرة :

- إني أكن عاطفة حقيقية لجدك يا "جيد" وفي هذه الظروف سيكون من الصعب علي أن أرفض ما طلبته مني .

- لا أريد أن أسبب لك أي إحراج ، ربما كنت مخطئا عندما حدثتك عن أمنية "كيرناجان" .

سألت بحمية :

- هل تريدني أن أصنع هذه الصورة أم لا ؟

قال "جيد" وهو يبتسم ويفكر في السنوات التي قضاها كل منهما بعيدا عن الآخر:

- نعم .

بالتأكيد كان سعيدا لأنه استطاع إقناع "كيلي" لأن تنفذ هذا البورتريه : بهذا سيمكنه رؤيتها وقتا طويلا . وبالرغم من ذلك فقد أحس ببعض المرارة داخله لتذكر تلك السنوات الضائعة : كل الوقت الذي قضاه في الترحال وحيدا ، يعيش يوما بعد يوم على أمل لقاء بالمصادفة ، كان وقتا ضائعا على حساب الحب الذي كان بإمكانه أن يعيشه مع "كيلي" . إنه لن ينساها أبدا و هذا ما أدركه اليوم .

- لابد أن أطلب منك شيئا آخر يا "كيلي" ... أريدك أن تنادني "جيد" مثلما كنت من قبل .....

ترددت وأحست بأنها لن تستطيع مقاومة شكل "جيد" الحزين وهو يطلب منها هذا الطلب . لم تشأ أن ترد واكتفت بأن توجه له ابتسامة ساخرة .

قال "جيد":

- نحن لم نتناقش في ثمن الصورة بعد .

ردت "كيلي" :

- لا أريد نقودا سأفعل هذا من أجل العجوز "كيرناجان" .

- مستحيل الا ادفع لك الثمن يا "كيلي" ! كل عمل يستحق أجرا .

- لا أريد نقودا ولا أريد أن أناقش هذا الآن ، إن لدي عملا كثيرا

www.rewity.com

لانجزه .

- متى ستبدئين ؟

- يجب أن أراجع أولا الطلبات الأخرى التي علي أن أحترمها . وساتصل بك .

كانت "كيلي" تعرف مواعيد عملها عن ظهر قلب . لكنها أرادت أن تمنح نفسها وقتا كي تفكر في الوسائل التي ستساعدها على عدم رؤية "جيد" كثيرا . كانت تعرف أن لقاءها هذا بالأيرلندي أيقظ داخلها مشاعر سيكون من المستحيل عليها أن تتحكم فيها إذا تكررت لقاءاتهما .

فتح "جيد" الباب وقال لسكرتيرته :

- "ديان" ، ساغيب بضع دقائق أوصل "كيلي" لسيارتها .

ردت "كيلي" :

- لاتتعب نفسك يا "جيد" . تعرف اني أعرف الطريق جيدا ، حتى بعد مرور سبع سنوات !

تظاهر "جيد" بانه لم يسمع شيئا وتابع حديثه إلى "ديان" .

- ستتصل بك "كيلي" لتحدد مواعيد جلسات تصوير الطائر .

- لن أحتاج إلا إلى ميعاد واحد لأخذ مجموعة صور للطائر . وساعمل من خلالها في ورشتي .

عبر نظرة "جيد" وميض من اليأس . لقد كان يتمنى أن تجبر جلسات التصوير الكثيرة "كيلي" على المجيء كثيرا ، ويتوقع أن هذه الزيارات المتكررة ستمنحه الفرصة لرؤيتها كثيرا . استدار "جيد" ناحية "كيلي" ووضع يده الساخنة ببطء على كتفها كي يشير لها إلى السلم الذي يؤدي إلى الطابق الأسفل .

خرج "جيد" و "كيلي" من المنزل ، واتجها ناحية السيارة الحمراء المركونة أمام واجهته . من هذا المكان في الحديقة ، يستطيع المرء أن يرى حمام السباحة الذي تحيط به مجموعة من الكراسي المريحة . لم تستطع "كيلي" أن تكف بصرها عن التجوال لحظات متفقدة شاطئ الحمام الجميل المكسو بالرخام الأبيض :

قضيا معا ساعات رائعة ، ممددين في الشمس يقرآن ويثرثران... فهم "جيد" على الفور ماتعنيه لحظة حزن "كيلي" . وضع يده برقة حول خصرها الرشيق وقال :

- لن أنسى أبدا فترات الظهيرة التي قضيناها معا على حافة هذا الحمام . هل تتذكرين ذلك الصيف الذي كان شديد الحرارة كنا نشرب لترات من الشاي المثلج ....

لم تقل "كيلي" شيئا و لم تبعد يد "جيد" التي جذبتها إليه .

تذكرت الإجازات الصيفية التي قضياها في قيظ الصيف منطرحين على شاطئ "جراندلاك" . لقد الغيا رحلة إلى "البحر الكاريبي" ليبقيا معا في هذا المنزل الأبيض حيث كان الجو منعشا، عندما كانا يدخلان - وقت الظهيرة-متشابكي الأيدي . وعندما يحل المساء يمشيان ساعات طويلة على شاطئ بحيرة "ميتشجان" .

- هل تتذكرين ذلك المساء الذي اكتشفنا فيه ذلك الخليج الصغير المهجور في نهاية نزهتنا الطويلة ؟ لقد كنا وحدنا بين البحيرة، الأرض والنجوم!

نطق "جيد" بهذه الكلمات وهو يداعب برفق ، شعر "كيلي" التي استراحت شيئا فشيئا لإثارة هذه الذكريات التي لاتنسى .

www.rewity.com

- كيف يمكنني أن أنسى هذا الشاطئ الصغير؟ لقد مارست معي الحب على رماله وهي مازالت ساخنة . وبعدها استحممنا في مياه البحيرة المنعشة .

تنهدت "كيلي" بحزن ثم أضافت :

- لكن ماجدوى تذكر حب العشرين هذا ؟

سألها "چيد" لائما :

- لماذا تتكلمين هكذا ؟

ضمها إليه بقوة وهو يقول هذه الكلمات وقبل شفتيها الساخنتين . حاولت "كيلي" لحظة أن تفلت من أحضانه لكنها تراجعت من تأثير حنان قبلته والأحاسيس التي أثارها احتكاك جسد "چيد" الساخن بها . لم تستطع مقاومة المتعة التي يمنحها لها : ومن جانبها، تركت له شفتيها المرتعشتين من الرغبة .

عندما فتح كل من "چيد" و "كيلي" جفنيهما ، بعد قبلة طويلة جدا ، كانا تقريبا دهشين لأنهما يجدان نفسيهما في منزل "كيرناجان" الأبيض الجميل ، في ظهيرة هذا الصيف الجميل .

لأن قوة الرغبة والذكرى نقلتاهما هناك على شاطئ البحيرة حيث عاشا الحب قديما .

تمتم "چيد":

- أريد أن أعيش الحب معك على شاطئنا ، كما فعلنا قديما .

رفعت "كيلي" رأسها ببطء وقد تاهت نظرتها في عيني "چيد".

قالت بحزن:

- لماذا تركتني منذ سبع سنوات ؟ ألم تكن تحبني بما يكفي ؟!

رد "چيد":

- تعرفين جيدا أن هذا ليس صحيحا . لقد كنت مجنونا بحبك ! لكن كنا صغيرين : أنا وأنت ... ولانعرف الكثير عن الحياة !

لقد سافرت، لكني مطلقا لم أنسك قط . في كل بلد ، في كل مدينة في كل مطار أصل إليه . لم أستطع التوقف عن التفكير فيك، وكل الفتيات اللاتي قابلتهن هناك ، كن يدفعنني إلى التفكير فيك . لمجرد نظرة أو كلمة .... كنت أكتب لك خطابات ، كل منها يحتوي على عشرين صفحة وأنا بغرفتي بالفندق لكني لم أجرؤ على إرسالها إليك وعندما أتذكر أنك ربما قابلت شخصا آخر أشعر بالذنب لأنني تركتك .... فأمزق الخطاب وأتوجه إلى الطائرة كي أنسى ....

وضعت "كيلي" إصبعها فوق فم "چيد" فما جدوى الكلام أو التبرير ؟ إنهما هنا ، متعانقان يتشمسان في ضوء الغروب ، إنهما بخير . سالت دمعة على خد الفتاة التي تمتمت :

- ماذا تريد يا "چيد"؟ بعد كل هذه السنوات ، ماذا تريد ؟

- أنت ! أريدك أنت ! أريد أن أحبك مثلما كان من قبل ، أريد أن أعيش معك ، أريدك أن تكوني زوجتي .....

الفصل الثالث

فتحت "كيلي" عينيها وكان "چيد" يداعب بلطف وجهها بشفتيه ، تساءلت: ماإذا كانت تحلم أم أن الرجل الذي يضمها بين ذراعيه قد عرض عليها حقا أن تصبح زوجته . وباطراف اصابعها الرقيقة تحسست كتفي "چيد" كي تتاكد انه موجود بحق في احضانها .

تلعثمت كما لو كانت قد تيقظت لتوها من نوم طويل :

- لايمكن ، يجب الا نعيد اخطاءنا الماضية من جديد .

بعد كل هذا الوقت حيث فرقتنا الحياة . أراك مرة اخرى. حقا، إنني لا أستطيع مقاومتك . لكن يجب الا يرى كل منا الآخر بعد الآن ، كل منا سيؤلم الآخر كثيرا....

- "كيلي" ، لماذا تتكلمين هكذا ، تعرفين جيدا أن ...

- كلا يا "چيد"، انا لم اخلق كي اكون زوجتك . عندما رحلت مررت

بفترة قاسية جدا . لم يكن لدي تذوق لأي شيء ، ولم ار اي شخص ، وفوق ذلك فإن دراستي للفن بالجامعة ومهنتي كفنانة هما اللتان خففتا عني .

لقد كنت اقضي اثنتي عشرة ساعة يوميا في ورشتي وانا اغلق الستائر حتى لا أرى ضوء النهار . وعندما انهك من التعب ، القي بنفسي في السرير . كنت اعمل مثل دورة الساعة ...! لقد كانت فترة طويلة وصعبة ، لكني اعتقد اني حصلت الآن على شيء من الاتزان ، من الآن فصاعدا ، لا اريد ان اسقط في الفخاخ التي تعيدني للماضي ...

كانت "كيلي" قد تحررت من أحضان "چيد" الذي خفض عينيه .

تمتم بعد لحظة :

- لا اريد أن اصدق انك محقة . عندما كنا نتبادل القبلات احسست بان كل شيء قد عاد كما كان ، واننا قد استعدنا الحياة في ذلك الصيف الجميل ، في هذه الحديقة ، في هذا المنزل ... لماذا لانحاول البدء من جديد ؟ "كيلي" افتحي عينيك ! نحن مازلنا متحابين ، وهذا الحب سيسمح لنا ببداية جديدة معا ، انا متاكد انك تريدين ...

قاطعته "كيلي" :

- إلى اللقاء يا "چيد" ساتصل بـ "ديان" لنتفق على ميعاد صور "بورجارد" ، لكني اعتقد انه من الافضل الا نلتقي معا مرة اخرى.

توجهت "كيلي" نحو سيارتها وانزلت زجاج النوافذ ....

قال لها "چيد"، بينما علاصوت محرك السيارة :

- فكري مرة اخرى .

ردت بلهجة التي لاتريد ردا :

- لقد فكرت في كل شيء . أريد أن أكون صريحة معك يا "چيد". لقد رحلت دون أن تعرض علي حتى أن أرافقك واعتقدت أنني لن أستطيع الحياة دونك : بدأ صراع طويل في داخلي، صراع لم أستطع التغلب عليه إلا بعد شهور طويلة من المعاناة . لا أريد أن أعيش هذا من جديد يا "چيد"، إنه يؤلم كثيرا وأنا لم أعد متأكدة ما إذا كنت أستطيع للمرة الثانية هزيمة ذلك الإحساس الرهيب بالهجر الذي قادني إلى الهاوية .

وبظهر يدها مسحت "كيلي" دمعة سالت على خدها ثم أقلعت بالسيارة كما لو كانت لاتريد لـ "چيد" أن يرى الدليل على اضطرابها .

نظر "چيد" بحزن إلى السيارة التي أقلعت مثيرة الكثير من الغبار الأبيض ، وهي تبتعد. أشرقت ومضة مرح عندما رأى "كيلي" ، وهي تعبر المدخل الحجري تشير إليه بيدها من زجاج النافذة . لم تكن هذه إلا يدا تحركت من النافذة في ضوء آخر النهار .

ومع ذلك ، أدرك "چيد" أن هذه ليست إشارة وداع .

اختفت السيارة الحمراء في الطريق . وأصبح "چيد" وحده في الحديقة يتنزه وهو يفكر في "كيلي" التي رآها لتوه بعد سنوات غياب عديدة . كان قد لمحها منذ عودته لـ "ترافيرس سيتي" ، في نادي التنس ، لكنه لم يجرؤ على الظهور أمامها ، واكتفى بمشاهدتها من بعيد ، مثل الرادار . وفوق ذلك تقابلا بسيارتيهما على الطريق المؤدي إلى منزلها . ولكن في المرتين ، لم تره "كيلي". فكر "چيد" مليا ، إن صورة هذه الحبيبة لم تفارق مخيلته منذ أن أتى إلى هذه المدينة ، حيث قضى الإجازة في منزل جده .

تردد أسابيع ، لكنه قرر أخيرا أن يخترع قصة صورة لذلك الطائر

الذي تمنى "كيرناجان" أن يراها قبل وفاته .

بالتأكيد لم يكن "چيد" مسرورا لإقحام جده العزيز في كذبته تلك - كان العجوز "كيرناجان" يعتبر "چيد" صديقه ووفيه أيضا منذ الصغر وكان يتلمس الأعذار لدى والديه ، عندما يرتكب خطأ ، كي لايعاقب ، لذا فقد اعتبر "چيد" فكرة صورة "بورجارد" ، التي طلبها من "كيلي" متظاهرا بانها رغبة جده - طريقة للتواصل مع جده .

كان المساء قد حل عندما رأى "چيد" "دورثي" قادمة في نهاية أحد ممرات الحديقة . رغم تقدمها في السن ، لم تزل المربية سيدة جميلة أضفى عليها الشعر الأبيض سحرا جذابا لايوصف .

صاحت "دورثي" وهي تقترب منه :

- هل أنت قادم يا "چيد"؟ لقد أعد العشاء .... لقد كنت أتساءل: أين أنت ؟

تابعت :

- ماذا بك ؟ تبدو حزينا . ألم تسر الأمور على مايرام مع "كيلي"؟ أوه! إني أعرفك لابد أنك تماديت سريعا !

نظر إليها "چيد" وهو غير مصدق ، إنه لم يخبر أحدا بأنه يريد استعادة "كيلي" ، وبالرغم من ذلك فإن "دورثي" الطيبة التي عرفته منذ الصغر ، فهمت كل شيء .

- امنحها وقتا يا ولدي ! لقد رحلت سنوات طويلة ، أنت تعتقد أن مجرد رؤيتها مرة أخرى يعيد كل شيء ... إن هذا سوء فهم لطبيعة النساء!

تقدم "چيد" بضع خطوات فوق الأرض الخضراء و"دورثي" تسير

بجواره ...

قالت المربية :

- منذ عودتك إلى "ترافيرس سيتي" وانا اعرف انك لم ترجع فقط لرؤية جدك واستعادة ذكرياتك في المنزل ... كنت اعرف ان لـ "كيلي" نصيبا كبيرا في هذه العودة .

تمتم "چيد":

- "كيلي" ستعود ، ستعود ، وسافعل كل شيء من أجل هذا !

قالت "دورثي" وهي تبتسم:

- إنك بحق من آل "كيرناجان". لكن تعال الآن لتتناول العشاء .

لايجب ان تفقدك هذه القصة شهيتك .

توجه "چيد" والمربية نحو المنزل الذي حل عليه الظلام .

وعلى بعد مئات الأمتار منهما ، اوقفت "كيلي" سيارتها على جانب الطريق . عندما خرجت من حديقة "كيرناجان" انخرطت الفتاة في فيض من الدموع . اسندت راسها إلى مقود السيارة واخذت الانتحابات تهزها كلما تتابعت الأفكار وتداخلت في عقلها . لماذا ذهبت إلى هذا الميعاد ؟

كان عليها ان تخمن ان هذا فخ ينصبه لها "چيد" الذي يعرف انها لن تستطيع مقاومة سحره ... لقد كرهت نفسها لأنها ترفض ذلك الطلب المضحك . إنها لم تستطع مقاومة الإغراء الذي مارسه عليها الرجل الذي ، رغم مرور كل تلك السنوات ، لم تستطع نسيانه . وحاولت عبثا ان تخفي صورة "چيد" من مخيلتها . وتخيلت نفسها مسترخية على كتفه او مشدودة إلى جذعه القوي. اكتشفت ان كل محاولاتها لإبعاد

"چيد" عن حياتها لم تفلح لأنه اصبح حاضرا اكثر من ذي قبل ، فتضاعفت دموعها .

بعد لحظات ، هدات "كيلي" شيئا فشيئا ، مسحت دموعها وانزلت الزجاج قليلا ثم هدأ تنفسها .

ثم قالت لنفسها : كلا ، لم اكن قادرة على رفض هذا الطلب الغريب: إنها لم ترغب في رفض آخر أمنيات المرحوم ! وستصنع صورة الطائر من أجل العزيز "كيرناجان" . لكنها ارادت ان تتحاشى ، باي ثمن ، رؤية "چيد" مرة اخرى والذي كان يعمل في منزله، لذا سيصبح من الصعب ألا تلقاه ، وبالرغم من ذلك فهي مضطرة إلى الذهاب مرة على الأقل إلى "چيد" كي تحصل على صور الطائر . اشرق وجه الفتاة فجاة . "نادي التنس" ! يكفيها أن تلمح اسم "چيد" بين الموجودين بالنادي كي تتصل بسكرتيرته وتحدد الموعد .

والأكثر من ذلك ، لقد اقترب موسم المسابقات ، وعلى حد علمها فإن "چيد" بلاشك سيقضي معظم وقته هناك بالنادي !

عندما هدات قليلا اشعلت المحرك واتجهت إلى محل هدايا يبيع تحفا زجاجية . بينما كانت تقود السيارة عاد إلى مخيلتها بعض من صور الماضي . لقد كانت مناسبة عيد ميلاد "كيلي" . لقد بلغت السادسة عشرة، وقد اقام "چيد" حفلا على شرفها . تذكرت بالضبط شكل الحديقة وهي مزينة لهذه المناسبة ، كان وقتها قد مر اقل من عام على معرفة "كيلي" بـ "چيد" . لكن قبل الحفل لم يكن اي منهما يستطيع الذهاب إلى منزل الآخر . تذكرت "كيلي" حتى الفستان المزخرف الذي كانت ترتديه ذلك المساء .

لقد تركها "چيد" ترافق الشباب بينما قضى هو كل وقته مع بعض الذين دعوا من جانب والديه .

أحست "كيلي" سريعا بان هذا الحفل الصغير اقيم من أجل المراهقين فخرجت لتمشي قليلا في الحديقة وفاجات "چيد" الذي كان يقبل فتاة من أجمل اللاتي كن موجودات في الحفل . لم تستطع ان تنسى تلك المراة ذات الشعر الذهبي الذي كان يلمع في ضوء القمر . و "چيد" كان يحتضنها بين ذراعيه ، لم تتذكر "كيلي" انها كانت اتعس مما كانت عليه في تلك اللحظة ، وتركت الحفل وهي تشعر بالذل والخيانة .

ولنقل: إن سلطة "چيد" عليها كانت لاتمس ! وفيض الدموع - ذلك الذي كان بالسيارة - دليل على ذلك ! تنهدت "كيلي" وهي توقف السيارة امام المحل . نزلت من سيارتها متجهة إلى المحل فلاحظت انعكاس صورتها في زجاج الفترينة . فلم يرقها شكلها . إن من حولها عبثا يقولون لها : إنها جميلة جدا ، لكنها كانت مستعدة لدفع أي ثمن كي تصبح طويلة بضعة سنتيمترات . وقبل ان تدخل المحل رجعت بذاكرتها لحفل عيد الميلاد ، قبل أن تنصرف منه ، أسرعت إلى المشرب واغرقت حزنها في الكاس الأيرلندية. حاول "چيد" أن يمنعها من الشرب ولهذا انصرفت .

بالتاكيد انصلحت الأمور فيما بعد ، فلقد اعتذر "چيد" . وبعد تلك السهرة يمكننا أن نقول : إنهما لم ينفصلا حتى رحيل "چيد" بعدها ببضع سنوات . لقد جمعهما حب كبير يوما بعد يوم وعاشا أجمل ساعات حياتهما خلال أشهر الصيف ، في المنزل الجميل الأبيض ، وبعد ذلك وجد "چيد" نفسه مواجها لاختيار مؤلم: لقد اختار المغامرة

دون ان يجرؤ على سؤال "كيلي" ان تشاركه فيها . لقد رحل ، وكان على "كيلي" ان تستمر في حياتها بعد رحيله. لقد كان هذا كما لو كانت حياتها قد فقدت كل معانيها. لقد تذكرت المجهود الصعب الذي بذلته كي تعيد نظام حياتها ، تمتمت وهي تعبر عتبة المحل : من الأفضل أن ابقى بعيدا .

بعد ساعتين خرجت من المحل ومعها في جيبها قائمة كبيرة بالطلبات ، لقد كانت مهمة جدا إلى درجة ان المشكلة الوحيدة التي فكرت فيها وهي تقعد في سيارتها ، هي معرفة ما إذا كانت تستطيع تقديم الطلبات في مواعيدها المحددة أم لا !

كان لهذا النجاح تاثير جيد في "كيلي" . اعاد لها الثقة التي كانت تنقصها وقتا طويلا . وهي عائدة إلى منزلها تذكرت انها وهي موجودة بالمحل لم تفكر لحظة في "چيد" من الواضح ان العمل هو علاج مشاكلي الخالدة .... ساغلق على نفسي باب ورشتي ولن أخرج منها إلا عند انتهاء الطلبات. هذا هو الحل !

لقد استعادت "كيلي" ابتسامتها عندما اتجهت السيارة الحمراء في طريق "ماك ارثر" ، أسرعت فجاة ، فقد كانت متعجلة الوصول إلى منزلها.

و "چيد برانان" كان بعيدا ، كما لو كان قد اختفى من جديد في الماضي .

الفصل الرابع

مرت ستة أيام على ذلك اللقاء ، لكن "كيلي" لم تتصل بـ"ديان" لتحديد موعد اخذ صور "بورجارد" التي لاغنى عنها كي تبدأ في عمل البورتريه.

محتمل الا يكون "جيد" رجلا صبورا ، "كيلي" لم تغادر أفكاره قط في الأيام الأولى كان لايطيق صبرا على رؤيتها مرة أخرى حتى إنه لم يترك الوقت لـ"ديان" حتى ترفع سماعة التليفون معتقدا ان المكالمة منها ... وقرر اخيرا ان يمنحها اسبوعا . ولقد نفدت هذه المهلة ، إذا لم تظهر "كيلي" ، فسيذكرها.

استراح "جيد" بعدما اقترح هذه الفكرة ، واصبح افضل ، إلى درجة انه هزم كل منافسيه في مباريات التنس .

في نهاية النهار ، غادر النادي وعاد إلى منزله . عندما دخل مكتبه

أعلنت "ديان" :

- لقد كان يوما جيدا .. حسنا!

سالها "جيد" وهو يبتسم :

- كيف عرفت ؟ هل أذاعوا نتيجة المباراة في الراديو القومي ؟

ردت السكرتيرة برقة :

- كلا بالطبع ، لكني عرفتها من طريقة مشيك . لقد ورثت هذا عن جدك "كيرناجان" ، عندما تكون في كامل هيئتك ، يوجد شيء ما من الرشاقة في خطواتك لايخطئ أبدا .

سالها "جيد":

- وما الجديد عن الخطوات النسائية ؟

- لاشيء مهم.. آه ، لقد اتت "كيلي" لتاخذ بعض الصور للطائر .

"جيد" الذي كان على وشك ان يصنف بعض الأوراق على مكتبه وقف ساكنا لحظة . لم يكن اليوم مميزا تماما كما كان يعتقد .

قال باهتمام :

- لكني كنت اعتقد ان عليها ان تخبرني قبل مجيئها ....

- بالتاكيد لقد اتصلت بعد رحيلك . قالت لي إنه كان لديها: موعد في الحي وسالتني إذا كان لدي مانع ان تاتي وتاخذ صور "بورجارد" ... اعتقدت ....

- حسنا فعلت يا "ديان" .

كانت "دورثي" قد دخلت الحجرة منذ لحظات بعد ماسمعت نهاية المحادثة وقالت :

- سعيد في اللعب ، تعيس في الحب ، لقد تحقق المثل الشعبي

ياصغيري "چيد".

رد "چيد" وهو يلقي بالمنشفة التي كانت حول رقبته ، على الأرض :

- "دورثي" . إننا لم نزل في الجـــولة الأولى ! ربما تكون "كـــيلي" منافسة لاتقهر لكننا سنرى من الذي ستكون له الكلمة الأخيرة !

بعد هذه الكلمات قفز السلم كل أربع درجات مرة واحدة إلى أن وصل لحجرته وسمعت كل من "دورثي" و"ديان" صوت غلق الباب ثم نظرت كل منهما إلى الأخرى فعندما يفقد "چيد كيرناجان" روح الدعابة فهذا يعني أن الأمر خطير . وبدون كلمة ، استدارت "ديان" إلى مكتبها بينما اتجهت "دورثي" إلى المطبخ لتكمل إعداد الطعام .

عبثت "كيلي" بعصبية في جهاز الرد الآلي ومحت شريط المنظم كي يمحو آليا كل الرسائل التي سجلت عليه من قبل على شريط الكاسيت .

صاحت الفتاة بصوت عال :

- متى سيتركني هذا المجنون الغاضب في حالي ؟

منذ بضعة أسابيع وشخص مجهول كان يزعجها بالتليفون ويملأ أسطوانة التسجيل بمحادثاته البذيئة الطويلة . كان ذلك المهووس قد فعل فعلته هذه في ذلك المساء واعتنت "كيلي" بمسح كل الرسائل كما لو كانت تنظف نقشا فاحشا على جدران حديقتها . لقد كانت غاضبة من عجزها أمام ذلك الشخص الذي حصل مصادفة على الرقم من دليل التليفونات ، وحصل تقريبا على بعض المعلومات عن الشخص الذي يتصل به عن طريق سماع الرسائل المسجلة على الهاتف . وكان هذا هو مدخل ذلك الجبان ، كان الصوت رقيقا وساحرا ، واستمتع ذلك الشخص بتضخيم نطق كل كلمة على آخرها . استراحت ملامح "كيلي"

عندما تأكدت أنها محت كل رسائل ذلك المهووس . قالت لنفسها : على أية حال ، لن أترك نفسي أرتعد من وقع يختفي وراء تليفون ! لقد فكرت في تغيير رقم تليفونها وإدراجه في القائمة الحمراء ، لكنها أدركت أن هذا ليس في صالح عملها فكيف ستعمل رقم تليفون سريا؟ ومن جهة أخرى فإن هذا سيتكلف كثيرا !

في المساء ، لم تستطع "كيلي" أن تمنع نفسها من التفكير في تهديداته ، حتى بعد إغلاق الأبواب والنوافذ جيدا لم تعد تنام دون أن تغلق نوافذ غرفة نومها وتسدل الستائر لأنه كان من السهل أن يتسلق أي شخص جدار حديقتها الصغيرة ومن الأسهل أن يصل منها للطابق...

توجهت "كيلي" إلى غرفتها وهي مستمرة في خلع ملابسها ، كانت تحب عندما تعود لمنزلها أن ترتدي ملابس مريحة ، اتجهت إلى الحمام وارتدت بنطلون چينز واسعا باهتا وقميصا مشجرا ذكراها بالإقامة في الجزر وأخيرا التقطت بعض المشابك كي تثبت بها شعرها في كعكة على قمة رأسها .

بعد لحظات كانت "كيلي" في المطبخ تتساءل عما يمكن أن تعده لعشائها عادة تستحسنها في حياة عزوبيتها .

لاأحد يسألها وقت الطعام : ماذا سنأكل ؟ في انتظار أن يكون العشاء معدا ! لم تمنح "كيلي" نفسها الوقت للاختيار واتجهت مباشرة إلى إعداد وجبة خفيفة كانت الثلاجة تقريبا خاوية عدا بعض البفتيك المثلج لكنها لم تشأ أن تطبخ .

ترددت لحظة قبل أن تمسك بثمرة طماطم وتقطعها حلقات ثم أضافت

إليها بعض زيت الزيتون وأضافت الجبن المدزريللا . زادت من لذاذة هذه الوجبة الخفيفة كاس من الشراب الجيد .

كانت "كيلي" قد انتهت تقريبا من الطعام عندما أفزعها صوت جرس الباب . كانت الساعة تقترب من الثامنة ولم تكن تتوقع زوارا ذلك المساء. تساءلت وهي تفكر : من الذي يمكن أن يأتي لزيارتها قبل أن يتصل؟ اعتقدت لحظة أنه مهووس التليفون فانتابتها الرعشة .

توجهت ناحية باب المنزل ، كان الليل قد حل خلف الستائر البيضاء . رنة جرس أخرى جعلتها تترنح .

عضت "كيلي" شفتيها كان عليها أن تشعل التليفزيون أو المذياع كي لاتشعر القادم بانها وحدها .

سألها الصوت المألوف :

- "كيلي" ؟ إنه أنا "چيد".

أفلتت "كيلي" تنهيدة ارتياح ، وترك القلق مكانه في عقلها للعاطفة . كانت حتى تلك اللحظة منكبة على عملها منذ لقائها مع "چيد" الذي اختفى من أفكارها .

فتحت "كيلي" الباب بسرعة . كان "چيد" مرتديا بدلة رمادية جعلته رشيقا وعريضا في نفس الوقت . وقد أبرز جذعه قميص وردي. شعره الأشقر مصفوف فوق جبهته .

باختصار ، كان "چيد" فاتنا كرجل أعمال شاب يبتسم .

تمتمت "كيلي" لتقول شيئا :

- هل ترتدي رابطات عنق ، الآن ؟

قالت في نفسها : لابد أن أرفض رؤيته ثانية .

كما لو كانت تخشى ، منذ لقائهما ، أن يظهر اضطرابها في كل مرة ترى فيها وسيم "أيرلندا" الذي قلب حياتها من قبل .

قال "چيد" فجاة :

- سانصرف ، فإن قرعتي الجرس لم تلقيا ردا . كنت أحسبك ذهبت للتنزه على شاطئ البحيرة ... لم يكن هناك حل آخر ، لقد لمحت سيارتك الحمراء في الجراج، عند مروري ...في الحقيقة .

ثم أضاف عندما تذكر سؤال "كيلي" :

- الم تريني مرتديا رابطة عنق من قبل ؟

ردت الفتاة التي خفضت عينيها :

- كلا ، إنك لم تكن ترتدي رابطة عنق في الوقت الذي كنا فيه معا ...

- تعرفين أنه من الصعب أن أتخلى عنها في مواعيد العمل لكني ارتديها أيضا في المناسبات المهمة ...

تاهت كلمات "چيد" في صالة المنزل الصغير . في هذه اللحظة كان "چيد" مستعدا لأن يعطي أغلى مايمتلكه كي تاتي "كيلي" لنجدته ، أن تسأل ذلك السؤال الذي كان يحاول إثارته بصعوبة. أن تقيم الحوار الصعب في أثناء وجوده في ظلمة الردهة !

لم تقل "كيلي" شيئا ، فقد كانت متأثرة إلى درجة كبيرة أعجزتها عن الكلام ، ترددت لحظة : هل يجب عليها أن تطرد "چيد" وتغلق الباب في وجهه؟ هل ستلقي بنفسها بين ذراعيه ، كما كانت تريد ؟

استكمل "چيد" وهو مازال مرتبكا :

- هذا المساء مناسبة عظيمة ، وربما لهذا ارتديت رابطة العنق بطريقة عفوية .....

سالته "كيلي" التي تاهت مع افكارها :

- ماذا قلت ؟ اوه ! إنك ذاهب إلى سهرة نادي التنس لقد نسيت تماما ان هذا المساء ....

اعلن "چيد" وهو يبتسم :

- لم اعرف انك على علم مستمر بانشطة النادي . فلم ارك هناك من قبل .....

- هذا حقيقي ، فليس لدي وقت مطلقا اقضيه هناك .

اضاف "چيد" برقة وهو ينظر في عيني "كيلي" مباشرة :

- وبالرغم من ذلك تعرفين تواريخ السهرات ... والمباريات .

ادركت الشابة انه ينوه بمعرفته بامر تحديد ميعاد صور "بورجارد" التي انجزتها في اثناء وجوده بالنادي كي لاتقابله .

تلعثمت "كيلي" :

- نعم ، انت تعرف أن كل عضو بالنادي يتسلم نشرة بانشطة النادي مقدما .

احست بان تفسيرها لايقنع أحدا .

سالها بجدية :

- لماذا تخافين مني ؟

ردت "كيلي" التي لسعتها الكلمة :

- اخاف ؟ لكن ما الذي يجعلك تعتقد اني اخافك ؟

في هذه اللحظة توجهت "كيلي" إلى الردهة المؤدية إلى الصالون وهي مازالت تتحدث ، كانت هذه الحركة كما لو كانت تطلب من "چيد" أن يتبعها : لم يتمنع .

قالت "كيلي" وهي تجلس على الأريكة الجلدية :

- ما الذي تحاول قوله ؟ لقد كنت في شارعكم واتصلت بـ"ديان" لاسالها إذا كان من الممكن أن امر عليكم لآخذ صور الطائر الجميل واجابتني بانه ليست هناك مشاكل ، فذهبت وانجزت المهمة حوالي الساعة الرابعة .

لم يكن صوت "كيلي" جادا بالرغم من الهيئة الجادة التي حاولت أن تبدو عليها .

رد "چيد" :

- على اية حال . انا مسرور لانك بدات العمل في بورتريه "بورجارد" . في هذه اللحظة امسك بيد "كيلي"، حاولت أن تقاوم لكن حركاتها لم تتوافق مع مشاعرها . ورغما عنها احست بانها منومة تنويما مغناطيسيا من تاثير مداعبة يد "چيد" ليدها . وبعد بضع لحظات من الصمت المقلق ، قالت اخيرا :

- منذ متى وانت تهتم بخطوط اليد ؟

- لابد ان اعترف لك باني ذو خبرة في هذه المهنة ، واستطيع حتى تخمين المستقبل القريب .

قرب يد "كيلي" من وجهه وتابع :

- أرى مطعما ساحرا ، شمعدانات ، وموسيقى هادئة ...ارى معك رجلا ، تحتسيان الشمراب ، تحتفلان بمناسبة معينة ، إنك مشرقة .

سالته "كيلي" بخبث :

- وهل تستطيع ان تعرف مناسبة هذا الاحتفال ؟

- نعم، يمكنني ان اخبرك، لكن لابد من أن أرى يدك عن قرب اكثر .

www.rewity.com

طبع "چيد" قبلة طويلة وحانية على راحة "كيلي" التي سرت في جسدها الرعشة من الرغبة . احس "چيد" لحظة بان نبضها يسرع في وريد معصمها الرقيق .

لم تعرف "كيلي" ماذا تصنع كي تخفي اضطرابها وسالته :

- لكن مع من تراني أجلس ؟ هل هذا مكتوب في يدي ؟

قال "چيد" وهو يظهر تقطبا مضحكا :

نعم ، يكفي فقط قراءة الاسم . إنه يدعى "تيد" او ....غالبا "نيد"..لا ليس هكذا ... لم اقراه جيدا ، اسمه "چيد"، نعم استطيع قراءته الآن بكل وضوح !

قطع حديثه ليغرق يد "كيلي" بالقبلات ، "كيلي" التي لم تستطع أن تنطق بكلمة . لقد اشعلت قبلات "چيد" جسدها .

واغرقتها موجات الرغبة دون ان تبدي اية مقاومة .

اسندت "كيلي" راسها إلى مسند الأريكة . اغلقت عينيها نصف غلقة ، وكان عليها ان تعض على شفتيها كي لاتصرخ من قوة الرغبة ، لم تعد قادرة على ادنى حركة . لم تعد قادرة إلا على ترك يدها لشفتي "چيد" الساخنتين كي تغمراها بالقبلات . بعد لحظات من مداعبة "چيد" الرقيقة، اطلقت "كيلي" اصابعها في شعر "چيد" الذهبي ولقد تقبل "چيد" هذه الحركة كاعتراف. كما لو كانت "كيلي" تقول له لم اعد استطيع مقاومة المتعة التي تمنحها لي...

وبالرغم من ذلك ، احست بانها مذنبة ، وكرهت نفسها لعجزها عن مقاومة هذا الرجل الذي سبب لها كثيرا من الالم سابقا عندما رحل بمفرده في رحلة حول العالم. كانت قد اقسمت ان تقاومه ، ان تصنع

بالطبع ، بورتريه الطائر المفضل للعجوز "كيرناجان" ، وترفض ايضا مقابلة ذلك الوسيم - الايرلندي الأشقر الذي لم تنسه قط - مرة أخرى . واحسرتاه ! كل مجهودات إرادتها راحت هباء . بعد هذا اللقاء في منزلها، لقد دهشت من عدد المرات التي تفكر فيها فيه يوميا . اي شيء او اي فكرة تجعله يظهر في ذاكرتها فجاة . لقد خسرت "كيلي" المعركة التي شنتها على الماضي : فالرجل الذي ارادت من كل قلبها أن يختفي من حياتها ، كان جالسا بجوارها ومازال يداعب يدها وذراعها . لم تعد تستطيع مقاومة مداعبته التي اربكت جسدها كله . كما لو كان الزمن قد توقف في صالونها ونقلهما إلى شاطئ البحيرة . لقد حل الليل ولم تعد تسمع سوى ضوضاء تلاطم الأمواج من بعيد .

وصوت قلبيهما وهما يخفقان بشدة .

تمتمت "كيلي" :

- لا اريد أن نتعشى معا .

احست الفتاة وهي تنطق هذه الكلمات ، بانها استيقظت بعد نوم عميق . كما لو كانت قد قاطعت السحر الذي كان يربطها بـ"چيد" منذ أن امسك بيدها . وبدون أن تنتظر رده ، نهضت فجاة وتوجهت إلى الشرفة التي تطل على مياه بحيرة "ميتشجان" الساحرة .

استكملت "كيلي" :

- اعتقد ان المطعم الهادئ ، الشموع والعشاء الراقي . لم يعد كل هذا مناسبا لنا الآن .لقد قلت لك: إنني لا اريد الرجوع للخلف وانت تتصرف بالضبط كمن يريد أن يعيش الماضي ثانية ...

اكتاب وجه "چيد" فجاة. لقد احزنه موقف "كيلي" التي كان يظن - منذ

لحظات - انه استعادها .

قال اخيرا - وهو يتخذ هيئة من لا يريد ان يفهم:

- لديك حق ، فلنبق هنا . لماذا نخرج ونحن وحدنا افضل ؟

ردت "كيلي" بلهجة حازمة :

- لقد اسات فهمي . إنك لم تتغيرحقا يا "چيد". تاتي عندي دون إنذار سابق وتجد انه من الطبيعي ان نتعشى معا.

لكنك لم تتخيل لحظة ان بإمكاني ان افعل شيئا اخر في سهرتي: اذهب للعشاء عند احد الأصدقاء مثلا او اقرا او اعمل . كلا لم يشغلك هذا ، لقد اتيت معتمدا على ان تجدني غير مشغولة وساقضي معك السهرة اليس الأمر هكذا ؟

- "كيلي" توقفي عن تمثيل الدور المضحك للمراة المشغولة ، انا لا اشبهك !

ردت الشابة على الفور :

- "چيد" كف عن التصرف بغباء . لقد قررت ان ....

لم تستطع "كيلي" ان تكمل جملتها : لقد اقترب "چيد" - دون ان يدري - منها وضمها بلطف بين ذراعيه وعلى الفور اطبق شفتيه على فمها . حاولت عبثا ان تقاوم عناقه لكن جسد "چيد" القوي كان يحول دون ذلك .

لقد عاد رجل حياتها . لم تقو على فعل شيء، لقد كان "چيد" اكثر فتنة من ذي قبل . وادركت بكل وضوح انه مازال ينتمي إليها .

طالت قبلة "چيد" اكثر واكثر في حنان ومداعبة . وضعت "كيلي" يديها على كتفي حبيبها العريضتين ، وتاهت كالثملة عندما احست بقوة ماتفعله بها قبلته .

قررت ان تنظر إلى عيني "چيد" لحظة ثم قالت وهي تحبس ابتسامتها:

- اعتقد انه من الافضل ان نخرج للعشاء .....

رد "چيد" ضاحكا :

- كما تريدين ياحبيبتي .

- سأذهب لأغير ملابسي ، لن أستغرق سوى دقائق .

- لابد ان ترتدي ذلك الفستان الاحمر الذي ارتديته في السهرة التي اعدها الجد احتفالا بعامك الخامس والعشرين .

لم ترد "كيلي" واغلقت على نفسها باب الحمام ، وضعت وجهها بين يديها وقاومت الدموع التي انسالت بالفعل على خديها .

قالت لنفسها وهي تمسح دموعها : عبثا اقول لنفسي يجب الا استسلم ويجب الا اراه ثانية . إنه دائما يتغلب علي ... وبالرغم من ذلك ارتدت ملابسها وتزينت بعناية كما لو كانت تريد ان تبدو اكثر جمالا في هذا العشاء المفاجيء.

- إنك لا تعرفين غير البكاء ..

تذكرت "كيلي" هذه الكلمات التي قالتها لها والدتها وهي صغيرة. وبالرغم من ذلك تساءلت بعدما استعدت ، إذا كانت هذه الدموع دموع عاطفة ودموع فرح ايضا . إنها دموع فتاة صغيرة ذاهبة للقاء الرجل الذي لاتستطيع ان تمنع نفسها من حبه .

الفصل الخامس

كانت شرفات المطعم تطل على بحيرة ميتشجان ، وهذا المنظر جعل زبائن "روليه جورمو" لاتعير البانوراما ادنى اهتمام . ابتلعت "كيلي" بعض رشفات من الشراب بينما كان "جيد" يطلب عشاء فاخرا . لم يشا أن ينقص هذا العشاء شيء لانه اعتبره احتفالا بلقائه مع "كيلي". هذه الأخيرة تحولت بنظرتها على سطح البحيرة الواسعة التي تتراقص عليها المراكب التي يمكن أن تلمح أنوارها من بعيد .

كان عقل الفتاة مضطربا . لقد فعلت مابوسعها كي لاترى "جيد" ثانية، ومنذ ساعة رفضت دعوته بإصرار ، وهاهي تجد نفسها امامه في المطعم . هل الشراب هو الذي جعلها تشعر بهذه السعادة ؟

لا يمكن ان تقول "كيلي" هذا ، لكنها أحست بها بالقرب من هذا الرجل الذي ينظر إليها في صمت . ملأ "جيد" كاسيهما من جديد. وعيناه

تلمعان .

سالته "كيلي" التي سمعته يشرح للنادل بعض اطباق الأكل :

- متى تعلمت نطق الأسماء الفرنسية بهذا الشكل الجيد ؟

- في أثناء سفرياتي ، توقفت عدة مرات في فرنسا . عشت في "بروفينس" وهناك تعلمت بعض الكلمات الفرنسية ..

التف حول المنضدة بعض الخدم المنشغلين، كانوا ينادون "جيد" باسم عائلته ويحدثونه كما لو كان من رواد المطعم الدائمين، لاحظت "كيلي" هذا ...

سالته :

- هل تاتي للعشاء هنا كثيرا ؟

رد "جيد":

- نعم، من وقت لآخر، يعجبني منظر البحيرة الذي تطل عليه الشرفة.

أضافت الفتاة مع نصف ابتسامة :

- أشك في أنك تاتي هنا بمفردك .

لم يرد "جيد" فالحياة التي كان يعيشها منذ عودته إلى "ترافيرس سيتي" كانت واضحة. الكثير من النساء المرتبطات بحياة "جيد" الحسية . جميلات أو اقل جمالا .

شابات أو اقل شبابا ، بعضهن اردن الامتداد لما بعد المغامرة والبعض الآخر مررن متظاهرات باللامبالاة . الالسنة القذرة في المدينة الصغيرة قالت : إن اكثر النساء يتعلقن بـ "جيد كيرناجان" لانه الوريث الغني وقد اذاعت هذه الخنازير انه شاب ثري لامع يحب المغامرات .

تمتم برقة متناهية :

- انت تعرفين يا "كيلي" . اشك في أن يقولوا عني ...

تردد لحظة .

- بعض الأشياء تكون حقيقية بالطبع ، لماذا أكذب عليك ؟

لكن مع ذلك هناك بعض الاغتياب في كل هذا . لقد لمحت بعض النساء اللاتي قابلتهن هنا : أستطيع أن أؤكد لك أن هذا لم يكن بالشيء الجاد . مغازلات ، مغامرات ليلية ، نعم .

لكن مشاعر حب حقيقية ، لم أعرفها ...

قاطعته "كيلي" فجاة :

- لاتبرر موقفك يا "چيد" . ليس لهذا أهمية بالنسبة إلي .

ارادت أن تبدو غير مهتمة لكن لهجتها لم تنجح في مساعدتها على الإطلاق ، ابتسم "چيد" .

- انا لم ادعك هنا في هذا المكان الذي أحبه كي أثير الكلام عن حياتي الماضية . لكن كي اقضي وقتا ممتعا مع ....

تاهت نظرة "چيد" على سطح مياه البحيرة .

سالته "كيلي" وهي لاتطيق صبرا على سماع البقية :

- مع ...؟

نظر "چيد" من جديد إلى الوجه المشرق لـ"كيلي" :

- اقضي وقتا ممتعا مع صديقة شابة وجميلة تهمني .

ارادت "كيلي" أن ترد لكن الكلمات لم تخرج من فمها . لقد حاولت عبثا أن تبعد تلك الفكرة التي تراودها باستمرار عن رأسها: إنها جميلة ومقبولة لدى عاشق يتعشى معها في مطعم فاخر ! فضلت أن تغير الموضوع .

- هل سيضطرك عملك إلى السفر مثلما حدث في الماضي ؟

- مطلقا . في أثناء جولتي حول العالم عينت ناسا في جميع أفرع الشركة ساستطيع من خلالهم إدارة أعمالي بداية من الولايات المتحدة .

لماذا ؟ هل تريدين أن أرحل ؟

خفضت "كيلي" عينيها وقالت لنفسها : واضح انه لم يتغير. دائما هذا المزيج من السحر والمكر الذي يكون من الصعب مقاومته ...

تمتمت بعد لحظة صمت :

- أعرف كيف تألمت لفراقك منذ خمس سنوات ، ولاأتمنى لأسوأ أعدائي أن يعيش فترة مثل تلك التي عشتها في ذلك الوقت.

قالت "كيلي" هذه الكلمات بحزن كما لو كانت قد دخلت لحظة عن لعبة الاستغماية التي يلعبانها منذ بداية العشاء .

تابعت "كيلي" :

- لاكون صريحة معك ، أجد صعوبة في تخيلك وانت تقضي أسابيع طويلة في مكتبك في "ترافيرس سيتي" . اعتقد اني اعرفك جيدا : إنك تعشق المغامرة ، المخاطرة والغزو كي تقاوم وقتا طويلا نداء البريد الجوي الذي ينسال يوميا من شيكاغو ....

تعجب "چيد":

- لم اقل إني لن اتحرك . على الإطلاق ! كلا ، سأسافر كأي رجل أعمال عادي . لكني اريد الاستقرار حاليا في "ترافيرس سيتي" . أعرف أن هذا لايتفق مع الحياة التي كنت اعيشها في السنوات الأخيرة . بالتاكيد ستقلني الطائرات ثانية لكني لا أريد أن تحمل التذكرة اسما لإحدى المناطق الكبيرة في العالم . أريدها أن تكون لاكتشاف جزء آخر

www.rewity.com

من العالم ... وأعرف انني لن افعل هذا وحدي .

في هذه اللحظة رفع "جيد" كاسه إلى شفتي "كيلي" ، افصحت عيناها الخائنتان عن بعض عواطفها ثم ابتلعت القليل من الشراب ببطء . لم تعرف "كيلي" ماذا تقول لكنها ادركت انه من العبث ان تقاوم هذا الرجل الذي مجرد حضوره يشعرها بالراحة .

انبعثت من جسد "جيد" قوة خفية اثرت على "كيلي" لكنها لم تستطع ان تفسر هذه الظاهرة الغريبة .

كان الليل قد غطى البحيرة تماما . لم يستطع "جيد" مقاومة متعة ان يمد لـ"كيلي" قطعة من الكركند (استاكوزا) التي اطبقت عليها شفتاها برقة ثم قاطعت هذه اللعبة الصبيانية وقد اظلم الحزن وجهها وهي تقول :

– هل كنت تسلي كل الفتيات ، اللاتي دعوتهن هنا ، هكذا ؟

رد "جيد" :

– لماذا تسالينني هذا السؤال ؟! لقد تحدثنا في هذا الموضوع من قبل، لا أستطيع ان اكلمك بوضوح اكثر من هذا يا "كيلي" .

ردت "كيلي" التي ندمت على جراتها :

– معذرة . لكنك تعرف ، في مدينة صغيرة مثل "ترافيرس سيتي" من الصعب ان تبقى صامتا بين الرواة . مثلما يحدث مثلا في احد كوافيرات السيدات لإحدى المقاطعات التي نعيش فيها !

ضحك كلاهما ملء قلبه . استفاد "جيد" من موجة الضحك هذه ليداعب قدمها بقدمه من أسفل المنضدة برفق ، فهزت رعشة الرغبة جسد الفتاة التي لم تستطع السيطرة على رد فعلها . كم كانت قوية حساسية هذه الحركة التي كانت ستبدو تافهة في ظروف اخرى !

سالته "كيلي" على سبيل التلهية :

– أعتقد انك قضيت وقتا كبيرا في اكتشاف الاكلات الفرنسية في

اثناء إقامتك في فرنسا ؟

رد "جيد" :

– نعم ، لقد تعلمت الكثير عنها وخصوصا في "ليون" حيث اقمت فيها عدة مرات للعمل ، و"بروفينس" التي قضيت فيها عدة اسابيع أيضا . واكتشفت ان الطهو عند الفرنسيين شيء آخر غير كونه وسيلة للإشباع. لابد أن يشعر المرء بلذة معه. اعتقد ان هذه ربما تكون طريقة للحياة أو ترجمة للتذوق في هذا البلد .

ولهذا السبب اتي كثيرا إلى هنا حيث الطباخ فرنسي والاطباق التي يعدها من أجلي مميزة جدا ولا أجدها في أي مطعم آخر حتى لو كان عليه لافتة اطباق فرنسية مميزة .

انصتت "كيلي" إلى حديث "جيد" وهي صامتة .

تابع :

– لابد ان آخذك إلى هناك . ساريك باريس وتلك القرى الرائعة يمكننا ان نعيش معا لحظات رائعة ....

انتهى العشاء ، وبعد تناول الحلوى وعدة اقداح من القهوة ، ادرك الرفيقان بدهشة انهما كانا آخر زبونين في المطعم . دفع "جيد" الحساب ثم وقفا . كانت "كيلي" مشدوهة : العشاء ، المطعم الانيق ، كل هذا سمح لهما بقضاء لحظات ممتعة لكنها الآن ستجد نفسها في مواجهة "جيد" . فكرت بينما كان "جيد" يغلق باب المرسيدس : كيف سينتهي كل هذا ؟

لم يتبادلا الحديث طيلة الطريق المؤدي إلى منزل "كيلي" . ولكي يكسر "جيد" حدة الصمت وضع شريطا للموسيقي الهادئة في استريو السيارة . وعندما وصلا أمام المنزل ، تبادلا النظرات فقط وضع "جيد" يده على يدها وقال :

– شكرا على هذا العشاء يا "كيلي" ، لقد ذكرني بايام الماضي الجميلة

التي عشناها على شاطئ البحيرة معا....

- أنا التي لابد أن تشكرك لدعوتك لي إلى هذا المطعم ....

خرجت الكلمات من فم "كيلي" لكنها لم تخن إحساسها .

انتظر "چيد" منها أية إشارة، أية كلمة كي يرافقها إلى الباب . لكن هذه الإشارة لم تات ، ومن جانبها أحست "كيلي" في أعماقها بقوة كانت ستدفعها إلى أن تقول له ببساطة ما كانت تتمناه : ضمني في أحضانك يا "چيد" ورافقني إلى حجرتي ، أصدرت هذه الكلمات صداها في عقل الفتاة التي غمرتها الرغبة ، لكن تنهيدة واحدة شديدة هي التي أفلتت منها .

نزلت "كيلي" من السيارة وأمالت رأسها من نافذة السيارة كي تحييه لكن نظرة "چيد" كانت أبلغ من الكلمات . ثم استعدت لفتح بوابة سور حديقتها التي تؤدي إلى المنزل ....وفجاة استدارت ناحية السيارة التي اقلعت .

صاحت :

- انتظر !

انكسر سكون الليل .

- ساعد قدحا من الشاي ألا تريد بعضا منه ؟

ببطء شديد . فصل "چيد" مفتاح التشغيل ونزل من السيارة . وبعد لحظات انغلق باب المنزل الصغير على "چيد" و"كيلي" .

الفصل السادس

بمجرد أن دخلا صالة المنزل . أمسكت "كيلي" بيد "چيد" وقادته إلى الصالون. وبينما كانت "كيلي" تعد الشاي في المطبخ وجد "چيد" وقت فراغ يشاهد فيه ديكورات المنزل .

قال وهو يدقق في الأثاث القديم الذي كان موجودا بمعظم غرف المنزل:

تعجبني الطريقة التي نظمت بها هذا المكان .

السجاجيد الشرقية التي كانت تغطي الباركيه ، اضفت نوعا من الدفء على الصالون . ونقش دقيق من القرن الثامن عشر فوق الأثاث اعجب به "چيد" كثيرا والذي كان جالسا على إحدى الأرائك يتاملها .

ردت "كيلي" :

- لقد تعلقت بهذا المنزل . حقيقة ليس به اي شيء ثمين ، لكني احضرت فيه ، على مرور الزمن ، الكثير من الأشياء وقطع الأثاث التي

WWW.RIWAYA.COM
مـــرمـــوريـــة

سيكون من الصعب علي تركها اليوم . وفوق ذلك ، من خلال المهنة التي أمارسها أعتقد انه من المهم أن يقتني المرء كل مايحبه في منزله .

لقد أعددت لنفسي ورشة فنية في الغرفة الصغيرة المطلة على الحديقة . بإمكاني ، إن أردت ، أن أعيش وأعمل فيها دون أن أخرج منها أبدا ...

أضاف "چيد" الذي ندم على كلامه على الفور :

- البيت ، بيت الجميل .

أظلم وجه "كيلي" فجاة بحزن .

- آسف يا "كيلي" ، لم أرغب في ... لقد نسيت تماما أن هذه إحدى كلمات والدتك ، أنا لم أقصد جرحك .

- لا عليك يا "چيد" ، لم يحدث شيء . لقد فكرت ، حقيقة ، في أمي كثيرا وأنا أزين هذا المنزل .. أعتقد أنها كانت ستحبه .

بدا "چيد" آسفا بحق لأنه أحزن "كيلي" بحديثه عن أمها التي توفيت منذ بضع سنين . أمسك "چيد" بيد "كيلي" برفق لقد أراحته رؤيتها تستطيع الكلام عن والديها دون أن تنفجر في البكاء مثلما كانت تفعل من قبل .

- عندما كنت في جولتي حول العالم ، كنت أعرف أخبارك من الخطابات التي تلقيتها من الجد "كيرناجان" والتي أخبرني فيها عن انتقالك للمنزل الجديد والديكورات التي زينته بها . وكنت في ذلك الحين في "هاواي" فاشتريت لك هذه الأريكة الأثرية : أتذكر هذا جيدا ! لقد قضى معك "كيرناجان" طوال فترة مابعد الظهر في اليوم الذي تسلمتها فيه .

قالت "كيلي" داهشة :

- يالها من ذاكرة غير عادية !

شردت الفتاة بضع لحظات .

- حقا ، كان جدك يزورنا باستمرار ، لقد كنت أحب الحديث معه . كان يمر علي في الخامسة ، نحتسي الشاي ونأكل الفطائر المحلاة التي لم ينس إحضارها معه ولو مرة .

أضاف "چيد" :

- كان "كيرناجان" يعشق الكتابة ويتقنها ايضا ، لقد حكى لي عن هذه الأوقات التي قضيناها معا . ولقد حكاها بطريقة حية أشعرتني بأنني أعيشها معكما في هذا الصالون.

- أعترف بأني كنت أشعر ، وأنا أقرأ هذه الخطابات ، بحنين إلى بلدي كان يجعلني أندم على حياتي في "ترافيرس سيتي" ونزهاتنا على شاطئ البحيرة ....

دقق "چيد" النظر في وجه "كيلي" التي كانت يدها في يده والتي أسندت رأسها إلى كتفه .

- إني أتذكر هذه الزيارات كما لو كانت قد حدثت بالأمس . كنت أترك عملي واعد الشاي ..كان هذا بمثابة فترة استراحة. كان العجوز ذكيا وحنونا ، كان يعرف أن كبريائي ستمنعني من سؤاله عن أخبارك ، كان يحدثني عنها بمهارة حيث يذكر لي آخر خطاباتك أو ربما مكالمتك التليفونية التي كنت أعرف منها أين أنت، وأنك بخير .

ضم "چيد" "كيلي" بين ذراعيه وظلا متعانقين وقتا طويلا، غير قادرين على النطق بكلمة . كما لو كانا يتقابلان لأول مرة بعد سنوات من

الفراق . وانتهت كل العقبات التي كانت تقابل طريقهما ، جسداهما المتعانقان محوا شهور الوحدة الطويلة التي عاشتها "كيلي" بعد رحيل "چيد".

تمتمت :

- هل تعرف أن حياتي لم تكن سهلة عندما تركتني ؟ كنت وحيدة في هذه المدينة ، وحيدة في هذا المنزل.

ولحسن الحظ أن جدك كان موجودا لقد ساعدني كثيرا على التقدم في عملي في الزخرفة والذي كنت في بدايته في ذلك الحين.

أطلق البراد الكهربائي صفيرا في المطبخ . نظر "چيد" و"كيلي" إليه ضاحكين . لقد نسيا تماما قدح الشاي الذي سمح لهما بقضاء الأمسية معا .

سألته "كيلي" :

- هل تريد حقا قدحا من الشاي في هذا الوقت ؟

قال "چيد" وهو يداعب وجه الفتاة برقة :

- ليس تماما .

قالت "كيلي" وهي تضم نفسها إليه بقوة أكثر :

- وماذا تريد بحق ؟

لم ترغب في الكلام ولا التفسير . ربما قد قالت كثيرا من قبل في أثناء العشاء . أرادت فقط أن تشعر بانها سجينة ومحتمية على جسد "چيد" المطمئن .

عندما رفعت "كيلي" راسها . داعبت شفتا هذا الرجل شفتيها . ولقد أثارت هذه الحركة رعشة أربكت جسد الفتاة .

تمتمت مع زفرة :

- ابهرني !

جدد "چيد" عناقه ووحد فميهما . اختلطت الصور في عقل "كيلي" وتذكرت العاب مراهقتهما عندما كان "چيد" يصحبها إلى شاطئ البحيرة ويختفيان وهما يقبلان بعضهما بعضا إلى أن يحل الليل. تذكرت أسئلة والدتها لها عندما كانت ترجع متاخرة، واختراعها الأكاذيب الكثيرة كي تغطي أمر نزهاتها مع "چيد" على شاطئ البحيرة .

كل مرحلة في صباها مرت أمام ناظريها . وكان الوضع كما لو كانت هي و "چيد" لم ينفصلا قط ، إنهما دائما نفس المراهقين اللذين يتحابان سرا ويكتشفان الحب معا .

لم ترغب "كيلي" في التفكير . فهي لم تكن في هذه اللحظة سوى جسد مشتعل بين ذراعي "چيد" القويتين . ذلك الأخير الذي رفع "كيلي" وحملها حتى غرفتها . دست الفتاة وجهها في فتحة قميصه:

كان جلد "چيد" غارقا في العطر . فم "كيلي" يداعب الآن شفتي "چيد" الذي أسرع الخطى نحو الحجرة . أغلقت عينيها كي تستمتع باستنشاق ذلك العطر المميز مرة أخرى فوق هذه البشرة التي ارتعدت من رقصات القلب أسفلها .

فتحت "كيلي" عينيها وأحست بـ "چيد" يضعها برفق على السرير ذي الملاءة البيضاء . كانت حركات "چيد" في منتهى الرقة كما لو كان حمله أضعف حمل في العالم . نظرة حانية وابتسامة : كانت "كيلي" في منتهى السعادة . فك "چيد" رابطة عنقه ببطء وهو مازال يلتهم بعينيه تلك المرأة الممددة برشاقة على السرير . أخيرا ، اقترب منها وهي

WWW.RWITY.COM

ترتعش رغبة .

في ضميرها ، كانت تشعر بانها قادرة على الحصول على لحظات المتعة التي اعطاها لها "جيد" من قبل . بالطبع كانت قد اقسمت أن هذه قصة قديمة وانها لن تعيش لحظات البؤس التي عاشتها بعد رحيله مرة اخرى . لكن هذه القرارات قد تلاشت عندما امسكت بيده ، لأول مرة، في المطعم . في هذه اللحظة بالذات كانت مثل قصور انهارت في الهواء .

إنها لم تعد المراهقة التي شغفت "جيد" حبا . والتي عانت شعورها بالخيانة : لم تعد سوى امراة تحت سيطرة رجل فاتن . فقالت لنفسها : لا تفكري ، عيشي دون التطلع إلى بعيد .

بعد لحظة طويلة من الصمت ، رفع "جيد" راسه قليلا وقال :

- "كيلي" لابد أن نحدد موعدا ....

- موعدا ؟ ماذا تعني ؟

- لقد حدثتك عن هذا، ذلك اليوم في حديقة منزلي : إذا كنت قد رجعت إليك بعد كل هذه السنوات ، فهذا لاني أريد أن تصبحي زوجتي !

ارتبكت "كيلي" من هذه الكلمات التي اتت بعد عذوبة ممارسة الحب . جلست على السرير وعقدت ذراعيها فوق صدرها وردت :

- لن يكون بيننا نقاش في موضوع زواج .

رد "جيد":

- امامنا وقت يا "كيلي" . ساكون دائما موجودا لاتحدث مرات اخرى عما عشناه هذا المساء وربما اتعلم منه دروسا .

افضل أن اكون شريفا ياحبيبتي : لقد عشت معك لحظات لاتستطيع

أن تمنحها لي اية امراة اخرى . اعتقد انك لا تعرفين داخلك جيدا .

وضعت "كيلي" راسها بين يديها . منذ عودة "جيد" إلى "ترافيرس سيتي" والأحداث تتوالى بسرعة مذهلة قالت بصوت منخفض:

- أسفة يا "جيد" مازلت مضطربة انا ايضا مما عشناه توا، لكني...

- لاعليك ! انا ايضا مضطرب والأفكار مشوشة في رأسي لكن هناك امر لاشك فيه . إني احبك واعرف انك تحبينني .

مال "جيد" على جسد "كيلي" الذي اغرقه بالقبلات ، اغلقت عينيها، لقد كانت سعيدة بجوار هذا الرجل الذي يمنحها الحنان.

تمتم "جيد":

- شيء واحد هو الذي يهم . نحن ، انا وانت . إننا مرتبطان بتلك اللحظات التي عشناها توا .

"نحن" هذه الكلمة داعبت فكر "كيلي" صباح اليوم التالي ، وهي تحاول التركيز على ما كان عليها أن تنهيه في فترة الصباح .

نحن : عاد صوت "جيد" إلى ذاكرتها ورغم ذلك مازال الزواج ، أو فكرة الزواج تخيفها . إنها ليست مستعدة له .

بالرغم من ذلك ، كان "جيد" صريحا منذ لقائهما : لقد اراد ان يراها كي تصبح زوجته . لكن "كيلي" ، كما يحدث لها دائما ، فضلت أن تتجاهل هذه الفكرة التي تضايقها . لقد قبلت دعوته على العشاء دون أن ترغب في تذكر هدفه ، وعندما تشاركا هذه الليلة الرائعة ادركت "كيلي" أن هذه اللحظات قد أحيت الماضي وان "جيد" قد عاد لحياتها حيث يشغل فيها المكانة الأولى .

في هذا اليوم ، عملت "كيلي" وقتا قصيرا، فلم تستطع تركيز انتباهها

على أي شيء . وبعدما انتهت من غداء خفيف أعدته بسرعة ، فكرت فجاة في أن مهووس التليفون الذي كان يزعجها ، لم يعد يضايقها بالاتصال . قالت في نفسها: شيء غريب إنه لم يظهر خلال الليلة التي قضيتها مع "چيد" مع انه منذ أسابيع طويلة لم تكن تمر ليلة أو نهار دون أن يتصل بي ... هل يراقبني إلى درجة انه علم انني لم أكن بمفردي في تلك الليلة ؟

هذه الفكرة اربكت عقل "كيلي" فكرة أن تعرف أن شخصا مايراقبها ، ضايقتها بشكل غير عادي .

الفصل السابع

وضع "چيد" سماعة التليفون بعنف والقى بسيل من الشتائم . إن هذه هي المرة العاشرة التي يطلب فيها رقم "كيلي" دون أن ينجح في الاتصال بها : الخط كان دائما مشغولا . في النهاية كان عليه أن يواجه برود شخص مايرد عليه، ولامبالاته . كان جده يبتسم له في الصورة ذات الإطار الفضي التي توجد على مكتبه .

قال موجها حديثه إلى العجوز :

- ليس هذا بالشيء الغريب ، إنك لم تتعارك قط مع تليفون يرفض أن يسمح لك بالحديث مع المراة التي تحبها! لقد قلتها بنفسك : أجدادنا كانوا أسعد منا بدون هذه الأجهزة الحديثة...عندما يريدون الحديث مع أي شخص في القرية يقفزون فوق أحصنتهم أو يمشون ببساطة إليه !

في هذه اللحظة بالضبط انفتح باب مكتبه .

نظرت "ديان" ، سكرتيرة "چيد"، إلى رئيسها ولوت فمها كانها أمام

www.rewity.com مرموزة

رجل جن فجاة ...

قال "چيد" لنفسه معلقا على نظرة سكرتيرته ربما كانت محقة لقد جننت ، إني اتعارك مع التليفون واتحدث إلى صورة قديمة وكل هذا بسبب اني عشقت امراة لم اقابلها إلا منذ ايام ...

سالها وهو حريص على أن يبدو جادا :

- هل استطعت الحصول على المواعيد التي ادرجتها لك بالقائمة؟

ردت ديان بنصف ابتسامة :

- نعم ياسيد "برانان" . حصلت على المواعيد التي تريدها ودونتها في مفكرتك الشخصية . وأكدت حجز رحلتك الجوية التي تريد بدءها .

- هل أخبرت "دورثي"؟

- نعم وحقائبك جاهزة . وتساءلت: إن كان عليها أن تضع مصلا ضد لدغات الحشرات ....

منذ بداية طفولته كان "چيد" معتادا وجود "دورثي" بالقرب منه لتعتني به . وهو طفل ، اعتبرها مربيته منذ أن توفيت والدته واصبح متعلقا بها كثيرا . إنها لم تغادر المنزل الأبيض منذ أن اعتبرت عائلة "برانان" جزءا منها . ولفتة - أن تتذكر "دورثي" إحضار دواء ضد الناموس - أثرت في "چيد" لحظة .

قال وهو يبتسم للسكرتيرة التي احست بانه يمتدحها عندما قارنها بـ"دورثي" .

- ماذا افعل بدونك انت و"دورثي" ياصغيرتي "ديان" ؟

- لقد وصل "توني ليونارد" ياسيد "برانان" .

- آه . نعم ! لقد نسيت تماما ، ذاك هو ! بالتاكيد ادخليه ! لكنك تبدين

شاردة يا "ديان" هل هو العجوز "توني" الذي أحدث عليك هذا التاثير .

كان "چيد" ذا خبرة في علم النفس ، لقد لاحظ على الفور اضطراب سكرتيرته عندما نطقت باسم صديقه الذي كان على موعد معه . تلعثمت "ديان" .

- كلا ....ابدا ... لكن ....

سالها "چيد" بسخرية :

- لكن أليس حقيقيا انك وجدته فاتنا ؟

لم تشا "ديان" ان تكذب : لقد اومات براسها دلالة انها ترى هذا الزائر جذابا بحق . واكثر من هذا لقد احمر وجهها واسرعت بالخروج بينما قهقه "چيد" وقال لها :

- "توني" كما اعرفه ، ليس متزوجا ولا خاطبا ولااعرف له صديقة صغيرة !

أخر جملة في كلام "چيد" جعلت "ديان" تهرب بسرعة أكثر .

عادت بعد لحظات وهي تسبق صديق "چيد" الوسيم .

سال "توني" قبل أن يحيي "چيد" الذي قهقه من جديد :

- هل لديك سكرتيرة جديدة .

اضاف "توني" :

- إنها رائعة . هل تعرف إذا كانت متزوجة ؟

- كلا ياعزيزي "توني" إنها ليست متزوجة ولا مخطوبة ولا اعرف لها صديقا .

لقد وجد "چيد" الموقف مسليا للغاية .

- ياعزيزي "چيد" ، إننا صديقان منذ سنوات عديدة ...

- أنت تستعد لتطلب مني شيئا ما !

رد "توني" :

- نعم ، هل ترى مانعا من أن أدعو سكرتيرتك إلى العشاء ؟

- على الإطلاق أيها العجوز ، افعل ماشئت . إنك ولد كبير الآن لقد تغير الزمن عن وقت صبانا ، تتذكر والدتك التي اكتشفت أني أكبرك بعام ، فاخذت توصيني بك الاف المرات قبل أن نرحل إلى المدرسة. كان علي أن اذكرك بأن تاكل شطيرتك وقت الغداء، أجبرك على ارتداء بلوفر بعد الحمام ...اوه ، لقد كان ذلك منذ زمن بعيد ! أما اليوم فانا لست مكلفا بالسهر عليك ، أنت حر ، تتغطى وقتما تريد أن تتغطى أولا تتغطى بعد خروجك من الماء أو تدعو "ديان" على العشاء !

ساله "توني" وقد ازدادت قلة صبره :

- "ديان"! هل هذا اسمها ؟ كنت أعرف أن بإمكاني الاعتماد عليك ياعزيزي !

ساله "جيد" بسخرية :

- الا يجب علينا الكلام في العمل قليلا ؟

- بلى . بلى بالتاكيد ، تعرف أن الحياة صعبة جدا في أبار جزيرة "روجنس" .

- اعلم ، سارحل الآن . لابد أن اكون في مكان المشكلة . بعض الموظفين الأغبياء فتحوا موقعا غير مناسب . على العمال أن ينتظروا وصول الأجهزة المناسبة وكل يوم تاخير يكلفني مبالغ باهظة ! وأكثر من هذا ، فإن رئيس العمل اشعرني بانه يائس تماما وأشار إلى أنه ينوي الاستقالة. إني اعرفه منذ أكثر من عشر سنوات : إذا كان هذا الرجل

يريد أن يرحل فهذا يعني أن الأمر سيئ بحق ، لأني أستطيع أن أؤكد لك انه رأى مثله الكثير من المواقف المحبطة منذ أن كان يعمل معنا في أبار الاستخراج !

- لكني لا افهم يا "جيد" ، بما أنك قد عهدت بأعمال الحفر إلى شركة متخصصة لماذا تذهب بنفسك إلى هناك ؟

- تعرف جيدا كيف يحدث هذا ... بالتاكيد يمكننا أن نطالب الشركة التي تعاقدنا معها بتعويض عن التاخير ، لكن هذا ينتهي عادة في المحكمة . نقضي سنوات طويلة ونحن ندفع أجر المحامين قبل أن نامل في الحصول على دولار من التعويض ! لا يا "توني" ، أفضل أن أكون في الموقع كي اكتشف سبب الخلل وأحاول أن أحل بنفسي المشكلة قبل أن تاخذ أبعادا مقلقة .

قال "توني" :

- ربما تكون محقا . لكن دعنا نتحدث عن منزلك ؟

أريد أن أريك بعض تفاصيل التخطيط ...

منذ لقائه مع "كيلي" ذهب "جيد" لمقابلة صديقه القديم "توني" الذي كان على قمة أكبر شركات البناء في المنطقة وطلب منه منزلا. قبل رحيل "جيد" في رحلته حول العالم ، اعتاد التنزه مع "كيلي" على شاطيء البحيرة عندما يحل المساء . كانا مازالا مراهقين :

ساعات طويلة كانا يتخيلان المستقبل وحياتهما معا .

تكلم "جيد" عن الأطفال الذين يتمنى إنجابهم من "كيلي" وهي بمنتهى السذاجة ، تخيلت الرحلات التي ستقوم بها معه . وبالرغم من هذا كان لهما حلم مشترك : منزل يصممانه وينفذانه بنفسيهما وفي اثناء

www.rewity.com

الأمسيات التي لا تحصى لهما معا تخيلا كل تفاصيل منزل النعيم هذا، تارة يرى "چيد" أن الأرض غير مناسبة وتارة أخرى ترى "كيلي" أن الشرفة ضيقة . كل حجرة ، كل زاوية في المنزل أو الحديقة تخيلا شكلها مسبقا في مناقشاتهما الكثيرة.

وبشكل طبيعي قفز هذا الحلم من جديد في رأس "چيد" بمجرد أن قابل "كيلي" مرة ثانية . لم يتردد الرجل طويلا :

لقد كان إلى هذا الحد واثقا بحبه إلى درجة أنه قرر في بضع ساعات أن يشيد المنزل الذي شيداه معا آلاف المرات في خيالهما. اتصل بـ"توني" على الفور وطلب منه تصميمات ، خططا مع توقيت زمني للأعمال .

أعلن "توني" وهو يطوي الملفات الكبيرة ذات الورق الأزرق :

- تعرف أن مكتبي لم يعمل قط لعميل بمثل هذه السرعة !

رد "چيد":

- شكرا يا "توني" . كنت أعرف دائما أن بإمكاني الاعتماد على صديق.

وصف "توني" بسرعة المسكن الجديد الذي صمم على مستويات عديدة . الغرف واسعة جدا ، يتخللها ضوء شديد يدخل من النوافذ الكبيرة . والخشب هو المادة المسيطرة أكثر في التشييد. عمد "چيد" إلى هذا كي يحتفظ بدفء المكان .تراس واسع جدا يسيطر على كل المنزل . كان حلم طفولة "چيد" يتحقق أمام عينيه على ورقة زرقاء - يشبه الحقيقة .

"چيد"؟

جذبه صوت صديقه من الحلم .

- معذرة ، لقد كنت في مكان آخر !

انهى "چيد" و"توني" كل المسائل التي تتعلق ببداية العمل . وبعد عشرين دقيقة من النقاش طوى توني الأوراق وأضاف :

- شيء أخير ، نوافذ غرفة النوم الضيقة : هل تريدها ملونة من أجل الديكور؟

ضرب "چيد" بيده على جبهته : كيف لم يفكر في هذا مبكرا ؟!

قال "توني" متابعا :

- لقد واتتني هذه الفكرة عندما كنت أعمل التصميم الداخلي .

أعتقد أن علينا تركيب زجاج عادي ، بشرط أن تقدم "كيلي" مشروعا بشأنها قبل الانتهاء من ديكورات المنزل .

رد "چيد" مكتئبا :

- "كيلي" لا تعرف شيئا عن مشروعي .

- لا أفهم ... تبني منزلا لامرأة تحبها ولا تخبرها بالأمر !!

رد "چيد":

- سأشرح لك فيما بعد ، لكن حتى ذلك الحين ، لدي فكرة :

سنطلب من "كيلي" الزجاج المزخرف وتخبرها بأن عميلا هو الذي طلب منك الاتصال بها . لن يجبرك أحد على الإفصاح عن اسم ذلك العميل ...

- هل تريد إذن أن تقدم هذا المنزل لـ"كيلي" بنفس طريقة أفلام هوليوود؟ شيء مثل هذا : تعالي ياحبيبتي سنقوم بجولة في السيارة

- أوه ، يالله من منزل جميل !

- امسكي ، هاهي مفاتيحه ، لقد اشتريته من أجلنا ....

كل هذا عاطفي جدا ! على أية حال فأنت بالتأكيد لديك أسبابك.

ساخترع عميلا غريب الأطوار من "نيويورك" لايريد أن يدخل منزله قبل أن ينتهي تماما . أعرف جيدا كيف أكون مقنعا وقتما أريد !

- شكرا يا "توني" تعرف اني اعيش قصة حب غريبة مع "كيلي" . منذ أن قابلتها وانا لم أعد انا .لا أستطيع ان اكلمك عن هذا الآن، لكن سياتي يوم احكي لك فيه عن كل شيء . الشيء الوحيد الذي اتاكد منه هو انه لابد أن احقق حلمنا ، بعد ذلك تقبل او لاتقبل الزواج بي ، فهذا شيء ثانوي تقريبا . تدرك إلى اي مدى يجعل الحب المرء غير معقول !

- سلام ياأخي ، ساتركك الآن . إذا لم تسمع صوت محرك سيارتي وهي تقلع فهذا يعني أني أتوسل إلى الساحرة "ديان" كي تقبل دعوتي على العشاء ...

انغلق الباب وراء "توني" . وظل "جيد" شاردا فترة طويلة وهو جالس في مكتبه . لقد مر أسبوعان على مشاركته لـ"كيلي" تلك الليلة الرائعة . بالتاكيد تقابلا مرتين او ثلاثا على العشاء ، لكن "كيلي" كانت تبدو وكانها غائبة، كانها مشغولة بشيء خطير في فكرها . أحس "جيد" بانه تمادى معها بسرعة . لقد رحل في رحلة حول العالم دون أن يعرض عليها مرافقته ويندهش الآن من انه بعد مرور هذه الشهور الطويلة "كيلي" لم تعد هي نفسها معه قال "جيد" لنفسه: لابد أن اترك لها وقتا كي تتاقلم مع عودتي لحياتها وبخاصة انني لابد أن اتغلب على قلة صبري التي يمكن أن تفسد كل شيء .

جعله صوت التليفون الداخلي ينتفض :

- سيد "برانان" ، طائرتك ستقلع في خلال خمسين دقيقة .

- شكرا يا "ديان" ساصعد لإحضار حقائبي .

قبل أن يترك مكتبه ، اتصل "جيد" للمرة الأخيرة بـ"كيلي" بعدما سمع الصوت المسجل للرد على الهاتف مرة أخرى ...

اضطر إلى أن يترك لها رسالة مسجلة يشرح فيها أسباب هذه الرحلة المفاجئة ، حاول أن يضيف بعض الكلمات العاطفية لكن جمود هذه الآلة منعه من ذلك . وضع السماعة بحزن .

ودون أن يعرف السبب، أحس بانه عندما سيعود من رحلته لن يجد "كيلي" مستمرة في حبه .

عندما عادت "كيلي" إلى منزلها ، بعد قضاء نهار طويل في التجوال بين المحال التي تبيع أعمالها ، ضغطت على الهاتف كي تسمع الرسائل التي تتابعت ، أحست بكابة وهي تسمع صوت "جيد" الحزين . لو لم تتاخر خارج المنزل ، لامكنها أن تتمنى لـ"جيد" رحلة سعيدة .

أحست كم كان "جيد" حزينا من نبرة صوته .

أرجعت "كيلي" شريط الهاتف كي تسمع مرة أخرى رسالة الرجل الذي يحبها . لقد كان هذا يشعرها بانه معها بضع دقائق بعد انتهاء الرسالة قامت لترتب الحجرة وهي تستمع إلى الرسائل المتتابعة على الجهاز .

رن الصوت المقلق لمحدثها المجهول في الصالون . بث الصوت العالي سيلا من الشتائم ، التهديدات والكلمات الفاحشة .

أسرعت "كيلي" نحو الهاتف لتسكت هذا الصوت الذي جمد الدم في عروقها . مسحت الرسائل كلها بعناية وهي منتبهة إلى تخطي رسالة "جيد" كي تستطيع سماعها وقتما تشاء . قالت "كيلي" في نفسها : كما لو كان مصادفة مكالمات هذا المريض تعود كلما ابتعد "جيد" ....

جمد "كيلي" الإحساس بانها مراقبة من جديد . حل الليل وحرصت

على إغلاق كل منافذ المنزل ، وتمددت أخيرا على اريكة في الصالون : ومسحت بسرعة دمعة سالت ببطء على خدها . هذا المجنون لن يتركها في حالها أبدا ! في كل مساء لاتخرج فيه خلال الأسبوع ، تتلقى العديد من المكالمات وكلها متشابهة مابين الثالثة والسادسة صباحا .

في البداية كانت تتكلم كي تحاول إحباط محدثها لكنه لم يكف، فاضطرت أن تفصل الهاتف كي تستطيع النوم في هدوء . إن نومها قد اضطرب منذ أن بدأ هذا المهووس في إزعاجها ، حتى بعد فصلها للخط، لم تنم سوى نعاس طفيف متقطع .

قالت لنفسها فجاة وهي ترفع رأسها : لابد أن أكلم "جيد" عن هذا الموضوع. إنها لم تعد تستطيع التحمل : أصبح عملها مرهقا أكثر فأكثر وكانت منشغلة بالمنحنى الجديد الذي اتخذته علاقتها مع "جيد" والأكثر من هذا ، ذلك المجنون الذي يستخدم التليفون كسلاح ، كما لو كان يريد تحطيمها ....

كانت "كيلي" تمنع نفسها من الحديث مع "جيد" عن هذه المكالمات المجهولة حتى اليوم والسبب في هذا هو طبيعتها المستقلة التي كانت تعارض هذا ، قررت أن تبلغ الشرطة فاخبرتها ببساطة أن تغير رقم التليفون وتستعمل رقما سريا . لكنها لم تستطع أن تفعل هذا لأن معظم أعمالها يتفق عليه بواسطة التليفون .

وكان من الصعب أن تخبر عملاءها القدامي والجدد بانها غيرت الرقم.

أحست "كيلي" فجاة بالوحدة في منزلها الصغير لقد حقق صوت مراسلها المجهول هدفه : لقد حول وحدة "كيلي" إلى كارثة ، و"جيد" كان

بعيدا ، إنه لم يترك حتى رقم تليفون الفندق الذي سينزل فيه .

حاولت هذا المساء أن تعمل . ومع ذلك خاضت معركة بلا رحمة مع محدثها المجنون الذي لايريد أن يترك هذه اللعبة .

عندما تملكها الغضب الشديد ، قررت ألا تفصل الهاتف وألا تضع رسالة الرد الآلي وعند أول جرس التقطت السماعة ووضعتها بمجرد أن تعرفت على ذلك الصوت الذي أصبح أكثر حدة. بعد دقيقة ، صمت الهاتف فترة طويلة . ترددت "كيلي" قبل أن تذهب للنوم ثم قررت أن تنهي عملها فذهبت لتعد لنفسها قدحا من القهوة .

ولمدة ثلاث ساعات توالى رنين الهاتف بمعدل مرة كل ربع ساعة تقريبا . وفي الساعة الخامسة ، أدركت "كيلي" أنها انتصرت : فالمجنون لابد أنه ذهب للنوم . القت الفتاة بنفسها في السرير ونامت على الفور برغم كمية القهوة الكبيرة التي شربتها .

رن جرس المنبه في العاشرة صباحا ، واستيقظت "كيلي" على الفور ، مرتاحة تقريبا ، أبعدت الستائر وفتحت النوافذ التي كانت تخفي وراءها سماء رمادية ثقيلة .

أعلنت النشرة الجوية في التليفزيون عن التنبؤ بحدوث عاصفة على "جراند لاك" ومدينة "ترافيرس سيتي" يوما أو اثنين .

وأعلمت النشرة السكان بالأخطار التي يمكن أن تصاحب الرياح العنيفة وسقوط الأمطار ، لقد قوى الطقس السيء بشكل عجيب ، إحساس "كيلي" بالعزلة في منزلها .

في حالتها النفسية السيئة . القت "كيلي" بنفسها تحت دش المياه الساخنة كي تبعد عن الأفكار المخيفة .

ومر اليوم التالي دون أي أحداث غير عادية غير أنها مرت على محل فنون في المدينة المجاورة وطلب منها "توني ليونارد" بعض زجاج النوافذ المزخرف لعميل غريب الأطوار يريده لنوافذ غرفة نومه . بدأت "كيلي" العمل وهي تقول لنفسها هذه حقا افضل طريقة كي لا افكر في "چيد" الذي اشتقت إليه كثيرا ، وضعت جهاز الرد الآلي كي لايزعجها ذلك المهووس ، وبعد فترة فصلت الهاتف كي تنام . لقد أصبح نومها خفيفا .

ثالث مساء بعد رحيل "چيد" ، أعلنت النشرة الجوية أن العاصفة مازالت قوية وستشتد ، عاصفة شديدة صفعت النوافذ واحدثت صفيرا مخيفا ومرعبا . لكي تخفي إحساسها بهذا الجو المحزن ، وضعت اسطوانة موسيقية انتشر صوتها في جميع ارجاء المنزل وبدأت تضع اللمسات الأخيرة في بورتريه "بورجارد" كانت تقريبا قد انتهت من عملها عندما انقطع التيار ومنع عن منزلها الضوء والصوت. لم تستطع "كيلي" أن تكتم صرخة الفزع التي افلتت منها تقدمت على كعبيها لتعثر على باب ورشتها وتصل للمطبخ .

استطاعت أن تجد مجموعة من الشموع داخل الدولاب .

إن ضوء الشموع الذي احدثته كان أكثر رعبا من الظلام نفسه ، فكرت "كيلي" أن قدحا من الشاي سيجعلها تهدأ لكنها تذكرت أن البراد الكهربي لن يعمل . قررت أخيرا أن تذهب إلى ورشتها وتستكمل عملها. لقد منحها ضوء الشموع الغريب أفكارا جديدة عن تناسق الألوان للزجاج الذي تزينه .

كانت جالسة لتوها إلى منضدة عملها حتى رن جرس الهاتف . قالت

لنفسها قبل أن تفكر في محدثها المحزن :

إنه "چيد" ، انا متاكدة أنه "چيد" ، ترددت لحظة : عند الرنة الثانية أدركت مكالمة من هذه . المتحدث لم يضع السماعة وقررت هي أن تواجهه. كانت هذه هي افضل طريقة بالنسبة إليها كي تهزم الخوف .

سألها الصوت العالي :

- هل تسمعين "الخفافيش" ؟ "كيلي فلين"؟!

هل تسمعين "الخفافيش" التي تطلق صفيرها تحت سقف منزلك وفي أشجار حديقتك ؟

صوت انفصال الخط ، لقد وضع الكارثة سماعة التليفون .

ارتعشت "كيلي" من الرعب وتمتمت: "الخفافيش" . إن هذا يرجع لأيام طفولتها في مساء العاصفة . سألت "كيلي" والدتها : لماذا تصفر "الخفافيش" هكذا في السقف .

لم تستطع أن تفسر لماذا وانتها فكرة أن "الخفافيش" تستطيع أن تحدث صفيرا لكن هذه الحيوانات ظلت مرتبطة بفكرة الرعب عند "كيلي" منذ طفولتها ، وبمخاوفها التي لا يستطيع شيء تخفيفها، حتى لو كانت مداعبة أمها .

صدمتها فكرة فجاة : كيف علم هذا المريض بامر هذه القصة القديمة؟ شحب لون "كيلي" . منذ وفاة والدتها لم يعد هناك سوى إنسانة واحدة في العالم هي التي تعرف مخاوفها من هذه الحيوانات الليلية . "كيلي" لم تحك واقعة طفولتها هذه إلا لإنسانة واحدة ....

الفصل الثامن

عندما خرج من المطار دلف "چيد" داخل تاكسي واعطى السائق عنوان "كيلي". كان يعرف انه من الأفضل أن يتصل بها أولا ، لكنه لم يطق الانتظار . لقد هبطت طائرته الساعة العاشرة مساء ولم يكن في رأسه سوى فكرة واحدة : أن يرى "كيلي" ويضمها بين ذراعيه . لقد حلت مشاكل رئيس العمال بعد عدة أيام من العمل المكثف . كان "چيد" يامل الا يكون سفره المفاجيء قد أحدث مشاكل بينه وبين "كيلي".

عندما وصل إلى منزل "كيلي" مال "چيد" برأسه من نافذة باب السيارة : هناك أضواء بالداخل ، إنها بالمنزل ولم تنم :

كانت "كيلي" تعمل عندما سمعت صوت محرك سيارة تقف على جانب الطريق . ارتعدت الفتاة ، لقد كان الوقت متاخرا ولم تكن تتوقع زوارا . اتجهت عفويا إلى المطبخ لكنها لم تجرؤ على الإمساك بسكين الخبز الكبير الذي كانت تستخدمه في تقطيع توست الصباح .

بتواضع اكثر ، امسكت بطاسة القلي وراحت تختبئ وراء باب الدخول .

اصدرت أحجار الممر المؤدي إلى منزلها أصواتا تحت اقدام رجل كان يقترب ، وللحظة ، فكرت "كيلي" في الصوت الذي يزعجها في التليفون . فكرت في أن تتصل بالشرطة مرة أخرى لأن تهديداته أصبحت أكثر إصرارا .

لم يفعل رجل الشرطة الذي جاء شيئا ذا أهمية . أخذ رسالة مسجلة ليتحقق من الصوت ووعدها بانه سيوصي سيارة دورية بالدوران حول المنزل مساء للتاكد من ان كل شيء على مايرام في منزلها المنعزل .

تساءلت "كيلي" وهي تضغط بيديها ممسكة الطاسة بقوة :

وماذا لو كانت تلك هي سيارة الشرطة ؟ كلا ، مستحيل كانت ستلاحظ النور من خلال الستائر ، صدر صوت المحرك في الحديقة ثم ابتعد بينما كانت الخطى تقترب من الباب . قالت "كيلي" لنفسها وهي ترتعش رعبا : إنهم كثيرون ! ندمت في هذه اللحظة على انها لم تستخدم السلاح الأقوى من هذا الذي تمسكه بين أصابعها المرتعشة .

مزق صوت درجات المدخل الثلاث سكون الليل .

بعد ثلاث ثوان قرع شخص ما الباب ثلاث مرات بخشونة لم تتحمل "كيلي" فكرة أن تكون على بعد سنتيمترات من عدو لاتعرف هويته . كان من المستحيل أن تنطق بكلمة لأن حنجرتها كانت معقودة . لقد قامت مجنونة : نزعت الرتاج وفتحت بسرعة باب الدخول الذي غطاها ، مثل الدرع .

دخل "چيد" خطوة نحو الردهة ودهش عندما لم يجد أحدا نادى بصوت

قلق :

- "كيلي"؟

في هذه اللحظة أسقطت "كيلي" من يدها الطاسة التي أحدثت صوتا شديدا على البلاط ، ألقت الفتاة بنفسها على "چيد" وانفجرت في البكاء.

سألها وقد بدا عليه القلق :

- ماذا بك ؟

شدت نفسها إليه كما لو كان التوتر الذي كان ينتابها منذ رحيله قد اختفى فجأة ، وتلاشت المخاوف والآلام والأحزان بمجرد أن رأت الرجل الذي تحبه .

سأل "چيد" الذي فهم أنه لابد أن يلطف الجو بمزاحه :

- منذ متى تفتحين الباب ممسكة بطاسة القلي ؟

ردت "كيلي" بنصف ابتسامة بدت مثل شعاع الشمس على وجهها الغارق في الدموع .

ردت كما لو كانت تسخر من نفسها :

- كنت أريد أن أطهو بيضتين قبل أن أنام .

رد "چيد" :

- على أية حال . أنا أعتبر نفسي محظوظا لأني لم أتلق ضربة من طاسة القلي على أم رأسي لأن هذه فعلا كانت نيتك يا آنسة "فلين" ، هه؟

وهو يقول هذه الكلمات ، أمسك بيد "كيلي" وجذبها ناحية الصالون .

- تعالي ، سأحكي لك عن كل شيء، أشعر بأنك متعبة ومتوترة، تلك الفترة ...

تمتمت وهي تضغط بوجهها على كتفه :

- "چيد"، آه لو تعرف ....

حكت "كيلي" عن كل شيء ، الشخص الحقير المجهول الذي يزعجها ، لهجته المهددة دائما ، إصراره على المحادثة العنيفة ، الذي يضايقها حتى الفجر ، تقلصت عضلات فك "چيد" الذي كان ينصت إليها دون أن ينطق بكلمة . واستشاط غضبا على هذا الذي جرؤ على تهديد المرأة التي شغفته حبا .

سألها لائما :

- لماذا لم تخبريني بهذا من قبل يا "كيلي"؟

- لم أرغب ... كنت أريد أن أخرج من هذا الموقف بنفسي.

منذ أن رحلت كما لو كان هذا المجنون قد عرف أني أصبحت وحدي . وأصبح يزعجني ليلا ونهارا دون أن يتركني في حالي. مضاعفا كلماته البذيئة وأضاف إليها تهديدات أيضا. سأحصل عليك يوما، سأحصل عليك. هكذا لم يكف صوته المرعب عن القول . ليلة العاصفة حدثني عن الخفافيش، تعرف هذه الخفافيش كانت تخيفني في طفولتي. لقد صعقت، كيف علم هذا المجنون بهذا؟ أنا....

قاطعها "چيد":

- انظري إلى عيني يا "كيلي". هل كنت تعتقدين أن لي يدا في هذا الأمر ؟ كيف تفسرين أن هذه التهديدات لا تأتيك دائما إلا عندما أبتعد ؟

دهشت "كيلي":

- كلا يا "چيد" لم أفكر في هذا مطلقا !

كان "چيد" منشغلا . تفرس وجه "كيلي" الذي بدت على ملامحه قلة

www.rewity.com مورتي

النوم .

سالت الدموع على خد الفتاة التي شدت نفسها إلى "چيد" .

تمتمت :

- انا سعيدة بعودتك . لا أريدك ان ترحل مرة أخرى ابدا ....

أحاط "چيد" بجسدها .

- لاياحبيبتي ، لن أتركك ابدا ، ابدا .. لكنك تبدين مرهقة، "كيلي" يجب ان تستردي قوتك . لا أخفي عليك هذه الرحلة قد اتعبتني انا ايضا . هيا بنا ننام . هل تريدين هذا ؟

مست شفتا "چيد" شفتي "كيلي" التي فتحت فمها لتوحده مع فم حبيبها في قبلة حانية وطويلة ، ارتعشت الفتاة مرة أخرى لكن هذه المرة اختلطت الرغبة بالخوف الذي كان يتملكها .

قال "چيد" برقة متناهية :

- لاتخشي شيئا ، إني هنا ، معك ، سنصعد للفراش ، وساضمك إلي بقوة وسوف تنامين في أحضاني .

اضافت "كيلي" بخجل :

- لست متعبة إلى هذا الحد .

ابتسم "چيد" وقبلها من جديد .

- حقا ، لقد رحلت منذ ستة أيام ....

في هذه اللحظة ظهرت انوار سيارة على حائط الصالون وارتعشت "كيلي" بين يدي "چيد" .

قال دون ادنى تردد :

- سأذهب لأرى من .

لم يترك الوقت لـ"كيلي" لتمنعه ، هذه التي أمسكت بطاسة القلي تلقائيا من جديد .

سال صوت خلف الباب :

- هل هذا انت يا "چيد"؟

استراح "چيد" عندما تعرف على صوت صديقه.

- إنه انا "تيري" ، لقد اتيت كي اتاكد ان كل شيء طبيعي في منزل انسة "فلين" .

فتح "چيد" الباب وشد بحرارة على يد الشرطي الذي كان يعرفه منذ ايام الدراسة .

استكمل الشرطي :

- مساء الخير ، إن الآنسة "فلين" اعلمتنا منذ أيام أن هناك مهووسا يزعجها في التليفون . في العادة فإن هذا النوع من الناس يكون غير مؤذ ، لكن المنزل منعزل لذا افضل المرور من وقت لآخر لأتاكد من أمان المكان .

- شكرا يا "تيري" ، لقد وصلت منذ حوالي نصف ساعة وعادة هذا الشخص لايظهر وانا موجود ..يمكنك ان تتوقف عن العمل هنا هذا المساء .

قال الشرطي وهو يلاحظ وجه "كيلي" :

- حسنا يا "چيد" تصبحين على خير يا انسة "فلين" .

قال "چيد" قبل أن يغلق الباب :

- تصبح على خير يا "تيري" وشكرا مرة أخرى على اهتمامك بأمان منزل "كيلي" في فترة غيابي .

عندما استدار ، لم يستطع أن يمنع ابتسامة عندما رأى "كيلي" وقد جمعت كل أدوات المطبخ . أخذها من يدها ووضعها على الدولاب الصغير الذي يزين الردهة . ثم أمسك بيدها وقادها ناحية حجرتها .

سألها وهو يداعب شعرها :

- هل تريدين أن أعد لك شيئا ساخنا قبل النوم ؟

أضاف وهو يطبع قبلة على عنقها ، كما لو كان يذكرها بليلة حبهما التي قضياها بعد العشاء في المطعم الفرنسي :

- قدح من الشاي ؟

ردت "كيلي" بابتسامة ماكرة لتريه أنها فهمت تلميحه :

- سأفضل قدحا من الكاكاو .

قال وهو يتجه ناحية المطبخ :

- ساعده واعود على الفور .

بينما كانت "كيلي" تخلع ملابسها ، سمعت "جيد" يفرغ محتويات الدواليب كلها بحثا عن مسحوق الشوكولاتة والسكر.

أعلنت له من الخارج :

- في الرف الثاني بجوار الثلاجة .

ارتدت "كيلي" قميصا حريريا وردي اللون مزينا بدانتيل رقيق من نفس اللون . لم يكن من عادات الفتاة أن ترتدي شيئا للإغراء ، لكنها هذه الليلة ، أرادت بشدة أن تعجب "جيد".

عندما دخل هذا الأخير الحجرة ، كاد يسقط الصينية من يديه لأنه ارتبك عندما رأى جسد "كيلي" الذي كان بالكاد مغطى بالقماش الحريري.

تمتم "جيد" وهو يضع الصينية ببطء على السرير الواسع :

- عندما أقابلك بعد أيام من الغياب ، يدهشني جمالك كما لو كنت أراه لأول مرة .

احتسيا قدحي الشوكولاتة ببطء بينما كانت يد "جيد" تداعب جسد "كيلي" الساخن والذي كان يرتعش من الرغبة .

همست الفتاة وهي تضع قدحها بجوار السرير :

- لقد افتقدتك كثيرا ، كم أحبك !

أراد أن يقول لها "جيد" دعينا نتزوج إذن ! لكنه لم يجرؤ.

الأفضل من الكلام هو التمتع بهذا الجسد الرائع الذي بين يديه.

عاشت "كيلي" حضور "جيد" تلك المساء وكأنه مثل حلم وعقلها مرتبك لم تكد تمر ساعة . كانت تموت من الرعب والوحدة في منزلها . والآن بمجرد حضور رجل واحد ، الرجل الذي تحبه ، تغير كل شيء : لقد كانت تعيش لحظات حب لاتنسى بين ذراعي "جيد" .....

لم يستطع "جيد" النوم على الفور فقد كان يفكر في الليالي التي تقضيها "كيلي" وحدها في منزلها ، معرضة لتهديدات ذلك المريض الذي يزعجها منذ أسابيع . تساءل وقد أربكه استقلال "كيلي" وتكبرها : لماذا لم تلق بي قبل الآن ؟

في هذه اللحظة اقترب جسد "كيلي" من جسده ومست شفتاها كتفه .

WWW.RWITY.COM

تابع تفكيره في أن هناك اثنتين "كيلي": واحدة ، فظة ، تستاء بمجرد أن يحاول أحد أن يسلبها قليلا من حريتها . و"كيلي" الأخرى ، عاشقة ، تحلم برجل تمنحه كل ماتمنحه المرأة لحبيبها.

هذه الأخيرة هي التي تتأثر الآن بشهوة الحب وتعيش معه هذه اللحظات . لكن الأخرى لم يتبق منها الكثير : إنها التي كانت ترفض أن تخبره بأمر تهديدات تلك المكالمات المجهولة .

تساءل "جيد" وقد بدأ ينام : كيف سيمكنني التعامل مع الاثنتين ؟

الفصل التاسع

كانت السماء عالية هناك عندما انتهت "كيلي" من حمامها واتجهت إلى المطبخ ، ارتدت روب حمام قطنيا كسا قامتها ...

كانت جميلة ، كما لو كانت ليلة الحب التي قضتها مع "جيد" قد نقتها وجددت شبابها ، احست براحة في جسمها وسعادة في عيش هذا النهار الربيعي الجميل .

كان "جيد" قبلها في المطبخ . فقد استيقظ مبكرا وانزلق من السرير بحذر كي لايوقظها من نومها الذي كانت في حاجة إليه . وخرج ليعدو على شاطئ البحيرة كما يفعل كل صباح منذ عودته إلى "ترافيرس سيتي" حصل على حمام قبل أن يذهب لإعداد إفطار وفير . كان قد اشبع العديد من قطع التوست بالزبد عندما ظهرت "كيلي" في إطار الباب .

www.rewity.com مـــرحـــورية

صاحت :

- لكن يا "چيد" إنك تعد إفطارا لمستعمرة في إجازة ؟

لن ناكل كل هذا ابدا .

رد "چيد" بلهجة نصف ساخرة :

- ياحبيبتي "كيلي" كيف كنت ساعرف كمية ماتاكلينه في إفطارك؟

- لقول الحق ، انا لا افطر عندما اكون وحدي .

اضاف "چيد":

- وهذا بالضبط ماكنت اشك فيه ، وإذا لم تفكري فيه ، اراهن انك تتخطين وجبة الغداء ايضا اليس كذلك ؟

إن صحتك سيئة جدا ياحبيبتي "كيلي"!

مطت شفتيها مازحة ، لقد كانت لاتحصل على طعام جيد إلى درجة انها كانت تتوقف عن العمل عندما ينتابها صداع فظيع لانها ببساطة قد نسيت وجبة او اثنتين .

- لكن هذا لم يكن ليمنعني من إعداد الكرواسان لك ...إذا كنت قد استيقظت مبكرا .

قال "چيد":

- آه نعم! الكرواسان المجمد، لقد اعددته لي مرة منذ سنوات..ليس منتشرا! هل تمكنت من طهو الأطباق غير المجمدة احيانا ؟

- الا ترى ان الوقت مبكر على اتهامي باني سيدة منزل سيئة ؟

هذا حقيقي ، إني ارغب دائما في التجميد بدرجة حرارة منخفضة لانها تمنحني الوقت لاقوم باي شيء اخر. عملي على سبيل المثال .

لكن عندك حق في توجيه هذه الملاحظة لي . الآن هل تعرف إلى اي مدى ساكون زوجة سيئة ؟

كانت "كيلي" ماكرة عندما حولت الموقف إلى صالحها . كما لو كانت تبين لمحدثها انها قامت باول هجوم مسلح. قطمت "كيلي" باسنانها الجميلة اول قطعة توست مغطاة بمربى الفراولة .

- الم تفكري قط ايتها الجميلة "كيلي" في ان هناك زوجا يمكنه أن ينشغل بك ولاتكونين مجبرة على تحمل مسؤوليته ؟

ردت :

- هانحن ! لكني قد اخبرتك بهذا من قبل يا "چيد" انا لست بحاجة إلى اي شخص مطلقا . إنك رائع ، لكن هذا لايمنحك اي حق علي . إني اعيش بمفردي لأن هذا يعجبني ...

- وهل يعجبك ايضا ان تقضي ليالي بشعة وان يقرر مهووس مثل ذلك ان يسمم حياتك ؟

تضايقت "كيلي": من الواضح انها لاتكون في كامل هيئتها في الصباح مثله ، وان هذه المناقشات الحادة كانت مؤلمة بالنسبة إليها في هذه الساعة . فتح "چيد" الثلاجة واخرج منها عبوة زبادي بالفواكه .

قالت "كيلي" لتغير المحادثة :

- يالها من شهية بكل صدق يا "چيد" . إني اشعر بسعادة حقيقية وانا اراك تاكل جيدا في الصباح هكذا...إنك تجعلني أشعر بالجوع .

رد "چيد" الذي لم يفقد حريته :

- فلنعد إليك يا "كيلي" ، لن اترك لك سوى خيار واحد إما ان تقبلي أن

www.rewity.com مـــوريـــة

أستقر هنا معك ، وإما - وهو الأفضل - أن تأتي أنت لتسكني في منزل "كيرناجان" .

كادت "كيلي" تنفجر غضبا لكنها تماسكت وبعد لحظة صمت ، تمتمت بلهجة جافة !

- "چيد" لقد عشنا معا ليلة رائعة ، لاتفسد كل شيء بمناقشتك لأشياء لا أتحملها وأنت تعرف هذا جيدا .

تابع "چيد" الذي تظاهر بعدم سماع ملاحظة "كيلي":

- أفضل أن تأتي أنت عندي .

أضافت هي :

- ومن جهة أخرى ، هذا المنزل ليس منزلك إنه ملك لأختك أيضا التي تأتي فيه كل صيف !

بالتأكيد كان "چيد" يفكر في منزل آخر. ذلك الذي انتهت رسوماته، منزل الأحلام الذي سيشيده من أجل المرأة التي يحبها.

- إنك تعرفين منزل "كيرناجان" أكثر مني .إنه مبنى واسع نصفه شاغر . يمكنك أن تستقري في الغرفة الزرقاء في الطابق الأرضي وتقيمي فيها ورشتك بينما ستنامين في حجرة الأصدقاء .

تنهدت "كيلي" عندما أدركت أنها لن تبلغ الهدف بمثل حجج "چيد" القوية . احتست بعض القهوة وحولت نظرتها إلى ذلك الذي كان متمددا في مستوى منخفض من المنزل . كانت النافذة مفتوحة على مصراعيها والشمس تسطع في المنزل من خلالها .

سألت "كيلي" برقة :

- هل أنت الذي فتحتها ؟

أومأ "چيد" بالإيجاب .

تمتمت وهي تبتسم :

- يالها من فكرة جميلة ! في تلك الأسابيع القليلة لم أجرؤ على فتحها .

في هذه اللحظة وبالتحديد مع معلومتها هذه ، أدركت "كيلي" كم هي محظوظة لقضاء هذا النهار الجميل مع "چيد".

ظل الاثنان يتأملان بعضهما البعض دون كلمة مدة طويلة فلم يكونا بحاجة إلى الكلام كي يعرفا أنهما سعيدان معا .

أمسك "چيد" بيد "كيلي" ونهض ثم رفعها من على الأرض وذهب بها إلى الشرفة حيث كانت هناك مراتب على الأرض . دست "كيلي" يدها في فتحة ملابس "چيد" الخارجية وبعد قبلات محمومة أمسك "چيد" يدها وقال:

- لابد أن تتخذي قرارا ، ولابد أن تتخذيه الآن !

استمرت "كيلي" في رغبتها في تقبيل عنق "چيد" وحاربته وهي تطلق صرخات صغيرة .

- دعني أقبلك ! أحب أن أتذوق لذاذة بشرتك .

أحب رائحتك ، من الغريب أن عطر جسمك يشبهك !

ثم إنك تعشق الملاطفة ، أعرف أنك تفضل هذا !

- "كيلي" ، لاتكوني قاسية ! لابد أن نتكلم !

استمرت "كيلي" في محاولة تحرير يديها من قبضة "چيد" الحديدية.

- إذا كنت مصرة على تجنب هذه المحادثة ، فساحملك واضعك تحت الدش البارد كي تهدئي !

- أوه كلا ! دش بارد لا! تعرف اني لاأخشى شيئا اكثر من هذا! في قيظ الصيف دائما استحم بالماء الساخن لأني اكره الماء البارد ... كلا ، بالطبع ، افضل الكلام !

سالها "چيد" متسليا :

- هل ستبقين هادئة ؟ لاقبلات ولا اصابع مجنونة هل تعديني ؟

ردت "كيلي":

- أعدك ! أقسم لك اني لن افعل ، إذا كذبت فساذهب إلى النار. فيم تريد الكلام ؟

- فلنبدأ بالأسباب التي جعلتك تخفين عني قصة التهديدات المجهولة منذ وقت طويل .

اغلقت "كيلي" عينيها وعرضت وجهها للشمس .

- لم اخبرك بشيء لاني كنت اعرف كيف ستتصرف .

ولم اخطئ قط : إنك تصر على البقاء هنا او ان تاخذني معك ! والوضع هو اني لست مستعدة لاي من الاقتراحين .

سالها "چيد" غاضبا :

- وهل انت واثقة بانك ستجديننى عند اي مكالمة مفاجئة من ذلك المجهول ؟

- لن اكذب عليك يا "چيد". لقد فكرت في هذا خلال الليالي المرعبة التي قضيتها ، وعندما حدثني هذا الحقير عن الخفافيش اضطربت تماما .

كيف عرف هذا عن حياة طفولتي ؟

لم استطع ان افسر هذا لكني لم اشك فيك مطلقا .

استراح "چيد" لكلمات "كيلي" لكن قصة الخفافيش بدات تحيره وتثير تساؤلاته :

- تتملكني رغبة في تفتيش المنزل بشدة فربما وضع لك هذا المعتوه اجهزة تصنت .

كررت "كيلي":

- أجهزة تصنت ؟!

- كيف تفسرين انه يضايقك فقط عندما تكونين وحدك ؟

مثلا ذلك المساء ، لقد اتيت في سيارة اجرة ولم يكن من الممكن ان يعلم احد بوصولي هنا . هناك احتمالان :

إما ان يكون لذلك المجنون مراقب يخبره بما يدور حول المنزل دقيقة بدقيقة وإما انه يسمع ، باي وسيلة ، كل مايجري داخل منزلك ! سنستجلي الأمر !

- لكن هذا التفتيش الإلكتروني سيكون مكلفا جدا يا "چيد" وانا لا استطيع ...

- دعيني اتولى هذا الأمر يا "كيلي". لقد تعاملت من قبل ، مع شركة متخصصة في هذا الأمر وستقدم لي عرضا مريحا .

- سادفع لك كل ...

- مستحيل ! لكن دعينا نعود إلى قصة الخفافيش هذه.

لمن غيري حكيت هذه القصة المتعلقة بطفولتك ؟

www.rewity.com

- أخي "ميشيل" بالتاكيد مازال يتذكر هذه الحكاية المرعبة منذ طفولتنا! لكن من المستحيل أن يكون هو المسؤول عن هذا العمل الشرير. لقد مر بفترة صعبة كما تعرف لكنه ليس ولدا سيئا ، إنه لايقوى على إيذاء ذبابة. لابد أن جدك "كيرناجان" قد حكى لك عنه، لقد تغير كثيرا ؟

- بالطبع أنا لا اشك فيه لكنه ربما حكى قصتك هذه لأحد رفقائه ! تعرفين أنه كان يترددعلى بعض الأشخاص غير الأسوياء فترة .

- إنك مخطيء يا"چيد"، مستحيل أن يكون "ميشيل" متورطا حتى ولو بشكل غير مباشر ، في هذا العمل الحقير . تعرف ، لقد تغير بفضل جدك "كيرناجان" : لقد منحه "كيرناجان" وقتا وانصت إليه وتحاور معه، ولم يكن يمر هذا دائما دون صدام ، لقد حكت لي "دورثي" أنهما كانا يتناقشان في موضوع ما وسمعت "كيرناجان" ذا السبعين عاما يهدد "ميشيل" الذي سدد له ضربة ! لا لقد تغير "ميشيل" تماما .

- هذا لايمنع أنه ارتكب حماقات كثيرة رغم ذلك ...

أضافت "كيلي" بلهجة مقنعة وهي قلقة من فكرة شك "چيد" في أخيها :

- لقد كان صغيرا يا"چيد"، وكانت له صحبة سوء في المدرسة !

تحولت المناقشة الآن إلى العجوز "كيرناجان" وأوضح كل منهما مشاعره نحو هذا الرجل الطيب . قالت "كيلي" : إنها كانت تعامله كاب هي وأخوها وعندما توفي أحسا بانهما يتيمان من جديد ...

ارتفعت الشمس أكثر وأكثر واغرقتهما في حمام شمسي وهما مازالا يتحدثان .

سألها "چيد" فجاة :

- ما المفروض أن تفعلي اليوم ؟

- قررت أن أبدأ في مشروعاتي المستقبلية . لقد عملت طوال الأسبوع مع المحال التي تبيع أعمالي. علي الآن أن أعد للمستقبل. بالمناسبة ، هل تعرف شخصا يدعى "توني ليونارد"؟

تظاهر "چيد" بانه يفكر لحظة .

- نعم ، إنه زميل دراسة قديم لم أعد أراه .. أعتقد أنه يعمل الآن في مجال البناء . أليس كذلك ؟ هل من المفروض أن أغار ؟

ردت "كيلي" ضاحكة :

- فيما يتعلق بـ"توني"؟

بالطبع لا ، لقد تعاقد معي على عمل لعميل من "نيويورك"، ثري جدا على ما أعتقد ، إنه يشيد منزلا جميلا ويريدني أن أضع له زجاج نوافذ لغرفة نومه . لقد امتعتني الفكرة ! يبدو أنه يريد نوافذ مزخرفة على الطراز القديم .

- حسنا ، يبدو أنك درست الأمر جيدا !

- نعم وساقابل "توني" غدا لنرى مايمكن عمله .

كان "چيد" مسرورا لأن "كيلي" متحمسة وقال في نفسه وهو يداعب شعرها برقة . إنها ستضع كل مواهبها في هذا العمل وستدهش بشدة عندما تكتشف أنها كانت تعمل في حجرتها الخاصة .

قال "چيد" كي يفهم "كيلي" ضمنيا أنها وافقت على الانتقال عنده .

- حسنا ، ستاتين معي هذا الصباح وأساعدك على نقل أدواتك التي لاغنى عنها ثم أعود بعد ذلك لأحضر باقي الأشياء ...أعتقد أن هذا هو

www.rewity.com

الحل الأمثل !

تعجبت "كيلي":

- لحظة ! أرى أنك تعجلت قليلا ...

تمتم "چيد":

- "كيلي"، كفي عن التمنع ! ستكونين بخير تماما في منزل "كيرناجان"، وسترين".

- أنا لا اتمنع ! المسالة اني لست واثقة بما إذا كنت اريد العيش معك، لاأعرف إذا كنت ساستطيع هذا أم لا ، لقد اعتدت الوحدة يا "چيد"...

رد "چيد":

- إنك لست وحدك دائما ، اثناء رحلاتي كانت تصلني اخبارك كلها عن طريق الجد "كيرناجان" ، واعتقد انك لشهور عديدة ...

- هذا حقيقي يا "چيد"، ليس لدي اي سبب يجعلني اخفي عنك شيئا عن حياتي ، لقد كنت تقريبا مخطوبة لشخص اعتقدت اني أحبه بحق ، وفوق ذلك ، لقد فرقتنا الحياة .

سالها "چيد" ببعض القلق :

- هل انت نادمة عليه ؟

- كلا ، كان لابد أن يحدث هذا فلم يخلق اي منا للآخر . لكن هذا قد منحني بعض الشك في مقدرتي على مشاركة رجل حياته.

قال "چيد" وهو يقبلها بحنان :

- لاتخشي شيئا . لقد عدت إلى "ترافيرس سيتي" لاني علمت انك اصبحت وحيدة من جديد . لقد قال لي جدي: إن علي ان اعود إليك ،

ولقد كان محقا . إنه هو الذي جمعنا ولم يكن مخطئا . لن اكلمك مرة اخرى عن الزواج ، يمكنك الآن أن تذرفي الدموع مثل فتاة صغيرة بلاسلاح في مواجهة الحياة !

ساقترح عليك تجربة واحدة . تعالي لتقضي وقتا في منزلي . وسنرى الأمر جيدا . تعرفين ان المنزل واسع ، واسع جدا علي أنا و"دورثي" ! وستكون لك حجرة تستعملينها ورشة تعملين فيها بهدوء .

ترددت "كيلي"، وفكرت فيها جيدا ، لقد كان عرض "چيد" مغريا . فبقاؤها في منزل "كيرناجان" سيسمح لكل منهما بالتعود على الآخر وهي محتفظة باستقلالها . ومن جهة اخرى فهي متفاهمة جدا مع "دورثي" التي تحبها كثيرا .

تمتمت "چيد" بعد تفكير دام لحظات :

- حسنا لقد ربحت .

تعجب "چيد":

- حسنا ، اخيرا كلام جميل ! سترين أن هذا سيكون أسهل مما تعتقدين : إننا لن نعيش حقا معا، إننا سنعيش تحت نفس السقف ، وهذا فرق مهم !

قالت "كيلي" وهي تقهقه وتمسك "چيد" من رقبته :

- هناك ساعرف نياتك السيئة !

تعانقا وظلا يتداعبان طويلا تحت اشعة الشمس .

بمجرد أن علمت "دورثي" بقدوم "كيلي" للعيش في المنزل ، لم ترتح لحظة . لم تكف عن الصعود والنزول حتى أصبح المنزل جميلا

لاستقبال "كيلي" التي عندما ظهرت في المدخل أسرعت "دورثي" بتقبيلها ونظرت إليها بنقد ثم قالت :

- تبدين متعبة يا "كيلي"!

أضاف "چيد":

- من الواضح أنها لاتاكل شيئا ! عمدا .

كان يريد أن تهتم "دورثي" بـ"كيلي" مثلما تهتم به ، والطريقة المثلى لذلك هي تحسين صحتها السيئة ، والنتيجة لن تتاخر :

- سيتغير كل هذا هنا ، عندما أهتم بك بضعة أسابيع ستجدين نفسك مستعدة للألعاب الأوليمبية .

أمسكت العجوز بيد "كيلي" وابتسمت :

- إني سعيدة للغاية لأنك اتيت لتسكني ... بعض الوقت معنا . لن نكون أبدا وحدنا على شواطئ البحيرة حيث يزعجنا هذا المهووس بالتليفون !

في هذه اللحظة وصلت سيارة نقل الأثاث بمكتب "كيلي" ومنضدة الرسم .

تعجبت "دورثي" :

- هاهي أمتعتك ! تعالي لنريهم أين يضعونها .

تساءلت "كيلي":

- أتمنى ألا يضايقكم احتكاري للحجرة الزرقاء للعمل .

ردت "دورثي" بصوت مرح :

- على الإطلاق ، هذه الغرفة لم تعد تستخدم منذ أن توفي الجنرال

صديق "كيرناجان" الذي أتى للبقاء معنا بعض الوقت .

تنهدت "دورثي":

- العزيز "دارتلي" لقد كان لطيفا للغاية ... لقد توفي قبل "كيرناجان" بعدة أشهر .

بعد رحيل سيارة نقل الأثاث . دعت "دورثي" "كيلي" لتناول قدح من الشاي في الصالون الذي كان يشرف على الأرض الخضراء . كان "چيد" في مكتبه يملي على "ديان" بعض الخطابات العاجلة .

بالرغم من مرور وقت قصير جدا على بقائها في المنزل أحست "كيلي" أنها مازالت في بيتها والفضل الأكبر يرجع إلى "دورثي" اللطيفة المطمئنة ...

سألتها العجوز بطريقة رسمية كعادات الإنجليز:

- هل تريدين شايك بالحليب أو دون حليب ؟

- بطريقة طبيعية يا "دورثي" أرجوك لابد أن ترفعي الكلفه بيننا !

لم ترد العجوز لكنها أومات مع ابتسامة .

سألتها "كيلي" بتردد :

- هل ستاتي والدة "چيد" قريبا إلى "ترافيرس سيتي"؟

- لا أعتقد ، إنها مازالت متاثرة بوفاة والدها ولاتريد أن ترى المكان الذي سيثير ذكرياتها ، لقد تزوجت من رجل لطيف ، "اليكس" الذي ساعدها على تخطي تلك الفترة الصعبة و من المتوقع أن يسافرا معا إلى أوربا .

تحادثت "كيلي" و"دورثي" كثيرا عن أشياء كثيرة وبخاصة عن العجوز

"كيرناجان" و"چيد".

كانت "دورثي" متأثرة وهي تثير ذلك الماضي . وبرغم كلامها لم تستطع "كيلي" أن تمنع نفسها من اعتقاد أن هذه العجوز كانت تحمل مشاعر جياشة منذ صغرها للعجوز "كيرناجان" بالتأكيد ، كانت ترفض الاعتراف بهذا ، لكن الطريقة التي تتكلم بها والتي تنطق بها اسم العجوز كانت تفضح عواطفها .

كما لو كانت "دورثي" بتحفظ شديد ، تحث "كيلي" الا تنتظر كثيرا وأن تحصل على السعادة التي تقدمها لها الحياة. ظلت "كيلي" و"دورثي" تتحدثان حتى منتصف مابعد الظهر .

أحست "كيلي" بوجود "چيد" الدائم في فكرها ولم تذكره وبدأت تصدق انه يحبها "كان علي أن أعود من أجلك ... لأحصل عليك" قفزت كلمات "چيد" هذه في عقلها ، لتدرك انه مازال يحبها وأن الحب الذي تبادلاه منذ الطفولة كان نائما فقط لكنه لم يمت برغم الغياب وبرغم الزمن .

أحست أيضا بالسعادة في هذا المنزل القديم . إنها لم تعد تشعر بالوحدة والخوف في الليالي الطويلة التي قضتها مع تهديدات ذلك المجنون ، وفجأة أحست برغبة شديدة في مشاركة هذه الحياة مع "چيد".

عندما نزل هذا الأخير من مكتبه وجد "كيلي" و"دورثي" في المطبخ يعدان تورتة كبيرة . أراد "چيد" أن يتذوقها على الفور ومد إصبعه خطا في العجين .

صاحت "كيلي":

- اني امنعك من الأكل حتى تنتهي تماما !

ولأن "چيد" كان مصرا تظاهرت "كيلي" بضربه بملعقة كبيرة من الخشب ، ودفاعا "چيد" عن نفسه ، امسك "چيد" بيديها وضمها بقوة بين ذراعيه ، ضحك كلاهما ونظرت إليهما "دورثي" التي كانت تراقب الموقف ، كما لو كانت تشاهد صورة حية للسعادة .

الفصل العاشر

كانت "كيلي" تعمل جيدا في الحجرة الزرقاء التي حولها لها "جيد" إلى شقة صغيرة . في كل مرة يصعد ليراها في ورشتها ، يحضر كرسيا ، مصباحا ، او آنية مزخرفة كان يريد ، باي ثمن ، أن تشعر "كيلي" بالراحة في هذا المنزل الذي كانت تعرفه منذ وقت طويل لكنها بحق لم تعتد عليه قط .

خلف منضدة رسمها ، كانت "كيلي" تضع اللمسات الأخيرة في بورتريه "بورجارد" ، طائر العجوز "كيرناجان" . شاهدت الألوان مرة أخيرة في ضوء النهار:

من الواضح أنها كانت راضية عن عملها.

كانت "كيلي" تنظف الفرش عندما دخل "جيد" الحجرة .

قبلها بحنان وقال عندما رأى ثلاث اللوحات الملونة :

- لكن هذا "بورجارد" ! ثلاثة رسومات مختلفة لنفس الطائر !

- تماما ، إنها المحاولات الثلاث للعمل الزجاجي الملون الذي طلبته مني، أريدك أن تلقي نظرة عليها وتختار إحداها كي أبدأ تنفيذها على الزجاج . تذكر أن الوان الزجاج ستكون أكثر ثباتا من هذه !

تعجب "جيد" متظاهرا بالغضب :

- إنك تبالغين حقا يا "كيلي" ! إنك كنت تمنعيني من إلقاء نظرة على عملك وأنت الآن تطلبين مني في لحظات أن أقرر هذا المشروع أو ذاك !

- ليس لأي زبون الحق في دخول ورشتي قبل انتهاء العمل ، اعتبر نفسك محظوظا لأنك كنت تدخلها أحيانا ...

أضاف "جيد" وهو يطبع قبلة على عنق "كيلي":

- لكني لست زبونا مثل الآخرين .

- كف عن التهريج وقل لي:

أيها تفضل ؟!

دقق النظر في كل رسم بانتباه .

- شيء لايصدق ... إلى هذا الحد استطعت أن تحولي هذا الطائر العادي إلى عمل فني حقيقي ! يعجبني جدا لون الريش الأزرق في هذا ، لكن نظرة ذلك رائعة حقا .

قالت "كيلي" مازحة :

- واحد فقط ، يجب ألا تختار منها سوى واحد فقط !

بعد لحظات طويلة من الفحص الشديد ، يئس "جيد".

قال :

- كلا ، لا أستطيع الاختيار، مارايك انت ؟

- إنه انت الذي طلب مني الرسم يا "چيد" وانت الذي لابد ان يقرر... ابتعد بضع خطوات ليرى الرسومات من مسافة ابعد .

- يعجبني هذا لخطوطه التي لانظير لها . وهذا لدرجات الوانه ، اما عن الثالث ، فإنه يشع منه سر يصعب علي أن افسره .. كلا ، واضح اني لن أستطيع الاختيار !

نظرت "كيلي" إلى الرسومات من جديد ونهشت من الملاحظات وثيقة الصلة بها والتي قالها "چيد". لقد كانت فخورا للغاية لأن الرجل الذي تحبه كان حساسا هكذا للفن التصويري ولعملها بخاصة .

- كلايا "كيلي" لاأستطيع الاختيار ، إنها كلها جيدة !

ردت "كيلي":

- "چيد"، ساعتبر هذه مجاملة كبيرة جدا ، لكن لابد ان تجيبني كي أبدا العمل : أيها افضل ؟

- ساخذ ثلاثة المشروعات ، إذا كنت تفضلين هذا !

- كلا يا "چيد"، إنك لاتدرك العمل الذي سيتطلبه هذا ...

ثم تعجبت وهي تقهقه :

- ... والسعر ايضا ! لأني لن أهديك سوى الأول !

لقد نطقت هذه الكلمات وأدركت ان ملاحظتها عن السعر لم تكن ذات فائدة لأن "چيد" الآن ثري جدا .

لكنها لم تعتد التعامل مع من هم في مثل ثرائه .

قال "چيد" وقد ارتسمت فوق شفتيه ابتسامة :

- ليست هناك مشاكل ، أجرك سيكون أجري !

قالت "كيلي" التي لم تعرف ماذا تقول :

- لكنك لن تعرف حتى أين تضع ثلاث الصور .

- بل ساعرف، سنضعها بجوار قفص "بورجارد" في حديقة الشتاء.

تمتمت "كيلي" وهي تطبع قبلتين على خد "چيد":

- لقد ربحت مرة أخرى ، أنا لا أحب النقاش معك فالكلمة الأخيرة تكون دائما لك !

قال "چيد" ملاحظا وهو يرد إليها قبلاتها :

- إنك تحبينني ايضا لاني عنيد . بحق ، هل قابلت "توني ليونارد" بشان زجاج النوافذ الذي حدثتني عنه ؟

بالتاكيد كان "چيد" يعلم عن طريق "توني" لكنه اراد أن يعرف الخطط التي تفكر فيها "كيلي" بشان المنزل .

- بدت الأمور على مايرام لكني طلبت من "توني" الانتظار قليلا لأني لا أحب العمل في شيئين مختلفين في وقت واحد . ووعدته أن أبدأ في عمله بمجرد أن انتهي من بورتريه طائر "كيرناجان" ولم أكن اعرف اني سارسم له العديد من البورتريهات .

- هل فكرت في شيء مميز لعملك الجديد ؟ بعض الرسوم المقترحة لتناسب غرفة نوم !

تعجبت "كيلي":

- "چيد"، إنك فاسد ! إن هذا الطلب جاد تماما :

لقد رأى الزبون نماذج من الأعمال التي نفذتها ويريدني أن أنفذ له نفس الإيحاءات التاريخية ...

سألها "چيد" الذي كان حريصا على أن يعرف رأيها في منزلها المستقبلي ، فجاة :

- هل رأيت المكان الذي ستعملين فيه ؟

- كلا ، لم يكن لدي الوقت للذهاب إلى هناك ، لكن في المقابل ، درست رسوماته جيدا ...

لم تكمل "كيلي" وبدت كأنها تفكر .

أصر "چيد" :

- وماذا إذن ؟

- إنه منزل خرافي في إطار صادق الروعة ، وسط الغابة لم ترغب "كيلي" في الحديث عنه أكثر . قالت في نفسها : ربما نسي حلم طفولتنا القد أمتها رؤية رسومات ذلك المنزل الذي كان يشبه منزلهما الخيالي. فكرت : كل هذا لأجري من "نيويورك" سياتي فيه أسبوعين كل عام ، ياللحظ !

- لكنك لم تخبريني كيف وجدت هذا المنزل ماذا يشبه ؟

ردت "كيلي" بغموض :

- يشبه منزلا من الأحلام . من صور المجلات .

أوقف "چيد" تساؤلاته إلى هذا الحد : لقد خشي أن يوقظ شكوك "كيلي".

في نهاية اليوم كان المنزل غارقا في الصمت . "چيد" يحتضن جسد

"كيلي" الرشيق وهو يقبلها ، جذبته على الأريكة المواجهة للنافذة .

- تعرفين يا "كيلي" هناك الكثير من المتع لم نتشاركها بعد في هذا المنزل .

سألته "كيلي" وهي متحيرة :

- أية متع ، على سبيل المثال ؟

- إننا مثلا لم نمارس الحب تحت الدش .. أو على الأريكة الموجودة بورشتك الفنية ... والحالة ؟ هل تعرفين المثل المفضل لجدي "كيرناجان" ؟ كان يقول لي :

ولد ، لاتؤجل للغد ، ماتستطيع عمله اليوم .

ردت "كيلي" وهي تقهقه بشدة :

- ألا تخجل من إقحام "كيرناجان" في .. هذه الأعمال الحقيرة !

دست يدها في فتحة قميص "چيد" وهمست :

- و"دورثي" ؟ و"ديان" ؟

أضاف "چيد" كما لو كان يدبر مؤامرة :

- دورثي" ذهبت للعشاء عند صديقة قديمة سيدة "كومبل" ولن نراها قبل الحادية عشرة مساء! أما "ديان" ، فهي تنهي عملها في الرابعة والنصف! إننا وحدنا تماما . وأنت بين يدي .. للخير والشر.

بدلا من أن ترد "كيلي" . أزاحت قميص "چيد" عن كتفيه القويتين تمدد فوق الأريكة وأتت "كيلي" لتضم نفسها إليه وقد ارتعدت بشرتها الناعمة عند تلامسها لجسد "چيد" المشتعل .

لكم كان مسرورا لأن "كيلي" أتت لتقيم عنده ! ضم إليه الفتاة كما

لوكان يريد أن يبقيها هكذا للأبد ، والرغبة تقتله في الاستمتاع بكل جزء في هذا الجسد المغري، رفعت "كيلي" عينيها ووجهت إليه نظرة تفضح أكثر من الحب والرغبة اللذين كانت تحملهما له . ها قد مرت ثلاثة أسابيع و"كيلي" مقيمة في منزل "كيرناجان" وهي تحصل على غرفة مستقلة بها لكن "چيد" كان ياتي إليها كل مساء ليمارسا الحب حتى الضحى . إنهما لم يشبعا قط من الشهوة والحنان .

داعبت "كيلي" وجه "چيد" وتمتمت :

- هل تتذكر ذلك المساء الذي رجعت فيه من رحلة عملك وجئت إلى منزلي في سيارة أجرة ؟ في ذلك المساء عرضت علي ...

اضاف "چيد":

- أن أتزوجك ...

- حسنا ، لقد كنت أريد لك ، ذلك المساء ، كنت ؟؟ أريد بشدة أن أوافقك لكني لم أعرف ما الذي منعني ، وبعد مرور ثلاثة أسابيع في المنزل ، ثلاثة أسابيع رائعة ، أنا التي أريد أن أقول لك: أريد أن نتزوج هل تريد هذا حقا ؟

حبس "چيد" أنفاسه ولم يعد يعرف ماذا يفعل وماذا يقول ، فقط أغلق عينيه وضم ذلك الجسد الرشيق إلى أحضانه بقوة كما لوكان الحب يمكنه أن يخترق جسديهما في هذه الحركة البسيطة . كان "چيد" متاثرا بشدة وكشفت نظرته عن حنان كبير .

همست "كيلي" التي كانت ترتعش من الرغبة :

- أحبك يا "چيد" ، أريد أن أصبح زوجتك .

دس "چيد" أصابعه في شعر "كيلي" وراحت يده الأخرى تتجول على ظهرها .

لم تستطع الفتاة أن تحبس صرخة سعادة . وأحست بانها خاضعة تماما للمتعة التي يمنحها لها "چيد" .

لم يتبادل "چيد" و"كيلي" كلمة واحدة: النظرات ، الجسدان المتحدان ، والملتصقان تقول أكثر من كلمات الحب . في اللحظة التي حلقا فيها معا نحو المتعة القصوى تبادلا نظرة طويلة كانت من أجمل التصريحات .

عندما عاد "چيد" و"كيلي" إلى شاطئ الواقع ، أحسا بانهما قاما برحلة طويلة دفعتهما إلى أماكن سامية ومجهولة. لقد بهرا بالجمال الذي تشاركاه .

عندما اعتدل "چيد" على مسندي الأريكة وهو يداعب شعر "كيلي" تمتم :

- مهما حدث ياحبيبتي ، مهما كانت الاحتفالات التي ستتتابع فلن انسى أبدا هذه اللحظات التي عشناها معا . إنها ستظل ، للأبد ، محفورة في ذاكرتي مثل اتحادنا الحقيقي هذا ...

همست "كيلي":

- "چيد" ، أحبك ، أحبك بشدة وفي نفس الوقت لاأستطيع أن أمنع نفسي من القلق من فكرة الزواج !

رد "چيد" بلهجة مطمئنة :

- لن أتركك أبدا يا "كيلي" ، وأنت تعرفين هذا .

أشرق وجهها بابتسامة ساحرة .

تابع "چيد":

- أنا فقط لا أستطيع أن أتأكد من أنه لن تصعقني صاعقة أو يسقط إناء زهور فوق رأسي ...

نظرت إليه "كيلي" باستمتاع وقالت :

- أفضل ألا أفكر في الأسوأ يا "چيد"، لكني أسألك معروفا. أعد نفسك، كي لاتمر صاعقة فوقك وأن تتحاشى أواني البقوليات !

رد "چيد" وهو يمسك بيد "كيلي":

- حسنا ، لكن مارأيك في عشاء بارد؟ إن العواطف التي منحتني إياها قد أثارت شهيتي وإذا كنت تريدين ألا أكلك كلك...

نزل "چيد" و"كيلي" إلى المطبخ وهما يرتديان روب الحمام وتذوقا الوجبة اللذيذة التي أعدتها لهما "دورثي" . تناولا طعاما باردا وسلاطة بطاطس وخبزا ساخنا خرج لتوه من الفرن .

تعجبت "كيلي" التي كانت تلمح لآخر كلمات "چيد":

- يالها من وجبة عرس لذيذة !

أضاف "چيد":

- في الغالب ساقول وجبة خطبة . لكن غدا سنقيم احتفالا صغيرا ونحتسي الشراب في ذلك المطعم الفرنسي الذي اصطحبتك إليه أول مرة . أعتقد أن هناك مفاجاة أخرى لك هناك، مختفية تحت فوطة على المنضدة ...

ردت "كيلي" التي فهمت أن "چيد" يريد أن يمر من الغد على الجواهرجي :

- أوه ! كلا يا "چيد"، إن الوقت مبكر على هذا !

- الوقت مبكر ؟ إنك مخطئة أيتها الفتاة الشابة . في العائلات المحترمة يقدم الخاطب خاتم الزواج مبكرا جدا لخطيبته ... قولي ، هل ستاتين معي لتختاريه أم ستعتمدين على ذوقي لتكون المفاجاة كاملة ؟

ردت "كيلي":

- أفضل أن تكون مفاجاة ، إذا كنت تختار جيدا مثلما تستطيع الحكم على رسوماتي ، أعتقد أني لن يخيب أملي !

وفوق ذلك ، ليس الخاتم هو الذي يهم لكنه ، اختيارك أنت له .

تفرس كل منهما الآخر وقتا طويلا : منذ دقيقة كانا جالسين في المطبخ يتحدثان في موضوع الزواج والطريقة التي سيستقبلان بها مدعويهما . من الواضح انهما قررا إقامة حفل خطبة صغير في منزل كيرناجان يدعوان إليه اقرب أصدقائهما .

سال "چيد" فجاة :

- وماذا ستفعلين بمنزلك الصغير على شاطئ البحيرة ؟ يمكنك أن تبقيه لأطفالنا الذين سيعشقونه حتما .

اضافت "كيلي":

- استطيع ايضا أن أبيعه ، لقد قدمت لي عروض كثيرة ... عروض شيقة بحق استطيع أن أؤكد لك هذا .

- لكنك لم تحدثيني قط عن هذا . هل عرض عليك أحد شراء منزل البحيرة؟

- نعم ، شخص اتى لزيارتي لاول مرة ... كان هذا في شهر مايو

الماضي ... ورغم رفضي ، أصر بشدة وظل يتباهى بشققه التي الحق بها حمام سباحة خاصا . لقد اتصل بي مرات عديدة حتى كان علي ان أصرفه بعنف كي يتركني وشاني. سالها "چيد"وكانه فهم :

- وهل تركك وشانك يا"كيلي"؟

- ماذا تعني ؟ انا لا افهم ... هل تعتقد انه ...

- مجنون التليفون بالتاكيد ! تعرفين ، لقد قمت من جانبي بعملية بحث صغيرة . وفكرت جيدا : إن التليفون لايرن مطلقا إلا عندما تكونين بمفردك ويتوقف بمجرد أن آتي لزيارتك . لم اعتقد أن هناك اجهزة تصنت وفي المقابل لاحظت ان الفيللا التي تقع بجوار منزلك ظلت شاغرة منذ بيعها في ابريل الماضي ، وقد علمت أن مالكها ليس فردا لكنها شركة تقيم مشروعات كبيرة على شاطئ البحيرة والتي اشترت بطريقة الية كل الأراضي التي تمتد على الشاطئ .

- وهل تعتقد أن هؤلاء الناس يجبرون ملاك الأراضي على البيع؟

- حسنا ياعزيزي"واطسون" . ولعلمك ، لقد واجه ساكن من سكان الشاطئ مشاكل عديدة في شبكتي المياه والغاز حتى فضل الرحيل على الفور قبل أن يتورط في أعمال ستكلفه الكثير من النقود . والحالة ان الشركة التي قامت بهذه الأعمال بعد ذلك وجدت بعض العراقيل . ولقد حكى لي شخص آخر قصة ساكن آخر رحل بعدما تعرض منزله على الشاطئ لسرقات متعددة عن طريق الكسر ، والذي كان هو هدفها مرات عديدة كل شهر !

وعلى عكسك ، اقتنع هذا الشخص بان هؤلاء الملاك الجدد عرضهم

مناسب .

- ياعزيزي "هولمز" ، لقد قمت بتحقيق حقيقي ! دون ان تخبرني بشيء !

رد "چيد"الذي لم يرغب في أن يضايق "كيلي"بما أصبح اليوم مجرد ذكرى :

- لقد استقررت في منزلي لتوك . وفوق ذلك ، لم اكن متاكدا أن هذه هي الحقيقة قبل ان تكلميني عن عرض الشراء المغري والإصرار الذي عرضوه عليك به . اعترف ان المفتش كان سيفهم !

- وماذا ستفعل بعد ان تعرفت اخيرا على هوية الشخص الذي كان وراء هذه الفعلة ؟

فكر "چيد"بضع لحظات ثم لمعت عيناه غضبا وقال :

- إني متردد بين ان اذهب لاسدد له لكمة قوية او اتصل باكبر محام في المدينة !

ردت "كيلي"التي افزعتها فكرة المشاجرة :

- افضل المحامي .

في هذه اللحظة ، رن جرس التليفون في صالة المنزل الواسعة والتقط "چيد"التليفون المحمول .

- نعم ، انا "چيد برانان"...

نظرت "كيلي"بشدة إلى "چيد"الذي كان يرد بكلمات مختصرة جدا . وقد بدا على وجهه خليط من الغضب والفزع .

صاحت الشابة :

- ماذا حدث يا "چيد"؟ اتمنى الا يكون الأمر خطيرا ، هه ؟

صاح "چيد" وهو يضع السماعة بسرعة :

- منزلك يحترق . إنه "تيري" الذي كان يحدثني سأذهب لأراه !

صاحت "كيلي" دون أن تتردد لحظة :

- ساتي معك !

رد "چيد" :

- كلا ، ستبقين هنا !

أعلنت "كيلي" بإصرار :

- لن أتركك تذهب وحدك .

- حسنا ، اذهبي وارتدي چينز لكني أمنعك من ان تبتعدي عني خطوة!

بعد مرور بضع دقائق ، كان "چيد" و"كيلي" على الطريق في سيارة "چيد" الليموزين الضخمة .

الفصل الحادي عشر

تاملت "چيد" مشهد احتراق منزلها المرعب وهي مذهولة وقد انعكست اضواء النيران على وجهها . لم يعد هناك شيء بالداخل يمكن أن تنقذه فرق الإطفاء التي كانت تجتهد في منع امتداد الحريق للأشجار المحيطة بالمنزل في الحديقة . شاهدت "كيلي" وهي عاجزة ، الدمار الكامل لكل ماكانت تمتلكه ، كانت تلك الأشياء تدور في ذاكرتها مثل الإعصار . قطع الأثاث التي ظلت تجمعها سنوات طويلة من سوق السلع القديمة (سوق البراغيث) ، مجموعة الكتب التي جمعتها بعد عناء ، الأشياء التي احتفظت بها منذ طفولتها ، أواني المائدة الفضية التي ورثتها عن أمها، لاشيء ، لم يبق شيء سوى الرماد .

تذكرت "كيلي" بصورة خاصة اليوم صور قديما كان يحتوي على كل

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

الذكريات التي تبقت لها من والديها ، اخوها لم يكن يحتفظ بشيء ، هي فقط التي كانت امينة المحفوظات التي كانت تحفظ اشياء الماضي حتى الآن ، اشياء الماضي التي تلاشت عندما بدأت حدة الجمر في التضاؤل .

كل ماكانت تملكه عن عائلتها تلاشى ، امام عينيها .

سالت الدموع على خدي الفتاة ، امسك "چيد" بيدها .

لقـد ادرك انه لاجـدوى من الكلام ، وانه لاشيء يمكن ان يواسي "كيلي" التي قالت في نفسها بينما هزت جسدها كله انتحابة غضب مختلطة بالحزن : بالتاكيد . كل ادوات عملي ، وكل رسوماتي في ورشتي الفنية بمنزل "كيرناجان" ، لكن لو كنت فقط قد اخذت اليوم الصور .....!

في هذه اللحظة ، تقدم ناحيتهما رئيس فرقة الإطفاء :

قال وقد بدا عليه الصدق :

- انا آسف حقا . لكننا وصلنا متاخرين ولم نستطع إنقاذ اي شيء من المنزل .

ردت "كيلي" :

- متشكرة ، انا متاكدة انكم بذلتم مافي وسعكم .

وبعد تحية مختصرة ، انصرف الرجل .

تمتم "چيد" :

- فلنعد ياحبيبتي ، لم يعد هناك مانفعله هنا ! هيا لنعد إلى المنزل .

استدارت "كيلي" ناحيته دون ان تنطق بكلمة ونظرت إلى وجهه وكانها تنظر إلى شخص غريب ، وارادت ان تصرخ :

تعود إلى المنزل ، لكن منزلي هنا ينتهي ويفنى . الا تفهم ؟ وبالرغم من ذلك ، لم تنطق بكلمة ، امسك "چيد" بيدها وقادها إلى السيارة التي كانت واقفة في مدخل الطريق ، قطعا المسافة كلها دون ان يتبادلا كلمة واحدة حتى وصلا إلى ضيعة "كيرناجان" .

قالت "كيلي" فجاة عندما كان "چيد" يساعدها على خلع الچاكت:

- اتركني .

دهش "چيد" من موقف الفتاة لكنه قال لنفسه : إنه لابد ان يتفهم الأمر: بعد تلقي مثل هذه الصدمة من المستحيل ان تتصرف بطريقة طبيعية ، بلا فائدة تظاهرت "كيلي" بانها قوية ، لقد كانت مضطربة بحق . صعدت لتنام وهي مثل من يمشي وهو نائم .

- هل تريدين ان احضرلك شيئا تشربينه ؟ بعض الشراب سيفيدك بالتاكيد !

مرت "كيلي" امامه تلقائيا وهي تضع يدها في شعرها .

وكانما لم تعد الحياة ذات اهمية الآن وقد انتزع منها ماضيها . احست بانها وحيدة ومهجورة .

لقد تركها والداها ثم العجوز "كيرناجان" ، واليوم لم يبق لها سوى اخيها "ميشيل" والذي لم تعد تراه مطلقا ، و"چيد" الذي يريد ان يكون له مكان في حياتها منذ عودته . ماذا سيحدث لو تركها "چيد" هو ايضا ؟

لقد بدا الأمر كما لو كان كل من تحبه يصاب بلعنة ويختفي .

تاه عقل الفتاة عندما دارت كلمة "لعنة" في راسها بلاتوقف .

قال "چيد" :

www.rewity.com مـــروريـــت

- "كيلي"، الشراب سيحسن حالتك ، ألا تعتقدين هذا ؟

تلعثمت :

- نعم ، بعض الشراب إذا أردت .

اتجه "چيد" إلى المطبخ بسرعة .

ظلت جالسة على حافة السرير مثل المخدرة . بدأت تخلع ملابسها تلقائيا وقد تملكها ضيق لايقاوم .

عاد "چيد" بالشراب وصعق من الفراغ الذي لاحظه في نظرة "كيلي" :

قال برقة :

- خذي ، اشربي ، سيجعلك هذا أفضل !

استمرت الأفكار السوداء في التلاحق في عقل "كيلي" : ماذا سافعل لو حدث له شيء ؟وماذا لو كنت أجلب التعاسة لكل من أحبهم ؟ وفجأة أدركت التهديد الذي كان كامنا داخلها منذ أن قابلت "چيد" :

حثها صوت داخلي على عدم الاقتراب من هذا الرجل الذي أحبته بجنون .

تمتم "چيد" في أذنها :

- كفي عن تعذيب نفسك . لن يجدي شيء من إثارة الأفكار الحزينة كما تفعلين !

كذبت "كيلي" وهي تبتلع جرعة من الشراب :

- إني أفكر في أشياء بلهاء ، في التامين ...

اقترح "چيد" :

- هيا بنا ننام فكلانا متعب .

وقفت "كيلي" وذهبت لتقف أمام النافذة التي تشرف على الحديقة وكان هناك عدد لايحصى من النجوم ، تلمع في السماء .

قالت بصوت ضعيف :

- تعرف يا "چيد" ، أريد أن أكون وحدي هذه الليلة .

رد "چيد" على الفور :

- كلا ، لن اتركك هذه الليلة وحدك !

تفرسته "كيلي" لقد دهشت من حدة هذا الرد .

استكمل "چيد" :

- توقفي يا "كيلي" !

- أتوقف عن ماذا ؟

- لاتدعي نفسك تتمادين في هذه الحالة . تعرفين أنه في مثل هذا الظرف يكون المرء في أشد الحاجة إلى وجود الناس الذين يحبهم بجواره، لاتتحولي عني، لابد أن نواجه هذه المحنة معا .

قالت "كيلي" بصوت كئيب :

- مستحيل يا "چيد" ، لايمكنك أن تعرف مامررت به اليوم فاتركني وحدي إذن !

وبعد لحظات من التردد تابعت :

- ثم إن موضوع الزواج ... لم يعد ممكنا . لا أريد أن أحبك ، لا أريد أطفالا ولا أريد أن أعيش في قلق دائم من إمكان فقدك !

- هل من أجل هذا تريدين تحطيم كل شيء ؟ أن تعدمي حبنا في ثوان معدودة ؟ ليس هذا حقيقيا يا "كيلي" . أنصتي إن الوقت متأخر ، متأخر

www.rewity.com مـــروريـــة

جدا على اتخاذ هذه القرارات الخطيرة . هيا لننام، وغدا يوم جديد ...

وضعت "كيلي" كاسها بعنف فوق المنضدة الصغيرة .

تعجبت "كيلي" وهي تقف وتتجه ناحية الباب :

- يكفي هذا يا "چيد"، أنا لن أرحل فقط ، لكني سارحل والآن .

قفز "چيد" وجذبها من ذراعها .

قال بصوت بارد :

- هل تتذكرين اني قلت لك يوما : إن بإمكاني أن أعيدك بالقوة إذا أردت أن تتركيني ؟ لا تضطريني إلى أن اثبت لك هذا ! وفوق ذلك ، إلى أين تنوين الذهاب في منتصف الليل وقدماك حافيتان ؟ هل تعتقدين انك ستذهبين لطلب حجرة في هذه الساعة وبهذه الملابس في فندق "بارك أوتيل"؟

خفضت "كيلي" عينيها : كان "چيد" محقا ، لقد كانت بلا حذاء ولم تدرك حتى هذا . اقترب "چيد" منها وامسك عنقها بيديه ثم همس في أذنها :

- "كيلي" إنك تبدين متعبة ، لابد أن تنامي ، وسنتحدث في كل هذا غدا!

ردت :

- حسنا ، سابقى هنا فقط هذه الليلة ...

لم تزد "كيلي" كلمة أخرى بينما أسرعت يدا "چيد" في تجريدها من ملابسها في حركات رقيقة وحانية، تركته "كيلي" وكانها تعيش في حلم ، كانها لم يعد لها أدنى سيطرة على الأحداث . خلع "چيد" ملابسه بعدها مباشرة وأحست "كيلي" بشرته فوق بشرتها . وارتعد كل جسدها عندما

اخذها "چيد" بين ذراعيه ووضعها برفق فوق السرير .

هل كان هذا تاثير الشراب ، الحزن ، أم مداعبة "چيد" لظهرها ؟

نامت "كيلي" بعد ساعات طويلة من الحزن .

عندما استيقظت "كيلي" كان مكان "چيد" شاغرا ، رفعت عينيها ناحية المنبه الموجود جوارها على المنضدة : الساعة العاشرة !

لقد نامت مايقرب من اثنتي عشرة ساعة دون أن يقلق منامها أي حلم، نهضت وفتحت الستائر : كانت الشمس المشرقة تغمر الحديقة ، عادت إلى ذاكرتها صور الحريق مثل الكابوس .

هزت "كيلي" كتفيها . وقالت لنفسها وهي تبدأ حمامها :

الكثير من الناس يعيشون الماسي بشكل اكثر إيلاما ومع ذلك ينجحون في ممارسة حياة طبيعية ويصبحون سعداء.

من الواضح أن الليل قد جعلها تتامل أحداث المساء عن بعد .

تلاشت عذاباتها بالفعل ، لكن صورة "چيد" لم تفارقها .

اصبحت "كيلي" تشك اكثر واكثر في هذا الزواج . إنها تتحمل بصعوبة حالة هذا الرجل الذي يعتني بها في كل ثانية. قالت في نفسها: لماذا لم يتركني وحدي مساء أمس ولقد طلبت منه ذلك ؟ إرادة "چيد" التي لاتتزعزع ستتعارض يوما مع إرادتها بطريقة جادة .

في هذا الصباح تزينت "كيلي" وارتدت ملابسها بكل تصنع امراة غير سوية يمكنها أن تحميها في المعركة التي ستشنها على "چيد"، نزلت إلى المكتب الذي تعمل فيه "ديان" .

سالتها السكرتيرة :

www.rewity.com

- هل استيقظت يا "كيلي"؟ ياله من مشهد مروع ذلك الذي عشته مساء أمس ! إن الاعتقاد بان شخصا ما اشعل الحريق عمدا ، شيء لايحتمل ؟ لكني لن أحب أن أكون في مكانه عندما يمسك به "چيد": اه لو رايت عينيه عندما نقلت له الرسالة !

ردت "كيلي":

- أية رسالة ؟ أنا لا أعرف شيئا !

- رسالة "تيري ماكاي" ، الشرطي ! لقد اتصل عندما لم يكن "چيد" موجودا في مكتبه : لقد وجدوا أدلة قاطعة على أن الحريق جريمة متعمدة ...

سالتها "كيلي" وهي متحيرة :

- كيف تاكدت الشرطة من هذا ؟

- أنا لا أعرف كل شيء ، لكنهم وجدوا بقايا صفائح البنزين وبعض الفتائل المختبئة في أعشاب الحديقة . عليك أن تذهبي لرؤية "چيد" فانا أشعر بانه يقود بحثه الخاص . لانه منذ الصباح وهو يتكلم في التليفون ...

أضافت "ديان" وهي تشير إلى مكتب "چيد".

- هيا ادخلي ، لن أخبره انا حتى بقدومك !

همهمت السكرتيرة مثل فرخة اسفل سكين . لم تتوقف رغم ذلك عن الكلام وغمرت "كيلي" بشلال كلمات متصل .

- كنت أريد أن اقول لك أيضا إلى أي مدى أشعر بسعادة من أجلك أنت و"چيد" : إنكما ستكونان زوجين رائعين !

يوما ما ، مع "توني"....

سالتها "كيلي":

- "توني"؟

- نعم "توني ليونارد" إنك تعرفينه بما أنك ستعملين مع ....

احمرت وجنتا "ديان" . وأدركت "كيلي" كل شيء فجاة .

قالت وهي تبتسم للسكرتيرة :

- نعم أعرفه ، لكني لم أكن أعرف أنكما معا ..

أضافت "ديان":

- هنا ، لقد قابلته هنا في هذا المكتب ... وإني أجده رائعا .

إنه رفيق لـ"چيد" وهذا ماجعلني افكر انه ربما ، يوما ما ، يمكننا نحن الأربعة أن نفعل شيئا ، نزهة مثلا ؟

ردت "كيلي" التي لم ترغب في أن تظهر معارضتها :

- بالتاكيد إنها فكرة جيدة ، ساكلم عنها "چيد".

طرقت "كيلي" الباب مرتين ثم دخلت . عندما كانت تقترب من "چيد" تذكرت زيارتها له التي كانت منذ بضعة أسابيع عندما حضرت إلى ذلك الميعاد الذي حدده لها ليطلب منها بورتريه "بورجارد" ذلك اليوم كانت فكرة رؤية "چيد" بعد كل هذه السنوات ، تجمد أعضاءها .

كان "چيد" يتكلم بصوت منخفض في التيلفون . وأشار إليها أن تجلس . بدت المكالمة وكانها لن تنتهي على الفور . لم تنطق "كيلي" بكلمة لكنها ظلت تراقب بإعجاب "چيد" وهو يعمل .

وهومازال يتحدث في التليفون فتح بعض الملفات ودون فيها بعض

www.rewity.com مـرمـوريـة

الملاحظات ثم أدلى بتعليماته لـ"ديان" عن طريق التليفون الداخلي .

وضع السماعة أخيرا وابتسم لـ"كيلي" . لقد تغيرت حالته وأصبح ذلك الرجل الذي شغفها حبا .

- كيف حالك هذا الصباح ؟

أعلنت "كيلي" على الفور :

- "چيد" لقد جئت كي اخبرك اني اصبحت اشك أكثر واكثر في زواجنا .

- اعتلت التكشيرة وجه "چيد" الذي نهض واتجه ناحية النافذة . رن جرس التليفون من جديد .

- "چيد" لقد اتيت لنتكلم بجدية و ....

قاطعها عندما رفع السماعة ، كما لو كان يرفض المواجهة التي أعدتها .

- عمل ممتاز ... حسنا! ، لا ،لاتفعل شيئا ساركب سيارتي واذهب إلى هناك على الفور .

وضع "چيد" السماعة واستدار إلى "كيلي" واعلن :

- هل تشعرين بانك قوية بما يكفي لتقابلي ذلك الذي ازعجك اسابيع طويلة بالتليفون ؟

سالته "كيلي" :

- ماذا تقصد .

- اعتقد اني عرفت مخباه واعتقد انه سيكون من الأفضل ان تاتي معي .

قالت "كيلي" وهي تنهض على الفور:

- هيا بنا .

لم تعرف "كيلي" إذا كانت ستتحمل رؤية ذلك المريض الذي سمم حياتها اسابيع طويلة ، لكنها لم تشا أن تظهر ضعيفة في عيني "چيد" .

قال "چيد" لسكرتيرته :

- سنخرج فترة يا "ديان" ، وساكون شاكرا لو تلقيت الرسائل في غيابي .

قابل "چيد" و"كيلي" "دورثي" التي كانت تطرد بعض الفراشات من صالة المنزل .

قالت :

- انتما خارجان ، لكن "كيلي" لم تاكل شيئا هذا الصباح !

تعالي ، ساعد لك فطيرة وكاسا من عصير البرتقال يساعدانك على الصمود حتى الغداء .

لم تستطع "كيلي" مقاومة "دورثي" ، نزلت معها إلى المطبخ وعادت بلفافة مملوءة من ورق الألمنيوم ، اقلعت سيارة "چيد" المرسيدس التي كانت امام المدخل ، كالإعصار .

صاحت "كيلي" وهي تنظر من زجاج السيارة على "دورثي" التي كانت تنظر إليهما من فوق درجات المدخل وهما يبتعدان :

- شكرا يا "دورثي"!

طلب منها "چيد" وهو يستدير ناحية الطريق الكبير :

- اربطي حزام الأمان ياحبيبتي .

www.rewity.com مـــروريـــة

- أرأيت يا "جيد"، ها هو سبب آخر يخيفني من الزواج أكثر وأكثر ...

تعجب "جيد" الذي أجبر على الضحك :

- هل لأني أطلب منك أن تربطي حزام الأمان ؟

- نعم ، لأنك تطلب مني أن أربط حزام الأمان ، وأن أشرب كأسا من الشراب قبل النوم ... يمكنني أن أذكر لك ألف معلومة : إنك لاتدرك إلى أي مدى تصبح إرادتك صعبة الاحتمال أحيانا ...

- وأخيرا ، هل ستلومينني لأني لم أدعك ترحلين مساء أمس في الحالة التي كنت عليها ؟

تلعثمت "كيلي" :

- كلا .. ، ليس هذا .

- هل تلومينني لأني انشغل بك ولأني أفعل كل شيء لتكوني سعيدة..؟ هل تلومينني لأني جعلتك تتركين منزلك حيث كان يزعجك هذا المهووس ؟ وكلمة مثل مائة كلمة . إنك تلومينني لأني أحبك !

- إنك لا تفهمني يا "جيد" ليس الأمر هكذا ...

لم تعرف "كيلي" كيف ترد. فبعض مظاهر شخصية "جيد" لاتريحها وهذه المظاهر هي التي جعلته يؤكد هذه الأمور ...

- بالنسبة إلى الأمس فأنت محق بالتأكيد ، أنا لم أكن في حالة تسمح لي بالخروج ، لكن مالا أفهمه لماذا لم تتركني وحدي عندما طلبت منك هذا ؟

ضغط على الفرامل فجأة وأوقف السيارة في منتصف الطريق .

- لقد بقيت بجانبك لأن ... ربما يبدو هذا غباء، لكني أحسست برغم

كلماتك ، أنك بحاجة إلى الحنان والحب من أحد .

وأنا أريد أن أكون هذا الشخص الذي يمنحك هذا الحب وهذا الحنان وأنت تعرفين هذا .

شردت عينا "كيلي" بعيدا .

وعادت إلى ذاكرتها صور الحب القوية التي منحها كل منهما للآخر وقالت في نفسها : حقيقي إن مداعبته لي مساء أمس هي التي أراحتني.. كانت الفتاة تقريبا، مذعورة: لقد أدركت أن "جيد" يعرفها جيدا، إنه يفهمها أكثر مما تفهم هي نفسها. كما لو كان يحس بمشاعرها ، مخاوفها وأفراحها ، لكنه كان يستطيع أن يتمادى أكثر ويوفق كل هذه الأشياء مع غرائزه الجنسية .

بالتأكيد كان "جيد" يحاول التأثير فيها ، لكنه يفعل هذا دائما لمساعدتها على الوصول إلى التوازن الذي ينكسر داخلها بسرعة .

مرت بقية المسافة في صمت تام . وضع "جيد" شريط بيان موسيقيا لـ"بارتوك" حقق الإصلاح بينهما .

وصلا إلى شاطئ البحيرة على بعد حوالي كيلو متر واحد من منزل "كيلي".

سألته "كيلي" باهتمام :

- ألا تعتقد أننا لابد أن نخبر الشرطة ؟

- كلا .

- أتمنى ألا يكون خطرا ! على الأقل ، ليس هناك عنف أليس كذلك ؟

كانت "كيلي" تعرف أن "جيد" كان منذ زمن طويل ، ولدا مشاكسا ولهذا

www.rewity.com

كانت تخشى أن تحدث مشاجرة بين "چيد" وذلك الشخص الذي يشك فيه.

أوقف "چيد" السيارة في نور المدخل الشديد الذي كان يؤدي إلى مايشبه الشاليه المتهدم والذي كان يسود الشاطئ . تقدم "چيد" و"كيلي" نحو المبنى .

صاح "چيد" الذي رفع عينيه نحو شاطئ البحيرة :

- انظري !

- لكن هذا منزلي ، أوعلى الأقل . مانراه هناك من خلال الأشجار هو ماتبقى منه .

تمتم "چيد":

- هذا بحق ماكنت أعتقده . من هنا كان يراقب كل تحركاتك .

ثم سألها وهو يشير إلى الباب:

- هل انت مستعدة ؟

أومأت "كيلي" إيجابا ، ودخلا بعد ما دفعا الباب الصفاق الذي ظل مفتوحا . داخل المسكن كان مدمرا تماما .

الورق الملون منزوع والنوافذ زجاجها مكسور . وفاحت رائحة عفنة من باقي الحجرات . تحرك هيكل اسود في زاوية من تلك الحجرة التي كان من المفروض أن تكون حجرة النوم . ارتعشت "كيلي" والتقطت يد "چيد".

كان هناك ولد مازال صغيرا يحاول بلا جدوى النهوض من على السرير الذي كان نائما فوقه . لم يكن يرتدي سوى بنطلون "چينز

مكرمش . وجد الصبي صعوبة كبيرة في فتح عينيه كما لو كان مريضا او تحت تاثير دواء قوي المفعول .

زفرت "كيلي" عندما اعتادت عيناها على الظلمة :

- انا اعرفه ! إنه زميل قديم لـ"ميشيل" . إنه هو الذي جعله ينغمس في المخدرات !

اضاف "چيد":

- وإني لاشعر بحق انه هو نفسه الآن على وشك الغرق .

سقط الصبي من جديد فوق المراتب المطوية: واضح جدا انه على وشك ان تنتابه نوبة مرضية لانه لم يتناول جرعته المعتادة من الهروين.

الفصل الثاني عشر

ظاهريا لم يستطع الشاب المدمن أن ينهض ، لقد كانت عيناه مفتوحتين وكان يسمع كل كلام "چيد" لكن لم تكن لديه القدرة على التصرف لأنه كان متعبا للغاية. سالته "كيلي" بخليط من الاحتقار والشفقة :

- "هنري" ، هذا هو اسمك بحق ، هه؟

أضافت "كيلي" التي تذكرت فجاة اسم زميل اخيها :

- "هنري وبستر" لقد كنت انت و"ميشيل" جزءا من مجموعة "الروك" ، لكن كيف أمكنك أن تفعل بي شيئا مثل هذا ؟

كتم "وبستر" بعض التذمر الغامض على سريره .

ساله "چيد":

- ماسبب تلك المكالمات المجهولة ؟ من دفعك إلى إزعاج "كيلي" بهذا

الشكل؟

همهم الشاب المدمن :

- انا لا أعرف ما الذي تتكلم عنه .

اخرج سيجارا من عبوة قديمة وحاول عبثا أن يجد ما يشعله به كانت حركاته متلاحقة وجسده كله مضطربا من التشنج العصبي كان الصبي عمره يناهز العشرين لكن المخدرات قد دمرت جسده.

- لاتريد أن تتحدث عن التليفون ، فلنتحدث عن الحريق إذن !

أصبح صوت "چيد" اكثر حدة وارتعشت "كيلي" لأنها كانت تخشى أن يتحول الموقف إلى عنف .

صاح "وبستر" الذي كان يبدو وكانه يعتصر اخر قواه لينطق بهذه الكلمات :

- لا أفهم عن اي حريق تتكلم .

استمر في تفتيش جيوبه بحثا عن علبة ثقاب .

- هل ترفض الكلام ؟ على اية حال ، ستحدد الشرطة ما إذا كان صوتك الذي سجلته توا هو نفس الصوت المسجل على جهاز الرد الآلي لـ"كيلي" أم لا .

في هذه اللحظة اخرج "چيد" من جيبه جهاز تسجيل مصغر .

ساله "چيد" وهو مغتم :

- الم تسمع من قبل عن بصمة الصوت ؟ مثلما يتحققون من بصمات الأصابع يمكنهم اليوم ، علميا ، تحليل الموجات التي تكون بصمة الصوت ....

في هذه اللحظة قفز الشاب المدمن من سريره والقى بنفسه فوق

www.rewity.com

"چيد" محاولا اختطاف المسجل منه ذلك الجهاز الصغير الذي سيضيعه، تراجع "چيد" في قفزة، وسقط جسد "وبستر" بشدة على الأرض . بعدما عدل وضع جهاز التسجيل في جيبه ، ساعد "چيد" الصبي على النهوض والنوم مرة أخرى على سريره. كان "وبستر" شاحبا مثل الميت وقال :

- انا لا أعرف شيئا ، انا لم اشعل حريقا قط، مطلقا لقد ارادوني ان اخيفها فقط ..

امره "چيد":

- تكلم يا "وبستر" . هذا سيكون في صالحك .

تمتم الشيطان البائس الذي اعتدل بصعوبة ليستند إلى الحائط:

- كانوا يريدون "كيلي" أن ترحل. وهم الذين فكروا في المكالمات التليفونية . وفوق ذلك كانوا غاضبين ، لأنه كان من المفروض ان ترحل "كيلي" قبل عشرة أيام ، ففكرت في فكرة الخفافيش . لقد حكى لي "ميشيل" كيف كان يقلد صوتها كي يخيف اخته ... في مساء العاصفة .

ذكرني صوت الريح في الأسقف بهذه الخفافيش . لم يكن أمامي خيار، إذا لم أطعهم فإنهم يعرفون جيدا كيف يدمرونني !

- كنت تفعل كل هذا من أجل المخدرات ، اليس كذلك ؟

ولكي يجيب . انهار "وبستر" على السرير وهو ينتحب .

على طريق العودة ، أوضح "چيد" لـ"كيلي" أنه استطاع ان يعرف من بعض المعلومات التي حصل عليها أن سمسار عقارات ثريا من "ديترويت" هو الذي كان وراء هذا العمل الحقير ، وأن الرجل الذي زار "كيلي" هو رجل أعمال حقير لم يرغب في ان يلوث يديه بهذا العمل القذر فاستخدم "وبستر" للقيام بتلك المهمة .

بمجرد ان تخطى "چيد" و"كيلي" باب المنزل ، رن جرس التليفون ، ذهب "چيد" ليرد بينما صعدت "چيد" إلى حجرتها وتمددت في السرير وهي منهكة من التعب . وصل إليها صوت "چيد" عن طريق السلم ، بقايا محادثة لم تستطع فهمها ، فيما بعد، وبعد مرور بضع دقائق ، جاء "چيد" ليجلس جوارها على السرير .

- إنه "تيري" وقد اعلن لي انهم قبضوا على السمسار المحرض وذراعه اليمنى التي اشعلت الحريق في منزلك واعترف بذلك . لم يكذب "وبستر" عندما اقسم انه رفض إشعال الحريق في الشاليه. ولقد قبل "تيري" الا يضعه في السجن في هذا الوقت قبل ان يذهب إلى مركز علاج للإدمان لتحسين حالته وعلاجه.

سالته "كيلي" بصوت متاثر :

- هل انت الذي اصررت على الا يعتقلوه ؟

- نعم ، لقد شرحت لـ"تيري" الحالة التي وجدنا "وبستر" عليها .

تعرفين أن السجن بالنسبة إلى شخص لايستغني عن المخدرات يعني الموت .

قالت "كيلي":

- إنك رائع ، ليس فقط في لعب دور "شارلوك هولمز" وانت تمارس اعمالك ، لكن ايضا في إنقاذك إنسانا كان سينتهي تماما..

رد "چيد":

- دعينا ننسى هذه القصة ، لكن هذه الاحداث جعلتني اتضور جوعا واعتقد ان "دورثي" الطيبة قد اعدت لنا عشاء باردا على طريقتها !

جلسا إلى المنضدة واكلا بشهية مفتوحة ذلك الطعام اللذيذ الذي

أعدته المربية العجوز . أصر "چيد" على فتح زجاجة شراب راح يبحث عنها في دولاب العجوز "كيرناجان" ، عندما صعدا للنوم ، كانا سعيدين للغاية وبالرغم من هذا ، ترك "چيد" "كيلي" تذهب إلى غرفتها وحدها .

قال وهو يقبلها بحنان :

- أريد أن اعتذر لك عن مساء أمس عندما رفضت ان اتركك وحدك ، لقد كان هذا وقاحة مني ولقد لمت نفسي كثيرا لاني لم اتفهم حاجتك إلى الوحدة. نامت "كيلي" في سريرها بعدها بقليل . لقد كانت قلقة :

الم يكن "چيد" يرغبها اكثر من قبل ؟ لم تستطع النوم وهو ممدد فوق سريره ، أطال "چيد" النظر في سقف تلك الحجرة التي كانت خاصة به دائما ، منذ أن كان ولدا صغيرا حينما كان يأتي لقضاء الصيف عند جده .

كان يفكر في "كيلي" : لم يعرف كيف يتصرف معها . إنه متاكد من حبها القوي له . لكنه ادرك أن سوء التفاهم بينهما مازال موجودا ، وبدا التوافق صعب المنال .

في هذه اللحظة ، مزق صمت غرفته صوت طرقتين على الباب، حبس "چيد" انفاسه بينما لمح قامة "كيلي" الرشيقة في وسط الحجرة . واحس بنظراتها التي تفيض حبا ، مركزة عليه . ودون ان تنطق بكلمة ، اتجهت إلى السرير ونامت بجوار "چيد".

تمتم وهو يداعب شعرها المتحرر بحنان :

- ياحبيبتي ...

همست بينما سالت دمعة كبيرة على خدها :

- لن نفترق ابدا .

- أبدا ياحبيبتي ، أعدك .

سالت "كيلي" مثل طفلة صغيرة ادركت كم كانت لامعقولة :

- هل سامحتني على ترددي ؟ .. أمازلت تريد الزواج بي ؟

- ما الجدوى من الكلام إذا كنت قد اتيت إلي هذه الليلة وتقابلنا من جديد .

وبحركة سريعة فك "چيد" الرباط الحريري الذي كان يمسك بقميص نوم "كيلي" . اندس جسدها العاري أسفل الغطاء وانضم إلى أحضان "چيد" . ظلا متعانقين فترة طويلة . وبدا الحنان وكانه يحيط بجسديهما . كانت النافذة مفتوحة وارسلت إليهما الحديقة عطر زهورها الخلاب . تملكتهما حمى الرغبة طوال الليل . فمارسا الحب حتى سطعت أول أشعة الفجر . وعندما استيقظ "چيد" و"كيلي" تقريبا في الظهيرة ، أحسا بانهما بدأ حياة جديدة .

- "كيلي" انا جاهز ..سانتظرك في السيارة. لقد قال "توني" : إنه سينتظرنا الساعة الثانية تماما ، لا تدعيه ينتظر .

خرج "چيد" وهو يرفع بمفاتيح سيارته في الهواء . انتهت الرسومات التي انجزتها "كيلي" من اجل نوافذ المنزل .

وكانت تريد أن تقدمها بسرعة إلى "توني" وتعلق "چيد" بهذه الحجة ليريها المنزل ويخبرها بان هذا المنزل سيصبح مسكنهما . كانت اعصاب "چيد" ثائرة قليلا وقال في نفسه : وماذا لو لم يعجبها؟ لكن هذا مستحيل : لقد صممه "چيد" واستوحاه من حلم طفولتهما !

ظهرت "كيلي" على درجات المدخل وقد بدت اجمل من ذي قبل في تاييرها القطني الأزرق. أضفى - انعكاس أشعة الشمس على سطح

حمام السباحة - على قامة "كيلي" هالة من الضوء الجميل الذي تراقص في عينيها الجميلتين اللتين اضافت إليهما بعض المكياج .

صاحت وهي تصفق باب السيارة :

- اتمنى أن يعجب مشروعي "توني" ، وخصوصا ذلك الملياردير الأمريكي !

رد "چيد" وهو يبتسم في داخله :

- لماذا انت قلقة ؟ لقد انجزت عملا عظيما . تلك الزخرفة المستوحاة من النقوش القديمة رائعة !

- ليتها تعجب الزبون إذن . إنك غريب حقا : لقد عرفت زبائن لايعرفون حقا مايريدونه . انت تعد لهم مشروعا ، وهم يرفضون لانهم غير قادرين على وصف مايتمنونه ، ويكونون موهوبين جدا في إقناعك بأن تصميماتك لاتناسبهم مطلقا !

رد "چيد" :

- لاتشغلي بالك، حدسي يقول لي: إن الأمور ستسير على مايرام .

توقفت السيارة في أرض فسيحة في وسطها فيلا رائعة وضحت معالمها المتناسقة بجمال تحت السماء الزرقاء .

قالت "كيلي" :

- لقد وصلنا بسرعة ، "توني" لم يصل بعد ، لكن بالمناسبة ، كيف استطعت أن تصل للمكان من خلال كل هذه الطرق الصغيرة في قلب الغابة ؟ هل جئت هنا من قبل ؟ هل أراك "توني" القصر ؟

تلعثم "چيد" الذي تساءل في اي لحظة يكشف لها الحقيقة :

- كلا .. أوغالبا نعم ! لقد أراني "توني" العمل ، منذ أسبوع. هبطا من

السيارة واتجها نحو مدخل المنزل الذي كانت درجات سلمه المرمرية لم تكتمل بعد .

تاوهت "كيلي" :

- لابد أن ننتظر وصول "توني" ، انظر! إن بوابة الدخول مغلقة بالمفاتيح .

تمتم "چيد" بغموض :

- لن يكون هذا ضروريا .

اتجها نحو الباب الخشبي الصفاق واخرج مفتاحا من جيبه وضعه فيه وهو يقول :

- إن التقاليد تقول : إنني لابد أن احملك على ذراعي لنجتاز العتبة !

نظرت "كيلي" إليه وهي مذهولة ، وحسبت انها فهمت لكن المفاجاة كانت كبيرة ، ودون أن تنطق بكلمة اسرعت "كيلي" إلى داخل المنزل وراحت تجري من حجرة لحجرة . لم تكن الأعمال قد انتهت بعد داخل المنزل لكنها بدت جميلة للغاية ، جابت "كيلي" المنزل بكل حواسها وقالت في نفسها : لقد كنت مخطئة. إن هذا حق هو المنزل الذي تخيلناه معا انا و"چيد" على حافة البحيرة . لقد اصبح منزل احلامنا حقيقة .

صاحت من داخل حجرة كبيرة في الطابق الأول :

- "چيد"، "چيد" تعال وشاهد !

صعد "چيد" السلم كل اربع درجات مرة واحدة . وبمجرد أن عبر الباب القت "كيلي" بنفسها بين ذراعيه .

- "چيد" إنك رائع.. رائع بحق . لقد جعلتني اعيش في الحكايات!

قال وهو يشير إلى النوافذ الضيقة التي تشرف على الغابة :

- هنا يريد الملياردير الأمريكي أن تضعي له الزجاج المزخرف .

- هل ساعرض على سيدي الملياردير الأمريكي الرسومات التي اعددتها من أجل نوافذ حجرة نومه ؟ هلا تفضلت ياسيدي بإلقاء نظرة على هذا الملف ...

امسك "چيد" و"كيلي" بالرسومات وهما يضحكان ، لقد كان مشروع "كيلي" عملا جميلا ، الزجاج الملون بالوان زاهية سيضفي سحرا زائدا على الحجرة .

قال "چيد" فجاة وهو يفتح احد الأبواب :

- وانظري ! لقد فكرت في أن التراس لابد أن يشرف على حجرتنا مباشرة ، يمكننا أن نفطر فيه ، في أيام الصيف ، بمجرد خروجنا من السرير .

سالته "كيلي" وقد اسكرتها السعادة :

- وعندما يكون الجو حارا جدا ، سننام فيه ، أتريد هذا ؟

تمددا على الأرضية المرمرية وقربت "كيلي" شفتيها من "چيد" .

تعانقا وتبادلا القبلات طويلا في الشمس التي كانت تلفح التراس .

تمتمت "كيلي" التي لم تستطع إخفاء دموعها :

- "چيد" إني مضطربة ، إن هذا الذي فعلته لي هو حقا أكثر من هدية... مثل هذه المفاجاة إنها .. إنها وعد بالسعادة الأبدية .

ضمها "چيد" إلى احضانه بقوة .

- سنكون في منتهى السعادة في هذا المنزل ، لقد شيدته وانا افكر فيك ، طوال سنوات عديدة كنت اعرف انه سيظل حبنا وان اطفالنا سيعيشون فيه سعداء .

تمتمت "كيلي" وهي تغلق عينيها :

- لست آسفة إلا لشيء واحد، كنت أريد أن يكون معنا جدك "كيرناجان" هذا الصباح ويكتشف، في صحبتنا، منزلنا الجديد "كيرناجان" .

سالها "چيد" وهو يرفع عينيه إلى السماء :

- من يعرف إذا كان لايرانا من فوق ؟

قالت "كيلي" وهي تميل من النافذة :

- انظر من وصل الآن ....

توقفت سيارة "توني" أمام المنزل الجديد. أشار إليهما ثم لحق بهما .

سال "كيلي" وهو قلق بعض الشيء :

- مارايك في المنزل ؟ هل اعجبك ؟

- إنه رائع يا "توني" وإني لاتساءل من اين اتى "چيد" بهذه الأفكار الجميلة!

رد "توني" :

- أعترف باني استرحت الآن ، لقد هدد رجالي بترك العمل في هذا القصر مرات عديدة !

لم يهدأ "چيد" دقيقة ، كان يعدل هذا الشيء ، ويعيد ذلك الآخر من جديد ! ولقد جن منه العمال !

رد "چيد" ليعتذر لصديقه :

- لقد اردت ببساطة ان يكون كل شيء متقنا .

اضافت "كيلي" :

- ولقد نجحت ، والمنزل رائع .

أعلن "توني" وهو يختفي على السلم :

- لاتتحركا ساعود على الفور !

وبعد لحظات عاد وهو يحمل زجاجة من الشراب وبعض الزهور.

- وانا اغادر المنزل قالت لي "ديان" ، التي كانت تعرف أن "كيلي" ستاتي لرؤية المنزل لأول مرة وأني ساقابلكما هنا ! لا يجب ألا يحتفلا بمثل هذه المناسبة الخاصة في منزلهما الجديد وأضافت : لهذا ليس هناك غير الشراب !

صاحت "كيلي" وهي متاثرة لمافعلته السكرتيرة :

- خسارة انها ليست موجودة معنا لنرفع كؤوسنا معا .

قال "چيد" وهو يوزع الكؤوس :

- ليست هذه خسارة كبيرة . إننا سنقيم احتفالا هائلا للمباركة واريد أن نرقص حتى الخامسة صباحا !

تبادل ثلاثة الأصدقاء نخبهم وهم جالسون على البلاط المرمري الذي كان يسطع في ضوء الشمس. مررت "كيلي" ذراعها حول عنق "چيد" وقبلته طويلا وكل منهما واثق بان هذه السعادة ستستمر للأبد .

تمت